



هيثم الزبيدي: المرأة عنوان التغيير
أمير العمري: المخرج الذي أقلق الرقيب الأميركي
حسونة المصباحي: الإرهاب يطارد المبدعين والمثقفين
محمد عبد الهادي: الرسم بالتبغ والدم والنفايات
عبدالله مكسور: صورة العربي في الرواية اللاتينية
وارد بدر السالم: الحب والحرب في رواية سورية



أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الأحد 2017/09/03 الموافق لـ 12 ذوالحجة 1438

السنة 40 العدد 10740

Sunday 03/09/2017

40th Year, Issue 10740



الحوثي يستنسخ تجربة حزب الله في اليمن

صالح البيضاني

صنعاء - وصفت أوساط يمنية دعوة الحوثيين إلى مصالحة وطنية لا تستثنى أي جهة في اليمن بأنها تكتيك الهدف منه خلق مناخ سياسي عام يقبل باستمرار الجماعة الموالية لإيران كقوة مذهبية وسياسية وعسكرية في استنساخ حربي لتجربة حزب الله في لبنان، حيث تحول الحزب إلى قوة محكمة في المشهد السياسي اللبناني.

وأشارت الأوساط إلى أن الحوثيين استفادوا من تجربة حزب الله بشكل كامل، إذ لجأوا إلى اجتياح أجزاء كبيرة من اليمن، ثم تحالفوا مع أبرز أعدائهم الرئيس السابق علي عبدالله صالح الذي خاض معهم ست حروب، وهم الآن يخططون للسيطرة المطلقة على البلاد عن طريق ما يدعونه حلا وطنيا.

ويتسابق الحوثيون وحليفهم صالح إلى إطلاق دعوات للمصالحة الشاملة، في الوقت الذي تزايد فيه مظاهر التوتر في صنعاء التي شهدت اشتباكات محدودة بين مسلحين حوثيين وآخرين تابعين للرئيس السابق. وفي كلمة له بمناسبة عيد الأضحى، جدد صالح دعوته "للمصالحة الوطنية الشاملة التي لا تستثنى أحدا".

واعتبر مراقبون أن الرئيس السابق يحاول المضي قدما باتجاه تسويق نفسه كحليف محتمل للداخل والخارج وهي المساعي التي أثارت حفيظة حلفائه الحوثيين وساهمت إلى حد كبير في اقتراب العلاقة بين الطرفين من حافة الانفجار.

وانتهم المراقبون جماعة الحوثي بالتناقض مع نفسها بعد أن قامت بمحاولة اختطاف هذه الورقة الأخيرة التي يلعب عليها صالح، من خلال التصريحات التي أطلقها القيادي الحوثي البارز ورئيس ما يسمى المجلس السياسي الأعلى صالح الصماد في كلمة له بمناسبة عيد الأضحى. ودعا الصماد "جميع القوى والمكونات السياسية والاجتماعية في الداخل والخارج، ودون استثناء لعقد مصالحة وطنية جامعة، وضرورة إنهاء الحرب".

ويؤكد محللون سياسيون أن الجماعة الحوثية تحاول تقديم نفسها كقوة وحيدة باتت تمتلك قرار السلم والحرب في معسكر الانقلاب، إضافة إلى ميلها للعب بورقة السلام لكسب المزيد من الوقت ولتحقيق أهدافها على الأرض وتكريس سياسة الأمر الواقع التي يبدو أنها باتت رهانها الأخير للانتصار في ما تعتبره معركة وجودها.

استعادة تجربة غزة

في صنعاء

خير الله خير الله

5ص



مؤتمر لندن يوسع الضغوط الدولية على قطر

● أوروبا تفتح باب الحوار مع الإصلاحيين القطريين



حيرة قطرية في بروكسل

ولفت المتابعون إلى أن السعودية والإمارات ومصر والبحرين، والتي تتحرك دون صخب، استفادت من مشروعية مطالبها، ومن ثقل ملف التجاوزات القطرية وخاصة دعمها للإرهاب، في كسب الداعمين لموقفها على المستوى الرسمي والشعبي في الغرب.

وأشاروا إلى أن حضور شخصيات بريطانية وأوروبية مؤثرة في القرار الرسمي لمؤتمر لندن يؤشر إلى أن أوروبا التي تقاوم الإرهاب بوجهه المباشر المتمثل في الذئاب المنفردة، بدأت تلتفت جديا لحواضر الإرهاب سواء ما تعلق بالدول مثل قطر، أو الجماعات التي تتحرك في فلكها مثل الإخوان المسلمين، وأن قيمة المؤتمر تتمثل في كونه بمهّد لموقف رسمي وشعبي أوسع لممارسة الضغوط على الدوحة، وأن الإنفتاح الأوروبي على معارضين قطريين رسالة قوية للدوحة بأنها إذا لم تعدل سياستها فإن البدائل قائمة.

وأعلن ستيف بايغ نائب رئيس مركز الاتحاد الأوروبي للديمقراطية وحقوق الإنسان في بروكسل عن دعم المركز والمنظمات والشخصيات الأوروبية المنضوية تحته لعقد أول مؤتمر عربي وعالمي حول الأزمة القطرية وتداعياتها السياسية والاقتصادية الواسعة على الخليج والمنطقة والعالم.

وأضاف بايغ أن المركز وعددا مهما من المنظمات الحقوقية في الاتحاد الأوروبي ستشارك في المؤتمر.

وفي ظل توجه عربي وأوروبي ضاغط على السلطات القطرية والبحث عن بدائل ممكنة لتصويب سياساتها، فإن أهمية هذا المؤتمر تكمن في التعرّف على وجهات نظر ليست معروفة أو لم تكن مسموعة من قبل. ويرى مراقبون لشؤون الخليج أن إنفتاح الأوروبيين على المعارضة القطرية سيكون نقلة مهمة في الضغوط الممارسة على الدوحة التي عليها أن تعرف أن مثل هذه الخطوة ستكون خير داعم لانفتاح السعودية على الشيخ عبدالله بن علي آل ثاني، وهو ما يعني أن البحث عن البدائل في قطر خرج من دائرة المناقشة الظرفية إلى موضوع للتدريس الجدي إقليميا ودوليا.

ويلفت هؤلاء المراقبون إلى أن الأزمة القطرية خرجت من دائرة الحل الإقليمي، أي من بوابة مجلس التعاون الخليجي، بسبب عناد قطر، وخاصة لأن العالم بدأ يستشعر بشكل جدي أن سياسات الدوحة في دعم الإرهاب لا يمكن السكوت عنها، وأن التعاطي معها لا بد أن يكون جزءا من الحرب الدولية على الإرهاب، وليس كامر معزول أو في

سياق تطويق أزمة إقليمية مرتبطة بخلافات محدودة.

وقال خالد الهيل المتحدث الرسمي باسم المعارضة القطرية "إننا حريصون على الحضور والمشاركة، فهذا سيكون أهم مؤتمر حول الأزمة، ولا بد أن يسمع العالم صوتنا، فحكومة قطر لا تسمح لأحد بأن يتحدث عن سياساتها أو نشاطاتها في المنطقة".

وأضاف الهيل "ثمة إجماع إقليمي وقلق دولي متزايد من السياسات القطرية الحكومية التي تمثل تهديدا للأمن والاستقرار الدولي، وإذا كان العالم فعلا يرغب في وضع حد للعنف والإرهاب والفوضى، فلا بد أن يضع حدا للسياسة القطرية الممولة والمحفزة له". وفشلت الدوحة في الحصول على تفهم ولو محدود لسياستها من دول غربية بارزة بينها الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا وألمانيا، وأخرها روسيا التي أعلن وزير خارجيتها سيرجي لافروف خلال مؤتمر صحفي مشترك مع نظيره القطري الشيخ محمد بن عبدالرحمن آل ثاني في الدوحة، أن "الطريق الأنسب هو تسوية الأزمة في إطار مجلس التعاون الخليجي، ونحن لا نؤثني مهمات الوساطة بمفردنا أو وساطة مستقلة، فهناك الوساطة الكويتية، ونحن ندعمها".

صفقة الجرد بين نصرالله وداعش تترك أحزاب إيران في العراق

● حزب الله يطالب بحماية قوافل داعش والسماح بانتقالها إلى البوكمال

وتطوع زعيم ائتلاف دولة القانون، نوري المالكي، إلى الدفاع عن حزب الله، واصفا منتقديه العراقيين بـ "الجهلاء".

وقال المالكي، إن "قل عدد من مقاتلي داعش الإرهابي إلى دير الزور السورية جزء من استراتيجية المعركة الجارية ضد قوى الإرهاب"، لافتا إلى أن "لكل معركة ظروفها وأوضاعها الساعية لتحقيق النصر". وأضاف المالكي أن "الحديث عن دير الزور والبوكمال شأن سوري وليس عراقيا"، متسائلا "من سمح للمئات من داعش بالانسحاب من تلعفر وبطوابير بعد أن سلموا أسلحتهم إلى البيشمركة حتى علم الجميع أن تلعفر لم تحرر بقتال إنما باتفاق". ودفع نصريح المالكي، عن "اتفاق مماثل في تلعفر"، قيادة العمليات العسكرية المشتركة في العراق إلى إصدار رد عاجل،

أمنة، لخروج تنظيم داعش من المناطق التي سيطر عليها في العراق وسوريا".

وكان نصرالله، حذر إبان تحضيرات العراق لإطلاق معركة الموصل، من خطط للتفاوض تسمح لداعش بالخروج بلا قتال. وأعاد صحافيون ومدونون، نشر تسجيلات فيديو، تعود إلى 2016، يظهر فيها نصرالله محذرا من السماح لعناصر داعش بالخروج من الموصل دون قتال. ويتحدث نصرالله في هذه التسجيلات عن "مؤامرة تحاك لتكديس عناصر داعش في المنطقة الشرقية بسوريا".

ويقول هؤلاء إن "حزب الله ضحك على العراق، عندما حذره من التفاوض مع داعش لتجنب تدمير الموصل، لكنه تفاوض مع التنظيم بعد عام، لإخراجه من منطقة حدودية لبنانية".

علم بكل تفاصيل نقل المئات من عناصر تنظيم داعش من جرد القلمون الحدودية بين سوريا ولبنان، إلى مناطق شرق سوريا في البوكمال، المحاذاة للحدود العراقية. وقالت المصادر إن رئيس هيئة الحشد الشعبي فالح الفياض، ونائبه أبو مهدي المهندس، وكبا تفاصيل المفاوضات بين حزب الله وداعش، منذ بدنها قبل أسبوع، لكنهما لم يطعنا حيدر العبادي رئيس الوزراء العراقي على شيء.

وتطرح شخصيات سياسية في بغداد أسئلة بشأن "ما إذا كانت قوات الحشد الشعبي تتبع الحكومة العراقية بشكل حقيقي، أم شكلي فقط". وسخرت وسائل إعلام ومدونون في العراق، من "التناقض في مواقف زعيم حزب الله، حسن نصرالله، بشأن فتح ممرات

بغداد - تعرضت صورة "محور المقاومة"، الذي يضم حلفاء إيران في بغداد ودمشق وبيروت، إلى ضرر بالغ في العراق، بسبب تداعيات ما يعرف بـ "صفقة الجرد" التي عقدها حزب الله اللبناني مع داعش، لنقل المئات من عناصر التنظيم، من مناطق قرب الحدود اللبنانية، إلى مناطق قرب الحدود العراقية، وهي الصفقة التي أجمت الخلافات بين أحزاب إيران في العراق.

وحت نيران لحزب الله السبب واشنطن على السماح بمرور قوافل داعش التي تمنعها طائرات أميركية من التقدم نحو العراق. وأربكت أنباء الصفقة وتداعياتها قياديي الحشد الشعبي، المواليين لإيران، إذ اضطروا لـ "تبرير اتفاق لا يمكن تبريره"، وفقا لمراقبين. وكشفت مصادر سياسية رفيعة لـ "العرب" أن قيادات الحشد الشعبي البارزة، كانت على

صراع المصالح بين النهضة ونداء تونس يُفقد الشاهد هامش المناورة

شلل حكومي بانتظار فك غموض التعديل الوزاري

يثير إعلان منتظر، في الأيام القليلة القادمة، لرئيس الحكومة التونسية يوسف الشاهد عن تعديل وزاري جديد تساؤلات عديدة حول طبيعته وخاصة بشأن تداعياته على التحالفات السياسية القائمة لا سيما بين حركتي نداء تونس والنهضة. وتتحدث مصادر مختلفة عن أن التغيير المرتقب على الفريق الحكومي أثار خلافات بين الحركتين الشريكتين في الحكم، في ظل تباين وجهات النظر بينهما في هذا الشأن.

الجمعي قاسمي

لمناقشة تركيبة حكومته الجديدة. وقال إن "الجلسة البرلمانية المخصصة لمنح الثقة لأعضاء الحكومة المقترحين في إطار التعديل الوزاري ستعقد الثلاثاء"، ما يعني أن الشاهد انتهى من وضع اللمسات الأخيرة على قائمة فريقه الذي سيتولى حكم البلاد خلال المرحلة القادمة بتحدياتها المختلفة. وشدد الحرياي على أهمية التعديل الوزاري المرتقب وعلى تمسك حركته نداء تونس بأن يكون واسعا وعميقا، ويرتقي إلى متطلبات المرحلة الصعبة التي تمر بها البلاد. ولفت إلى ضرورة أن يتجاوز التعديل الوزاري سد الفراغ في وزارات التربية والمالية والتنمية والاستثمار ليضم وزارات أخرى منها السيادية.

ولم يوضح الحرياي الحقائق الوزارية السيادية التي يمكن أن يشملها التعديل الوزاري المرتقب، واكتفى بالإشارة إلى أنه يتعين أن يتم على قاعدة التقييم الموضوعي لأداء كافة الوزراء متحاشيا بذلك تأكيد المعلومات التي تشير إلى أن حركة نداء تونس تطالب بتغيير وزير الداخلية الهادي مجدوب والعدل غازي الجريبي.

وأكد برهان سبيس المكلف بالشؤون السياسية في حركة نداء تونس، في وقت سابق، أن حركته تطالب بتغيير وزير الداخلية. وقال إن "وزير الداخلية الهادي مجدوب يريد الاستقالة وتبعاً لذلك اقترحت الحركة تغييره".

واكتفى سبيس بالتمسح إلى أن حركته تطالب أيضا بتغيير الجريبي، إذ قال إن حركة نداء تونس "ترفض وزراء يديرون ظهورهم في إطار الاستقلالية الوهمية والمزيفة خدمة لمصالح لا وطنية". ويتعارض هذا الموقف مع ما تدعو إليه حركة النهضة التي ترى أن التعديل الوزاري يجب ألا يتجاوز سد الشغور في وزارات التربية والمالية والتنمية والاستثمار. وتطالب الحركة الإسلامية بتأجيل التعديل الواسع على الحكومة إلى ما بعد الانتخابات البلدية القادمة.

وشكل هذا التباين في المواقف محور خلافات أربكت تحركات الشاهد ودفعت مختلف الأطراف السياسية إلى التحذير من

تونس - تتالي التحذيرات في تونس من مخاطر استمرار تعثر الإعلان عن التعديل الوزاري، الذي شغل الأوساط السياسية والحزبية طيلة الأسابيع الماضية، وسط مخاوف جديّة من تأثيرات تواصل عدم الاستقرار الحكومي على الأوضاع العامة في البلاد التي تعاني أصلاً من متاعب كثيرة شملت مختلف القطاعات.

وتشير التطورات المرافقة للضجيج المتصاعد حول التعديل الوزاري المرتقب، إلى أن رئيس الحكومة يوسف الشاهد الذي رحّل هذا الملف إلى ما بعد عيد الأضحى المبارك، ما زال ينتظر تفاهات بين الحركتين الأساسيتين، النهضة ونداء تونس، لضبط قائمة فريقه الحكومي الجديد.

الجلسة البرلمانية المخصصة لمنح

الثقة لأعضاء الحكومة المقترحين

ستعقد الثلاثاء ما يعني أن الشاهد

انتهى من وضع اللمسات الأخيرة

على قائمة فريقه

ويدل تزايد الخلافات بين الحركتين إلى احتمال أن يطول انتظار الشاهد هذه المرة. وتحولت الخلافات بين الطرفين خلال الأيام القليلة الماضية إلى صراع مصالح متضاربة أفقد الشاهد هامش المناورة وأدخل البلاد في مربع تجاذبات بدأت عواملها تتراكم على وقع المواقف الحزبية المتنافرة التي تجاوزت ملف التعديل الوزاري لتشمل الانتخابات البلدية (المحلية) المقرر تنظيمها في الـ 17 من ديسمبر القادم.

ولكن على عكس التقديرات التي باتت تزدهم بها القراءات السياسية المرافقة لتطورات هذا الملف، أكد منجى الحرياي النائب بالبرلمان عن حركة نداء تونس لـ "العرب"، أن رئيس الحكومة يوسف الشاهد تقدم رسمياً للبرلمان بطلب عقد جلسة



المواقف المختلفة تُفسد الود

انعكاساتها الخطيرة على المشهد السياسي والواقع الاقتصادي. وعلى وقع تلك الخلافات، تزايدت المخاوف من الدخول في حالة شلل تام بعدما أصبحت البلاد شبه رهينة لملف التعديل الوزاري، حيث أصبح كل شيء معلقاً بانتظار البت فيه وإيجاد المخرج التوافقي الملائم له في ظل استمرار تمسك كل طرف من الأطراف المعنية بمواقفه.

وتعاني تونس منذ فترة من الارتباك السياسي بدرجات متفاوتة، ويبدو ذلك واضحا من عدم الاستقرار الحكومي الذي بات بعد ظاهرة من السمات البارزة للعملية السياسية في البلاد، التي تتميز بالشلل الذي أصاب مفاصل مؤسسات الدولة عكسه التردد المتواصل في اتخاذ القرارات الحاسمة.

وفيما يستمر هذا الارتباك السياسي الذي يأخذ أشكالا مختلفة، تعمقت مفاعيل عدم

يستغني أحدا، وإما أن حلها سيصبح مكلفا أكثر مما كان في السابق حيث كان حينها يمكن حلها أو احتواؤها.

ويُقر منجى الحرياي بأن هذه الأزمة خطيرة، وأن استمرارها ستكون له كلفة باهظة على القطاع الاقتصادي في ظل الظروف الصعبة التي يمر بها، لافتا إلى أن الفراغ الحالي في عدد من الوزارات لم يعد مقبولا، ولا بد من إنضاج كافة الظروف لتفادي تحول العديد من التحديات التي تطفو الآن على السطح إلى تهديدات خطيرة قد تعصف باستقرار البلاد.

وتجمع مختلف الأطراف السياسية على أن المرحلة الحالية باتت تتطلب الحكمة لتجنب تونس الانزلاق نحو أزمة حكومية حادة نتيجة صراع المصالح بين حركتي النهضة الإسلامية، ونداء تونس الذي أفقد الشاهد هامش المناورة وزاد من تداعيات الثورات السياسية.

الاستقرار الحكومي وعلاقته المتداخلة مع التدهور الاقتصادي بسبب الجدل المصاحب للتعديل الوزاري، الأمر الذي تسبب في خسائر فادحة طالت قطاعات الإنتاج والاستثمار والتجارة الخارجية والزراعة والصناعة ما أثر على الواقع الاقتصادي عموما وأعاق تعافيه لتحقيق النمو المنشود.

وشلت حالة الانتظار المرتبطة بملف التحوير الوزاري الوضع الحكومي نهائيا، وجعلت دوائر حكومية ووزارات تعمل بشكل أقل من الحد الأدنى المطلوب منها، في حين أن معالجة الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والأمنية والصحية والتربوية والبيئية وغيرها تحتاج إلى خطة عمل حكومية شاملة وإلى متابعة دقيقة ودؤوبة.

وتخشى الأوساط السياسية استفحال مشاكل تلك القطاعات أكثر فاكتر مع مرور الزمن لتصبح إما مستعصية على الحل، وبالتالي تهدد بانفجار اجتماعي كبير لا

حفر يرد على السراج برفض التعيينات الأمنية والعسكرية

في عهد الرئيس الجديد إيمانويل ماكرون، ويخشى مسؤولون أن تحاول جماعات جهادية استغلال الفراغ في السلطة بلديا لإعادة تنظيم صفوفها بعد أن خسرت أراض واسعة في سوريا والعراق، ويرون أن حل الصراع أمر ضروري لإنهاء أزمة المهاجرين في أوروبا.

وقال لودريان "فرنسا وأخرون عليهم مسؤولية محددة في ليبيا لمساعدة هذا البلد في تعزيز الوحدة والاستقرار".

وفشلت محاولات سابقة لإبرام اتفاقات سلام في البلد المنتج للنفط بسبب الخلافات الداخلية بين الجماعات المسلحة التي ظهرت بعد الإطاحة بالقدافي.

وفي 17 ديسمبر 2015، تم التوقيع بين الفرقاء الليبيين على اتفاق سياسي بمنتهج الصخيرات القريب من العاصمة المغربية الرباط، والذي تخضع عنه مجلس رئاسي لحكومة الوفاق الوطني ومجلس الدولة (غرفة نيابية استشارية) بالإضافة إلى تمديد عهد مجلس النواب باعتباره الجسم التشريعي للبلاد.

إلا أن مجلس النواب المنعقد بمدينة طبرق (شرق) رفض المصادقة على الاتفاق، وطالب بإدخال تعديلات عليه. واعتبرت أطراف في شرقي ليبيا أن الاتفاق انتهى بانقضاء عام على توقيعه، وهو ما ترفضه الأمم المتحدة على أساس أنه لم يطبق بعد.

وطالب محمد الغصني، الناطق باسم غرفة عمليات "البنيان المرصوص"، المجلس الرئاسي لحكومة الوفاق الوطني بتشكيل قوة لمحاربة فلول تنظيم داعش في المناطق الممتدة من سرت إلى الجفرة. وقال إن "أعداد فلول تنظيم داعش في تلك المناطق تقدر بحوالي ألف مقاتل من جنسيات مختلفة".

وأضاف الغصني لقناة تلفزيونية محلية، "إن قواتهم لن تشن أي عملية عسكرية على تجمعات تنظيم داعش جنوب سرت، لأن تلك المناطق خارج نطاق اختصاص العملية". وتابع "أن مهمة عملية البنيان المرصوص تأمين المنطقة الممتدة من مدينة مصراتة إلى سرت، وأن أعداد فلول تنظيم الدولة في تلك المناطق تقدر بحوالي ألف مقاتل من جنسيات مختلفة".

للقوات المسلحة ووزارة الداخلية والأجهزة الأمنية التابعة لهيئة السيطرة بالقوات المسلحة، فإن القيادة العامة لا تسمح بذلك".

ويمثل الأمر العسكري الذي أصدره حفر ردا على قرار سابق أعلن عنه المجلس الرئاسي لحكومة الوفاق الوطني التي تعمل من طرابلس، الخميس، ويقضي "بتكليف اللواء ركن عبدالرحمن عمران الطويل بتولي مهام رئيس الأركان العامة مؤقتا".

كما عين المجلس الرئاسي فرج محمد منصور قعيم في منصب وكيل وزارة الداخلية لحكومة الوفاق الوطني. وشغل فرج قعيم منصب رئيس جهاز مكافحة الإرهاب والمهام الخاصة التابع لوزارة الداخلية بالحكومة المؤقتة بالبيضاء والمنبثقة عن مجلس النواب الليبي الذي يعمل من طبرق.

قيادة قوات الجيش الليبي لا

تسمح بتعيينات حكومة الوفاق

الوطني في القوات المسلحة

ووزارة الداخلية والأجهزة الأمنية

التابعة لسيطرتها

وقال وزير الخارجية الفرنسي جان إيف لودريان، الخميس، إنه سيتوجه إلى ليبيا "قريبا جدا" للضغط على الأطراف المتحاربة لدعم خارطة طريق تم الاتفاق عليها بشكل مبدئي في باريس خلال شهر يوليو.

والتزم السراج وحفر شفهيا الشهر الماضي بوقف إطلاق نار مشروط وبالعمل على إجراء انتخابات خلال الربع المقبل.

وقال لودريان في كلمة لسفراء فرنسيين "سأسافر إلى ليبيا قريبا جدا لضمان المتابعة بعد هذا الاجتماع وللحصول على دعم كل الأطراف للإعلان الذي تم تبنيه آنذاك".

وسعت فرنسا، التي لعبت دورا بارزا في الحملة الجوية لحلف شمال الأطلسي التي ساعدت مقاتلي المعارضة على الإطاحة بنظام معمر القذافي، إلى لعب دور أكبر في ليبيا اعتقادا منها بأن الجهود الدبلوماسية أصابها الجمود وأنها تستطيع ملء هذا الفراغ

طرابلس - اتخذت خلافات متصاعدة بين قائد قوات الجيش الليبي المشير خليفة حفر ورئيس المجلس الرئاسي لحكومة الوفاق الوطني فايز السراج منحى جديدا بعد إعلان الأخير عن تعيينات جديدة في مناصب أمنية وعسكرية هامة.

وأصدر حفر، الجمعة، قرارا يقضي بمنع مزاوله أي مسؤول في حكومة الوفاق الوطني عمله داخل المناطق الخاضعة لسيطرة الجيش الليبي، وجاء قرار حفر في شكل أمر عسكري موجه إلى رؤساء الأركان بالقوات المسلحة ورئيس هيئة السيطرة وأمرى المناطق العسكرية.

وذكر بيان صادر عن حفر وتولى نشره على موقع فيسبوك الناطق باسم القيادة العامة للجيش العقيد أحمد المسماري، أن الأمر يقضي "بمنع أي أعمال لأي مسؤول في حكومة الوفاق الوطني بالمناطق الخاضعة للقيادة العامة، وعدم تنفيذ تعليماته أو التعاون معه". وأكد البيان على ضرورة "تنفيذ هذه التعليمات حتى لو تطلب الأمر استخدام القوة".

وقال حفر في بيانه "لوحظت في الأونة الأخيرة تعيينات لبعض من الوزراء والوكلاء في حكومة الوفاق بالمناطق الواقعة تحت سيطرة القيادة العامة، بإشراف أعمالهم في طرابلس، ونظرا للظروف الاجتماعية والمادية لبعض من المناطق تجاوزنا ذلك لأن تلك الوزارات كالتعليم والصحة والمالية والاقتصاد هي وزارات خدمية".

وتابع "ولكن عندما يصل الأمر حد التدخل في الأمن القومي للمناطق المحررة والتي تحت سيطرة القوات المسلحة فإن ذلك يعتبر اختراقا وإرباكا للمشهد ومحاولة لتفكيك منظومة الأمن العسكري والأمن القومي، وهي سياسة وتدابير الإخوان المسلمين والإرهابيين الذين عجزوا أمام انتصارات وزحف القوات المسلحة عن القضاء على الإرهاب والعصابات الإجرامية".

وشدد حفر على أنه "يمنع منعاً باتا مزاوله أي أعمال لأي مسؤول من حكومة الوفاق بالمناطق المحررة الخاضعة للقيادة العامة للقوات المسلحة وعدم تنفيذ تعليماته أو التعاون معه". وأضاف "عندما يصل الأمر

«جون أفريك».. أو عندما يسقط

الإعلام في وحل التضليل المقصود



محمد بن احمد العلوي كاتب مغربي

أفريقيا، انضمام المغرب إلى المجموعة بـ"الزواج الذي لا يتبعه طلاق"، تسقط كل الإباطيل والخطط الإعلامية والدعاوية التي تمت حياكتها داخل أقبية المخابرات بالجزائر وبتنسيق مع العديد من اللوبيات في المغرب وبعض دول أفريقيا.

يمكن فهم توجه المجلة في إطار لعبة الابتزاز التي سقطت فيها قبلها جرائد فرنسية بالتحديد منها لوموند. لا علاقة للأمر بحرية التعبير هنا، فنشر المجلة ملفا توجي فيه بأن المغرب، حكومة وشعبا وحضارة، ينشر الإرهاب في أوروبا يدخل في إطار التجيش الإعلامي ضد المغاربة الذين يعيشون في كنف تلك الدول ويحترمون قوانينها ويساهمون في نمو اقتصادها.

وكان وزير داخلية المغرب عبدالوافي لغتيت صارما في رده على من يتهمون المغرب بتصدير الإرهاب إلى العالم، عندما أكد أن أبناء المهاجرين المغاربة من الجيل الثاني والثالث ولدوا في البلدان الأوروبية، ويحتاجون إلى عناية خاصة تجنبهم السقوط في براثن الإرهاب وبين أيدي بعض الأئمة المتطرفين دينيا.

موقف المغرب كان دائما واضحا من الإرهاب محليا وإقليميا ودوليا، فقد ساند كل المبادرات الدولية لمحاربته وساهم في الكشف عن خلايا إرهابية وأبطل عددا من المحاولات التفجيرية. فهل يمكن اعتبار ما نشرته المجلة كجولة أم تغييرا في خط التحرير أم هي ضغوط المصالح المادية طغت بقوة على الموقف المبدئي؟

بعد تأكيد الحكومة المغربية أن توضيح المجلة لم يكن في مستوى تجاوز الإساءة البالغة، باعتبار أن العمل المنجز مستفز وهو سواء أكان بقصد أم بغير قصد يخرط في حملة ظالمة شهدناها في عدد من الدول وصفحات الشبكات الاجتماعية، الإجابة عن التساؤل شبكتها عنها الأيام المقبلة إما بنشر المجلة لملف آخر مخالف وإما باستكمال الصورة.

يجعلنا تساؤل الكاتب والإعلامي دومينيك وولتون، حول كيف السبيل لمنع الإعلام ووسائل التواصل من أن يصبحا أداتي تسريع لسوء التفاهم والكراهية، بعد أن كانا بالأمر عاملي تقارب، نضع العديد من الخطوط الحمراء تحت ما نشرته مجلة جون أفريك في عددها الصادر من 27 أغسطس إلى 3 سبتمبر، وتصدرت غلافها صورة جمعت شبابا مغاربة مولودين بأوروبا، وفي الخلفية علم المملكة المغربية وعنوان مستفز يقول "الإرهاب، ولد في المغرب".

هذا الهجوم التضليلي يفيد بأن المجلة الفرنسية المهتمة بالشأن المغربي والأفريقي، حادت عن الصواب في تقييمها لدور المغرب الذي يعرفه مديرها جيدا. ولا تمكن مقاربة أسباب هذا التوجه إلا في سياق الهجمة التي يتعرض لها المغرب مؤخرا إعلاميا ودبلوماسيا بعدما أصرت الرباط على أنها لن تتخلّى عن موقعها داخل أفريقيا.

لا يخفى أن وعي المغرب بما مثله أفريقيا للدول الغربية والصين جعله ينتشبت بتموقعه داخل القارة السمراء، وهو ما لم يعجب العديد من القوى داخل وخارج أوروبا خصوصا بعدما قوبل طلبه بالانضمام إلى المجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا بشكل إيجابي باعتباره نموذجا يحتذى في العديد من المجالات ومنها مقاربه المتعددة في محاربة الإرهاب وباعتباره المستثمر الثاني في القارة اقتصاديا.

إن اهتمام جون أفريك بالشأن المغربي منذ عقود أعطاها امتيازاً إعلامياً وسياسياً من جهات داخل الدولة يبدو أنها في طريقها إلى فقدانها، بعدما شبّه ماسيل داسوزا، رئيس لجنة المجموعة التجارية لدول غرب

حزب الله يتهم واشنطن بإفشال صفقة نقل مقاتلي داعش القوات السورية تقاتل في آخر جيب لتنظيم الدولة الإسلامية

سيطر الجيش السوري على مناطق ريف حماة شمال شرقي البلاد كان ينشط بها مسلحون تابعون لداعش، في الوقت الذي تعمل فيه قوات حزب الله على تسهيل مرور قوافل نقل مقاتلي تنظيم الدولة الإسلامية نحو العراق. وتتواصل المعارك بين القوات السورية وعناصر من داعش في مناطق أخرى من بلدة عقربيات.

□ دمشق - اتهم حزب الله، السبت، واشنطن بمنع حافلات نقل مقاتلين من تنظيم الدولة الإسلامية ومدنيين من التحرك في منطقة صحراوية في سوريا، للحؤول دون وصولها إلى شرقي البلاد بعد انسحابها من الحدود اللبنانية السورية بموجب تسوية. وانطلقت الاثنين 17 حافلة تقل المئات من المسلحين من التنظيم المتطرف مع أفراد من عائلاتهم من الحدود اللبنانية السورية بموجب اتفاق مع حزب الله حظي بموافقة دمشق. ويقضي الاتفاق في أحد بنوده بضمّن حزب الله والنظام السوري إيصال القافلة إلى مناطق سيطرة التنظيم في محافظة دير الزور (شرق).

لكن التحالف الدولي بقيادة واشنطن عرقل، الأربعاء، سير الحافلات بسنة ضربتين جويتين استهدفتا طريقا كان من المفترض أن تسلكه القافلة خلال توجهها إلى مدينة البوكمال الحدودية مع العراق ما دفعها إلى تغيير وجهتها نحو مدينة الميادين الواقعة على بعد 45 كلم جنوب شرق دير الزور من دون أن تتمكن من التقدم.

وأوضح حزب الله في بيان السبت "حتى هذه الساعة تقوم الطائرات الأميركية بمنع الحافلات التي تنقل مسلحي داعش وعائلاتهم والتي غادرت منطقة سلطة الدولة السورية من التحرك، وتحاصرها في وسط الصحراء". وأضاف أنها "تمنع أيضا من أن يصل إليهم أحد ولو لتقديم المساعدة الإنسانية للعائلات والمرضى والجرحى وكبار السن"، محذرا من أنه "إذا ما استمرت هذه الحال فإن الموت المحتم ينتظر هذه العائلات وضمنها بعض النساء الحوامل".

وحسب حزب الله، فإن ست حافلات فقط من إجمالي 17 موجودة حاليا في منطقة تخضع لسيطرة الحكومة السورية.

ويعمل التحالف الدولي على منع تقدم هذه القافلة نحو الحدود مع العراق، حيث تمكن الجيش العراقي أخيرا من طرد التنظيم من منطقة تلعفر.

وأعلن التحالف في بيان، مساء الجمعة، أنه أنبل روسيا رسالة لإيصالها إلى دمشق مفادها أن "التحالف لن يسمح بتقدم مقاتلي تنظيم الدولة الإسلامية شرقا نحو الحدود

العراقية". وأكد أنه لم يستهدف القافلة لكنه أقر بضرب مقاتلين واليات تابعة للتنظيم "سعت إلى تسهيل حركة مقاتلي التنظيم إلى المنطقة الحدودية مع شركائنا العراقيين"، موضحا أنه "قدم اقتراحات لإنقاذ النساء والأطفال (الموجودين في القافلة) من أي معاناة إضافية".

وحمل حزب الله على التناقض في مواقف الأميركيين الذين قال إنهم في وقت يعرقلون وصول القافلة إلى وجهتها في شرقي سوريا، يسمحون بهرب مقاتلي التنظيم من تلعفر إلى مناطق أخرى في العراق.

وغادرت الحافلات المنطقة الحدودية بين لبنان وسوريا، الاثنين، بعد اتفاق إثر أسبوع من معارك خاضها حزب الله إلى جانب الجيش السوري في القلمون الغربي في سوريا والجيش اللبناني في جردو بلدين حدوديتين.

وقال الأمين العام لحزب الله حسن نصرالله، الخميس، إن حزبه اضطر لعقد

هذا الاتفاق لمعرفة مكان رفات ثمانية جنود لبنانيين اختطفوا عام 2014.

وقال المرصد السوري لحقوق الإنسان إن الجيش السوري وحلفاءه يقاتلون، السبت، في آخر جيب خاضع لتنظيم الدولة الإسلامية في وسط سوريا بعد السيطرة الجمعة على قرية عقربيات.

ونشر الجيش السوري لقطات تظهر طائرات هليكوبتر روسية ودبابات من المدفعية تطلق نيرانها نحو أهداف للدولة الإسلامية الجمعة في الأطراف الشرقية لبلدة سلمية قرب قرية عقربيات.

ويقع الجيب قرب الطريق الرئيسي بين مدينتي حمص وحلب قرب بلدة سلمية وكان موقع قتال شرس منذ أشهر. ويعد طرد المتشددين من المنطقة أمرا ضروريا لتحسين الأمن على الطريق.

وقالت وحدة الإعلام الحربي التابعة لجماعة حزب الله في وقت متأخر من مساء الجمعة إن الجيش استرد عقربيات التي

وصفها بمعقل تنظيم الدولة الإسلامية في هذه المنطقة.

وقال المرصد إن الجيش وحلفاءه استردوا أيضا قرى أخرى في المنطقة بمساعدة طائرات هليكوبتر روسية وأضاف أن القتال الشرس مستمر.

وحقق الجيش السوري تقدما، بمساعدة ضربات جوية روسية ومقاتلين شيعية مدعومين من إيران بينهم جماعة حزب الله اللبنانية، في عمق شرق سوريا هذا العام ضد تنظيم الدولة الإسلامية.

ويسعى الجيش السوري لفك الحصار عن جيبه في مدينة دير الزور وهي واحدة من المدن على نهر الفرات التي تراجع إليها داعش بعد هزائمه في سوريا والعراق.

وقالت القوات التي تقودها الولايات المتحدة إن قافلة حافلات نقل مسلحين من تنظيم الدولة الإسلامية وأسره لإجلاتهم إلى شرق سوريا ظلت الجمعة في مناطق خاضعة لسيطرة الحكومة في سوريا.

السعودية تحقق نجاحا في استئصال الإرهاب

□ مكة (السعودية) - قال العاهل السعودي الملك سلمان بن عبدالعزيز، السبت، إن المملكة حققت نجاحا في استئصال أفة الإرهاب الذي يسعى إلى مهاجمة الأماكن المقدسة. ونقلت وكالة الأنباء السعودية كلمة القاها الملك سلمان خلال استقباله كبار الشخصيات الإسلامية التي تؤدي مناسك الحج. وشهدت المملكة سلسلة من التفجيرات في السنوات الأخيرة كما أحبطت مؤامرات لتنفيذ هجمات في مكة.

وقال الملك سلمان خلال مراسم الاستقبال في مكة "أذرع الإرهاب سعت للنيل من المقدسات ولم تراع الحرمات". وتابع قائلا "لكن المملكة بفضل الله وعونه وبالتعاون مع أشقائها وأصدقائها حققت نجاحات كبيرة في استئصال الإرهاب وتجفيف منابعه بكل حزم وعزم ودون هوادة".

وقال العاهل السعودي إن المملكة سخرت كل مواردها المادية والبشرية لضمان سلامة الحجاج الذين توافدوا من مختلف أنحاء العالم.

وأوضح الملك سلمان قائلا "عازمون بإذن الله على المضي في تحقيق أعلى مستوى من الخدمات للحرمين الشريفين... نهدف إلى المزيد من التيسير في أداء الحج وسلامة قاصدي بيت الله الحرام".

وشهد الحج مرارا حوادث تدافع وحرائق. وكان أحدثها قبل عامين عندما لقي المئات من الحجاج حتفهم في تدافع في منطقة رمي الجمرات في منى.

وأعلنت وزارة الداخلية السعودية، في يونيو الماضي، أن الجهات الأمنية تمكنت من إحباط "عمل إرهابي وشيك" كان يستهدف أمن الحرم المكي ومرتديه من المعتنقين والمصلين.

وقال المتحدث الأمني باسم الوزارة إن العملية تقف وراءها مجموعة تركزت في ثلاثة مواقع: الأول في محافظة جدة والأخران في مكة المكرمة، أحدهما بحج العسيلة والثاني بحج أجياد المصافي الواقع داخل محيط المنطقة المركزية للمسجد الحرام.

وقالت الوزارة، في مايو الماضي، إن عناصر إرهابية استهدفت مشروعاً تنموياً بحج المسورة بمحافظة القطيف حيث تم إطلاق نار على العاملين بالمشروع.

ونظمت السلطات السعودية موسم الحج هذا العام وسط إجراءات أمنية مشددة بالإضافة إلى استعدادات لازمة لتوفير كل الخدمات الأمنية والدفاع المدني إلى جانب رجال الأمن القائمين على تنظيم حركة الحج في ساحات جسر الجمرات وعلى مداخله ومخارجه.

وعززت المملكة السعودية إمكاناتها العسكرية والأمنية في مجالات عديدة ومختلفة، من بينها الأنظمة الجوية والأرضية ومجال الأسلحة والذخائر والصواريخ والإلكترونيات الدفاعية.

مراوغات ومناورات ومغالطات



إبراهيم الزبيدي كاتب عراقي

□ رئيس كردستان المنتهية رئاسته، مسعود البارزاني، خاطب المواطنين في الإقليم بحلول عيد الأضحى قائلا، إن "حرية شعب كردستان ومكتسباته ثمار دماء شهدائنا الخالدين. وأطمئنتكم، إن دماء الشهداء لن تذهب سدى"، وإن "شعب كردستان سيحقق الاستقلال بفضل دمائهم الطاهرة".

وكان كردستان العراق ليست دولة مستقلة لها حكومتها وجيوشها وثرواتها، ولها أيضا رئيسها وبرلمانها وسياراتها في دول العالم المختلفة. مع 17 بالمائة من موارد الشعب العراقي، ونظ يُهرب من أربيل وكركوك إلى تركيا، ومنها إلى إسرائيل، ولا يذوق الشعب الكردي سوى الفقات. دولة مسورة بالحديد والنار لا يسمح للعراقي، حاكما كان أو محكوما، بأن يعبر حدودها إلا سائحا أو هاربا بأموال عراقية مختلسة يريد تبويضها في أربيل، ولكن بضمانة كفييل محلي وإن إقامة محددة.

وفي حديثه المحزن الأخير لصحيفة الشرق الأوسط يتهم البارزاني حلفاءه الإسلاميين بخيانة الملح والرأذ فيقول، "إننا اتفقنا على تشكيل دولة مدنية ديمقراطية، ومن الواضح جدا أن الدولة، يوما بعد يوم، تتجه نحو أن تكون دولة دينية طائفية في بغداد"، وكان الدولة لم تكن كذلك من أول أيام مجلس الحكم الذي كان هو، ومعه أخوه في الديمقراطية جلال الطالباني، قائدين مهيمن من قاداته السبعة الكبار.

ومن عرف مسعود البارزاني عن كذب من قبل غزو الكويت 1990، أيام لجنة العمل المشترك، وفي مؤتمر بيروت 1991 وبعده، وحضر مؤتمرات المعارضة

العراقية السابقة، واستمع إلى خطاباته، وأدرك صلابة تمسكه بتحالفاته الساخنة مع مخابرات النظام الإيراني ونظام حافظ أسد، عبر الأحزاب الإسلامية العراقية

المولدة في إيران، والبعثيين (العراقيين) المصنّعين في مكاتب مخابرات القوة الجوية السورية، يدرك أن حديثه عن الدولة الديمقراطية المدنية حديث خرافة، ومغالطة من الوزن الثقيل.

وحين يعلل، ومعه رفاقه في القيادة السياسية الكردية، دوافعه لتبني مشروع فصل الشعب الكردي عن شقيقه العربي بأن حكومة المركز لم تكن منصفة ولم تحترم أصول الشراكة فهو إنما يجعل من الشعب العراقي، وليس حكومة المنطقة الخضراء، وأزره تزر وزير أخرى، فليسوا شركاءه في بغداد، وليزجج خصومه في السليمانية وأربيل

وينيوي وكركوك يعاقب الشعبين العربي والكردي، معا، فوق ما عاقبهما به الزمن الرديء، خصوصا وأنه يعلم بأن الشعب العراقي، بعربه وكرده وتركمانه، بمسلميه ومسيحييه، لم تكن له ناقة ولا جمل في شراكته التي استمرت عشرات السنين مع نوري المالكي وإخوانه المستأجرين للعمل في خدمة النظام الإيراني في العراق والمنطقة، مثلما هو اليوم، لا ناقة له ولا جمل في خلفه الحالي مع حكومة المركز التي يعلم، ونحن نعلم، بأنها لم تكن منصفة لأحد من المواطنين العراقيين.

من قبل الغزو الأميركي للعراق كان هو، ومعه رفاقه القادة السياسيون الأكراد (العراقيون)، قد اختار اقتسام الفريسة مع الفريق الإيراني، ليس مناصفة، بل قسمة ضيزى. فله، وحده، النصف الكردي من الوطن. أما النصف المتبقي من دولة العراق، فتم تقسيمه مناصفة بينه، ومعه رفاقه في الجبهة الكردستانية، وبين إيران ووكلائها العراقيين، عملا بالدستور الأميركي السيستاني الذي فصلوه على

مقاس أحزابهم وعوائلهم وقبائلهم، والذي اخترع نظام الحصص المنحوس، حتى صار لازما وواجبا، وفق أحكام المحاصصة، أن يكون لجماعة مسعود، ولجماعة جلال، نصف ما لأحزاب الدين السياسي في كل هيئة ومؤسسة وسفارة، بغض النظر عن الكفاءة والنزاهة.

وفي عدد من الحالات كان قادة الأحزاب الكردية، والبارزاني أولهم، يصبون زيوتهم على نار المعارك المشتعلة بين حكومة حزب الدعوة وبين معارضيهما الشيعية والسنة، ويسعون لجعل الوطن العراقي يحترق، وتختلس أموال خزينته، ويتمزق، معتقدين، وهم وهمون، بأن ذلك سوف يعيد الشر عن إقطاعياتهم الحزبية والأسرية والعشائرية في كردستان.

وهذه كانت، وستبقى، أكبر خطاياهم التي جرّت وسوف تجر بلاوى كثيرة وحرائق قادمة، عليهم، أولا، وعلى شعب كردستان، وعلى جميع العراقيين، وعلى شعوب المنطقة.

يهود البارزاني خصومه فيقول، "إذا اتفقت هذه الأطراف على إيذائنا أو على القضاء علينا، فبالتأكيد هم أيضا سيدفعون نمنا باهظا". فما الداعي، وما المصلحة في جر الشعب الكردي والعربي العراقي إلى حروب هما في غنى عنها، ولن ينجو أحد من أهوالها؟

ثم بأي قوة سيحتمي البارزاني دولة كردستان القادمة من خناجر أشقائها وجيرانها المتربصين؟ ترى أي نوع من القادة هذا الذي لا يفهم أن عراقا موحدا وقويا وعزیزا ومهابيا ومزدهرا أضمن لكروسيه المذهب ولكرامة شعبه من رهن مصيره ومصالحه للمجهول؟ فلو عارض البارزاني ورفاقه السياسيون الأكراد، من أول الغزو الأميركي للعراق، تدفق السلاح والمقاتلين من إيران وسوريا، ولو جعلوا جيشهم (البيش مرقة) جزءا من جيش الوطن الموحد الكبير، ولو حرّموا

العرب

أول صحيفة عربية صدرت في لندن 1977

أسسها

أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول

د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام

محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير

علي قاسم

مختار الدبابي

كرم نعمة

تصدر عن

Al-Arab Publishing House

المكتب الرئيسي (لندن)

The Quadrant

177 - 179 Hammersmith Road

London, W6 8BS, UK

Tel: (+44) 20 7602 3999

Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان

Advertising Department

Tel: +44 20 8742 9262

ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk

editor@alarab.co.uk

في عدد من الحالات كان قادة

الأحزاب الكردية، والبارزاني

أولهم، يصبون زيوتهم على نار

المعارك المشتعلة بين حكومة

حزب الدعوة وبين معارضيهما

الشيعية والسنة

على شركائهم في المحاصصة إنشاء الميليشيات التي يعلمون بأنهم سيفتحون بها على الوطن وأهله أبواب جهنم جديدة لا تبقى ولا تتر، ولو رفضوا الديمقراطية المغشوشة، وأصروا على صياغة قانون انتخاب عادل وشريف ونزيه. لو تمسكوا بضرورة فصل الدين عن الدولة ورفضوا تدخل السيستاني وغيره من رجال الدين ورؤساء العوائل والقبائل في السياسة وشؤون الحكم وكتابة الدستور، ولو تحالفوا مع القوى العراقية الديمقراطية الليبرالية واليسارية، فقويت بهم، وازدادوا بها قوة، لكان العراق، اليوم، جنة الله على أرضه، ولما عاش المواطن العراقي إلى اليوم الذي يرى فيه حكم الجبهة والمنتخبين والمرورين والمختلسين، في هذا الزمن الرديء.

ثم لو أن البارزاني ورفاقه السياسيين الآخرين اخلصوا كردستانهم وأقاموا فيها واحة للحرية والعدالة والنزاهة وسلطة العقل والقانون لكان أول المصنفين، وأول المصدقين بسلامة نواياهم، وأول المساندين لهم في حروبهم، وأول المطالبين باستقلال كردستان، ولكن..

ترى هل يقف أصحاب العقول النيرة والمضامير النقية من أصدقائنا الأكراد في وجه المغامرين والمقامرين، قبل فوات الأوان؟

مبادرة فرنسية لمعالجة الثغرات في الاتفاق مع إيران

الظروف الراهنة لا تعزز فرص إجراء مفاوضات جديدة بل تشي بانهايار ما تحقق سابقا



فرنسا تقترح إضافة متمم للاتفاق مع إيران يشمل برنامج الصواريخ الباليستية

على إجراء مفاوضات ثانية للوصول إلى اتفاق نووي جديد. بل إن بعض المنتقدين لحكومة الرئيس حسن روحاني حذروا من إمكانية اتجاه الأخيرة إلى فتح قنوات تواصل وإجراء مشاورات سرية مع القوى الدولية وخاصة الولايات المتحدة الأميركية، حول البرنامج الصاروخي تحديدا، من أجل الوصول إلى ما يسمى بـ"الاتفاق 2"، الذي يتضمن، وفقا لرؤية هؤلاء، قيودا صارمة على إيران في هذا الملف تحديدا.

واعتبر الحرس الثوري أن الخلافات العديدة التي نشبت مع الحكومة حول برنامج الصواريخ في الفترة الأخيرة لا تنفصل عن هذه المساعي. ومن هنا، يمكن تفسير بعض جوانب التشدد الذي اتسمت به مواقف المرشد والباسدران في هذا الصدد.

إذ أصدر المرشد تعليماته أكثر من مرة بتطوير مدى الصواريخ وإجراء المزيد من التجارب الخاصة بها واتهم المعارضين لذلك بـ"الخيانة والجهل".

كما قامت إيران بإطلاق ستة منها على مدينة دير الزور السورية في 18 يونيو 2017، وأجرت تجربة لإطلاق صاروخ سيميرغ القادر على حمل أقمار صناعية في 27 يوليو الماضي.

كذلك لن تكون المبادرة موضع ترحيب من جانب إدارة ترامب طالما أنها لا تتضمن تغييرا شاملا للاتفاق الحالي. وبمعنى أدق، فإن إدارة ترامب لا تسعى، على غرار فرنسا، إلى ضم برنامج الصواريخ للاتفاق الحالي، بل إلى إجراء مفاوضات جديدة تماما تنتهي بالوصول إلى اتفاق آخر مختلف بشكل كبير عن الاتفاق الحالي.

جديدة مع إيران إلى معالجة الثغرات التي تضمنها الاتفاق الأول عبر الوصول إلى اتفاق مكمل قد يعزز من فرص التزام إيران ببنيوده، في حالة ما إذا تضمن لغة صارمة وواضحة وإجراءات رادعة في حالة انتهاكه، بشكل قد يدفع واشنطن إلى دعم استمرار العمل به.

وهنا، فإن فرنسا ترى أن البديل سوف يكون كارثيا، وهو العودة إلى نقطة الصفر في الأمانة النووية، بكل ما يعنيه ذلك من اتجاه إيران مرة أخرى إلى رفع مستوى قدراتها النووية والاقتراب مرة أخرى من مرحلة امتلاك القدرة على صنع القنبلة النووية، بشكل سيعزز من احتمالات اندلاع حرب جديدة في المنطقة، باعتبار أن واشنطن لن تسمح لطهران بالوصول إلى تلك المرحلة.

عقبات مزدوجة

تواجه المبادرة الفرنسية عقبات لا تبدو هينة. إذ أن الظروف الحالية لا تعزز من احتمالات إجراء مفاوضات جديدة. فإيران ستنتظر إلى ذلك على أنه محاولة للقفز على الاتفاق الحالي، وتغييره باتفاق جديد لن يتضمن المزايا المتعددة التي حققها لها الأول.

وكان لافتا في هذا السياق أن أطرافا عديدة داخل طهران سبق أن حذرت من هذا السيناريو.

وأشار أكثر من مسؤول عسكري إيراني إلى أن الضغوط الدولية التي تتعرض لها إيران في الوقت الحالي هدفها إجبارها

في الوقت الذي يشتعل فيه الجدل داخل الإدارة الأميركية، بمختلف مؤسساتها، حول جدوى الاتفاق مع إيران بشأن برنامجها النووي، والذي استمات إدارة الرئيس الأميركي السابق باراك أوباما من أجل توقيعه، أكد الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون "تمسك" بلاده، وهي ضمن مجموعة 1+5 الموقعة على الاتفاق (الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا وروسيا والصين إلى جانب ألمانيا) بالاتفاق في 2015. واقترحت فرنسا، التي وقعت العديد من الصفقات مع إيران بعد توقيع الاتفاق، وكانت مجموعة توتال الفرنسية أول مجموعة نفطية غربية تعود إلى طهران، استكمال الاتفاق مع إيران من خلال "مشاورات مستقبلية" ليشمل فترة ما بعد 2025، ويتناول برنامج الصواريخ الباليستية.



محمد عباس ناجي
رئيس تحرير دورية
مختارات إيرانية،

اقترحت باريس، في 30 أغسطس 2017، إجراء مفاوضات مستقبلية حول البرنامج النووي الإيراني، في مرحلة ما بعد رفع بعض القيود الرئيسية المفروضة عليه بداية من عام 2025، أي بعد عشرة أعوام من الوصول إلى الاتفاق، على أن يكون برنامج الصواريخ الباليستية المثير للجدل محوره الرئيسي.

لكن، يبدو أن المبادرة التي طرحتها فرنسا من أجل إجراء مفاوضات جديدة مع إيران حول برنامج الصواريخ الباليستية سوف تحقق نتائج إيجابية على الأقل في المرحلة الحالية، في ظل التصعيد المستمر بين النظام الإيراني وإدارة الرئيس الأميركي دونالد ترامب، وإصرار طهران على استغلال "الثغرات" التي يتضمنها الاتفاق لانتهائه.

تطرح المبادرة الجديدة ثلاث دلالات رئيسية:

■ الأولى: أن باريس ترى أن الاتفاق النووي يعاني من سلبيات كثيرة، رغم حرصها على استمرار العمل به، وأنه من دون تحسينه بمفاوضات جديدة لمعالجة ما يمكن تسميته بـ"مكامن الخلل"، فإنه سيكون مهددا بالانهيار بشكل مستمر.

■ الثانية: أن هذا الاتفاق أثبت أنه لا يمكن التعويل على إمكانية انخراط إيران في التزامات دولية صارمة طالما أنه لم تكن هناك قيود واضحة وعقوبات رادعة عليها، وهو ما يفتقد إليه الاتفاق في بعض بنوده.

■ الثالثة: أن السبب في تجدد الخلافات الحالية الخاصة بالاتفاق يعود إلى المساعي التي بذلتها إدارة الرئيس الأميركي السابق باراك أوباما من أجل إبرام صفقة نووية باي ثمن، دون النظر إلى تاريخ إيران في التعامل مع الاتفاقات الدولية، أو إلى الملفات الملمومة التي استمرت دون تسويتها، وفي مقدمتها ملف الصواريخ الباليستية.

المبادرة الفرنسية من أجل إجراء مفاوضات جديدة مع إيران حول برنامج الصواريخ الباليستية لا يتوقع أن تحقق نتائج إيجابية في ظل التصعيد المستمر بين النظام الإيراني وإدارة الرئيس الأميركي

فرنسا: إيمانويل ماكرون في مواجهة «دكتاتورية النقابات»

الرأسمالي الشمولي (والمراعي لمطالب ألمانيا بخفض العجز) وبين الحفاظ على الخصوصية الاجتماعية المميزة لدور الدولة في فرنسا.

يُجد إيمانويل ماكرون نفسه ملزما بخوض غمار مواجهة فشل فيها أو تجنبها رؤساء سابقون من أجل تمرير الإصلاح. إذ لا تنقص فرنسا الإمكانيات والطاقت والبنى التحتية والاستثمارات لتطوير اقتصادها، لكن بيروقراطية التشريعات والكلفة العالية في سوق العمل كانتا من العوائق التي يحاول الحكم الفرنسي الجديد تخطيها.

ولهذا قام ماكرون بتعيين صحفي محترف ناطقا باسم قصر الإليزيه. وعاد ليعطي مقابلات مطولة في مسعى لشرح خطته والاقتصاد الليبرالي كما يفهمه وتحكيم الرأي العام. حسب محيط ماكرون من دون مواجهة «دكتاتورية بعض النقابات» و"فوضى الشارع" ستفشل الحكومة في إقرار قانون العمل الجديد وفتح درب الإصلاح. تمثل اندفاع إيمانويل ماكرون بالتكبير من الاستعراض على المسرح الخارجي خاصة خلال لقاءاته مع فلاديمير بوتين ودونالد ترامب وأنجيلا ميركل، أو من خلال طرح مبادرات لتفعيل الدور الفرنسي الخارجي. لكن العمل الجدي المنتظر سيكون في الداخل والقدرة على ممارسة الحكم بطريقة مختلفة وتهنئة غضب الشارع وحل أزمة الثقة بين الناس والحكام.

يقفون فيه من أجل إصلاح قانون العمل بالرغم من وضوح برنامجه الانتخابي في هذا الخصوص. ويقودنا ذلك للتساؤل عن أسباب انقلاب الرأي العام الذي أتاح لماكرون اكتساح الانتخابات الرئاسية والبرلمانية، وهل كان ذلك لسد الطريق لا غير على الشعبية والتطرف وليس عن قناعة عميقة ببرنامجه. وإزاء قرار نقابة أساسية (السي جي تي، الاتحاد العام للعمال المقرب من الحزب الشيوعي) وأبرز الأحزاب المعارضة "فرنسا الأبية" (أقصي اليسار، جان - لوك ميلانشون) النزول إلى الشارع في 12 سبتمبر، سيتضح ما إذا كانت الأثرية البرلمانية المتمركزة حول "الجمهورية إلى الأمام" كافية لتأمين الغطاء اللازم لتنفيذ الإصلاحات.

يمكن القول إن الحكومة نجحت في شق النقابات وفي حصر الرفض المطلق لاقتراحاتها بحركة ميلانشون بالرغم من انتقادات كثيرة للأسلوب والمضمون ميمنا ويسارا. وبالطبع ليس هناك من إصلاح مثالي عند المتمسكين بمبدأ الدولة الراعية وسخاء المساعدات الاجتماعية. ويبدو للبعض صادما تخفيض مساعدات السكن للطلاب مثلا وعدم رفع الضرائب على الفئة الأكثر غنى.

وهنا يجد ماكرون نفسه أمام تناقضاته، إذ يحاول بلورة نهج من الليبرالية الاجتماعية يصعب فيه التوفيق بين الاقتصاد

(تحددت مدة أسبوع العمل بـ35 ساعة منذ 2007).

وتنص التعديلات على الحد من سلطة النقابات في التفاوض ومنح حوافز للشركات الصغيرة والمتوسطة. لا تبدو هذه الإصلاحات مستحيلة التطبيق لأن نهاية عهد فرنسا هولاند تزامنت مع عودة خجولة للنمو الاقتصادي، ولأن البطالة هي المعضلة الرئيسية في فرنسا مع معدلها العالي بنسبة 10 بالمئة، فإن الرئيس الفرنسي يراهن على تخفيضها إلى نسبة 7 بالمئة عند نهاية ولايته في 2022.

لا تبدو مهمة ماكرون يسيرة ودربه مفروش بالورود لأن آخر استطلاعات الرأي تشير إلى أن 63 بالمئة من الفرنسيين لا

اندفاع ماكرون تمثل بالكثير من الاستعراض على المسرح الخارجي خاصة خلال لقاءاته مع فلاديمير بوتين ودونالد ترامب وأنجيلا ميركل، أو من خلال طرح مبادرات لتفعيل الدور الفرنسي الخارجي، لكن العمل الجدي المنتظر سيكون في الداخل

إلى الاعتراف بجسامة ما ينظره، إذ صرح خلال حديث مطول في آخر أغسطس الماضي أن "فرنسا ليس بلدا قابلا للإصلاح". وأضاف بحسرة "حاول الكثيرون من قبلي وفشلوا لأن الفرنسيين يفضلون الحفاظ على مكاسبهم الاجتماعية وهذا يقودني ربما إلى تقادي الشروع في بعض الإصلاحات".

لا يأتي هذا الإقرار بالاستعصاء من فراغ، فمنذ منتصف ثمانينات القرن الماضي لم تجد فرنسا سبيلا للخروج من مأزق اقتصادي تفاقم مع الأزمة المالية في 2008، ولم يقلد حكامها مارغريت تاتشر في لندن أو رونالد ريغان في واشنطن حينما خاضا مجابهة مفتوحة مع النقابات من أجل فرض الإصلاحات لإعادة إطلاق الاقتصاد، بل على العكس من ذلك تمكن الشارع في فرنسا من فرملة أو منع أي إصلاح جوهرى خصوصا في ما يتعلق بتشريعات العمل.

وعد إيمانويل ماكرون خلال حملته الانتخابية باللجوء إلى المراسم وعدم انتظار المسار التشريعي من أجل تعديل قانون العمل، وبعد حوار طويل مع أرباب العمل والنقابات، أعلن رئيس الحكومة ووزيرة العمل، آخر أغسطس، الإجراءات المنتظرة وأبرزها يتعلق بتخفيف آثار البيروقراطية والكلفة العالية للتشغيل أو التسريح من العمل (الرسوم الاجتماعية العالية في عقود العمل والتعويضات الكبيرة للصف من الخدمة) وإدخال المرونة إلى دوام العمل



خطر أبودياب
أستاذ العلوم السياسية، المركز
الدولي للجيوبوليتيك - باريس

شهدت فرنسا في الربيع الماضي الوصول المدوي والسعيد لإيمانويل ماكرون إلى قصر الإليزيه. لكن المئة يوم الأولى من حكمه كانت انطلاقا صعبة وكان الصيف "كارثيا" للرئيس الشاب الذي فرض نفسه من خارج نادي السياسيين المحضرمين وسرعان ما هبطت نسبة شعبيته من 62 بالمئة في مايو إلى 40 بالمئة في أغسطس.

بيد أنه من المبكر ومن المبالغ فيه الحديث عن بداية فاشلة للماكرونية، إذ تبدأ لحظة الحقيقة مع اختبار إصلاح قانون العمل اعتبارا من هذا الشهر، ومع بلورة سياسة أوروبية واضحة بعد الانتخابات الألمانية، وتبيان آثار الإعلانات الكبيرة في السياسة الخارجية على محك دائرة الفعل.

ولى سريعا وهج الفوز ومرحلة السماح للرئيس الفرنسي الجديد بانحدار أسرع مما عاناه الرئيس السابق فرنسوا هولاند الأقل شعبية بين رؤساء الجمهورية الخامسة. وهكذا أخذ إيمانويل ماكرون يعود من نشوة الاعالي ولقب "جوبيتر"، ملك الآلهة حسب الأسطورة الرومانية، إلى ميدان الواقع الصعبة في بلد فشل فيه الجدل السابق من الحكام من اليمين واليسار في إنجاز الإصلاح الاقتصادي المنشود مما حدا بماكرون نفسه

استعادة تجربة غزة في صنعاء



خبرالله خيرالله
إعلامي لبناني

لا يشكو اليمن من انسداد الحل السياسي وذلك منذ استيلاء الحوثيين "انصارالله" على صنعاء وإصرارهم على تحويل المدينة عاصمة للإمارة التي أعلنوها مبشرين بعودة عصر الإمامة إلى اليمن. كان الانسداد الذي تسبب به "انصارالله" تغطية لعملية إلحاق اليمن كله بإيران وتحويل البلد الذي منه أصل العرب إلى شوكة في خاصرة الخليج العربي ودول شبه الجزيرة العربية. تبدل المشروع الإيراني، في ضوء الضربة التي تعرض لها، وصار مطلوباً الاكتفاء بالسيطرة على جزء من اليمن، بما في ذلك صنعاء، ووضعها تحت سلطة الحوثيين. كان الانسداد السياسي، الذي تراقف مع ظهور عجز لدى ما يسمى "الشرعية" في استيعاب معنى وصول الحوثيين إلى صنعاء، مؤشراً إلى بداية مرحلة جديدة استطاعت بعدها إيران الإعلان عن أنها باتت تسيطر على أربع عواصم عربية هي بغداد ودمشق وبيروت... وصنعاء.

لم يكن مهماً ما قاله المسؤولون الإيرانيون عن انضواء اليمن تحت مظلة الإيرانية بمقدار ما أن المهم كان ممارسات معينة من بينها ذهاب وفد حوثي إلى طهران في مرحلة ما بعد سقوط صنعاء. وقع الوفد الحوثي في العاصمة الإيرانية، باسم اليمن، اتفاقاً في شأن رحلات بين صنعاء وطهران بمعدل يزيد على عشر رحلات في الأسبوع لكل شركة من شركتي الطيران في البلدين. هل صار اليمن وجهة سياحية للإيرانيين أو إيران وجهة سياحية لليمنيين؟

ترافق توقيع الوفد الحوثي الاتفاق باسم اليمن مع مناورات عسكرية قام بها "انصارالله" في منطقة محاذاة للحدود السعودية. لذلك، لم يكن أمام دول الخليج من خيار آخر غير إسقاط المشروع الإيراني في اليمن. وهذا ما يفسر انطلاق "عاصفة الحزم" في آذار - مارس من العام 2015، وهي عملية عسكرية لا يمكن فصلها عن الإطار الإقليمي.

تضمن خطورة الحوثيين في قدرتهم على التكيف والاستفادة من أي ثغرات تحصل. كانت الثغرة الأولى، التي عرفوا من خلالها تحقيق اختراق، الرهان على العداء الذي كان يكنه الرئيس الانتقالي عبدربه منصور هادي للرئيس السابق علي عبدالله صالح. كان أفضل تعبير عن هذا العداء إعادة النظر في تركيبة الجيش اليمني، وهي تركيبة كان عبدربه يعتقد أنها تجعل من هذه المؤسسة في خدمة علي عبدالله صالح وأقربائه والضباط المواليين له. هذا صحيح إلى حد كبير، لكن المشكلة أن الرئيس الانتقالي ذهب إلى أبعد من ذلك بكثير عندما اعتبر أن نصيحة علي عبدالله صالح له بالنصيحة للحوثيين في محافظة عمران، أي قبل بلوغهم مداخل صنعاء، تستهدف استخدامه

في تصفية حسابات قديمة بينهم وبين الرئيس السابق. ليس سرّاً استعادة الحوثيين من الحساسية الزائدة للرئيس الانتقالي تجاه الرئيس السابق الذي كان يعرف ما الذي سترتب على الانتهاء من زعماء حاشد (ال الأحمر) في محافظة عمران ثم اللواء 310 الذي كان على رأسه العميد حميد القشبيبي والذي كان يحتل مواقع استراتيجية تؤمن حماية للعاصمة. كان يعرف ذلك على الرغم من أن ولاء اللواء 310 كان لغريمه الفريق علي محسن صالح الذي أصبح نائباً لرئيس الجمهورية. كذلك، ليس سرّاً أن الحوثيين عرفوا كيف التعايش مع علي عبدالله صالح لدى دخولهم صنعاء وسيطرتهم عليها يوم الحادي والعشرين من أيلول - سبتمبر 2014 تحت غطاء تظاهرات لأنصارهم احتجاجاً على إجراءات ذات طابع اقتصادي اتخذتها الحكومة وقتذاك.

تبدو كل خطوة يقوم بها الحوثيون مدروسة. طمانوا الرئيس الانتقالي في البداية ووقعوا معه، بحضور ممثل الأمين العام للأمم المتحدة جمال بنعمر، "اتفاق السلم والشراكة" الذي حظي بإشادة من الأمين العام لـ "حزب الله" السيد حسن نصرالله الذي يعتبر نفسه، لأسباب إيرانية، طبعاً، معنياً بشكل مباشر بالملك اليمني. شيئاً فشيئاً تخلصوا من الرئيس الانتقالي ووضعوه في الإقامة الجبرية. قدم عبدربه استقالته من الرئاسة، لكن الحوثيين منعوا مجلس النواب من الاجتماع كي لا يصبح رئيس المجلس يحيى الراعي، بموجب الدستور، رئيساً مؤقتاً للبلاد. والراعي يتمتع بدعم قبلي إضافة إلى أنه من حزب "المؤتمر الشعبي العام" الذي يتزعمه علي عبدالله صالح.

استطاع عبدربه منصور في الحادي والعشرين من شباط - فبراير من العام 2015 الفرار من صنعاء إلى عدن في ظروف غامضة وعاد عن استقالته، فيما بدأ الحوثيون يتراجعون عسكرياً في المناطق الجنوبية التي احتلوها وكان من بينها عاصمة الجنوب. لم تحصل منذ أشهر تغييرات جذرية على الأرض، خصوصاً أن الحوثيين توزعوا وحدهم على جبهات القتال. لم يعد الحوثيون يريدون من القوات التي لا تزال موالية لعلي عبدالله صالح سوى وجود رمزي في هذه الجبهات. اقتنعوا في ما يبدو أن عليهم الإنكفاء أكثر على صنعاء ومحيطها والإنكفاء بالسيطرة على مناطق محددة، خصوصاً بعدما خسروا ميناء المخا الاستراتيجي الذي يتحكم بمضيق باب المندب ذي الأهمية الكبيرة للتجارة العالمية ولحركة المرور في قناة السويس. كان طبيعياً أن يؤدي انكفاء "انصارالله" إلى صدام مع علي عبدالله صالح. لا هو بشبههم ولا هم بنسبونه ذلك على الرغم من الدور الذي لعبه في قيام حركتهم تحت تسمية "الشباب المؤمن" في البداية. هم يمثلون "الشرعية الثورية" التي تعني رفض



استعراضات الحوثيين العسكرية، رسالة لأنصار الشرعية أم لعلي عبدالله صالح

ماذا يبقى أمام الحوثيين بعد تقلص المساحة التي يسيطرون عليها عسكرياً وبعد إصرارهم على أن يكونوا القوة المهيمنة في صنعاء ووضع دوائر ومؤسسات الدولة، أو ما بقي منها، تحت سيطرتهم؟ هناك مثل وحيد يستطيعون الاقتداء به هو مثل سيطرة «حماس» على غزة

انتهى دور هذه القبائل مساء تظاهرة الرابع والعشرين من آب - أغسطس عندما خرج رجالها من العاصمة مباشرة بعد التظاهرة؟ ترك المشاركون في التظاهرة الحوثيين يقيمون مزيداً من الحواجز في المدينة كي يقولوا إننا لن نقبل أي تقاسم للسلطة أو مشاركة فيها وإن يوم تصفية الحسابات القديمة مع علي عبدالله صالح ليس بعيداً. سيتوقف الكثير على موقف القبائل المحيطة بصنعاء. سبتين قريباً هل تدجين آل الأحمر، زعماء حاشد في محافظة عمران، كان أيضاً تدجيناً حوثياً لكل قبائل اليمن في الشمال.

منتصف العام 2007 وإخراج "فتح" منها بقوة الإرهاب والترهيب وسلاح الإغتمالات. هل في استطاعة علي عبدالله صالح القبول بهذا الوضع، خصوصاً بعدما تبين أن لديه دعماً شعبياً كبيراً عبر عنه مئات آلاف اليمنيين الذين تدفقوا على صنعاء للمشاركة في تظاهرة يوم الرابع والعشرين من آب - أغسطس الماضي في ذكرى تأسيس "المؤتمر الشعبي".

لجأ "انصارالله" إلى سلسلة أعمال ذات طابع استفزازي لتأكيد سيطرتهم الكاملة على صنعاء. شملت تصرفاتهم إقامة حواجز في أحياء قريبة من منازل علي عبدالله صالح وأفراد عائلته وكبار مساعديه. لم يترددوا في الغدر بضابط هو العقيد خالد الرضي يعتبر من بين المسؤولين عن أمن أفراد عائلة الرئيس السابق ومن قادة "المؤتمر الشعبي". ليس ما قاموا به، بما في ذلك اغتيالهم غدراً لضابط ينتمي إلى عائلة معروفة جيداً تنتمي إلى قبيلة حاشد، سوى تأكيد لرغبتهم في إرهاب المواطنين وتكرار تجربة "حماس" في غزة، وهي تجربة لا يريدون الاقتناع بانها فاشلة أصلاً ولا مستقبل لها.

الأكيد أن اليوم الذي سيتعرضون فيه لعلي عبدالله صالح ليس بعيداً. إلا أن ذلك لا يمنع من طرح سؤال في غاية البساطة. هل تدعهم القبائل المقيمة في محيط صنعاء القيام بما قامت به "حماس" في غزة؟ هل

كل ما شهده اليمن منذ السادس والعشرين من أيلول - سبتمبر 1962 تاريخ سقوط النظام الإمامي، وهو يمثل تاريخاً امتد منذ قيام الجمهورية التي أصبح رئيسها في منتصف العام 1978 وصولاً إلى الاستقالة في شباط - فبراير 2012 نتيجة انقلاب نفذه الإخوان المسلمون كان أحد فصوله البارزة محاولة لاغتياله في الثالث من حزيران - يونيو 2011.

ليس لدى الحوثيين أي مشروع سياسي أو حضاري أو اقتصادي. ليس لديهم ما يفاوضون في شأنه، على الرغم من الكلام الذي يؤكد غير سياسي يمني عن توصلهم في أثناء المفاوضات اليمنية - اليمنية في الكويت قبل ما يزيد على سنة إلى اتفاق يتضمن بنوداً عدة مع المملكة العربية السعودية. فوجئ ممثلو "المؤتمر الشعبي" وقتذاك بقبائدي حوثي يدعى محمد عبدالسلام يغادر الكويت إلى الرياض ويعود منها بهذا الاتفاق الذي لم تكن له أي ترجمة تذكر على الأرض.

ماذا يبقى أمام الحوثيين عمله بعد تقلص المساحة التي يسيطرون عليها عسكرياً وبعد إصرارهم على أن يكونوا القوة المهيمنة في صنعاء ووضع دوائر ومؤسسات الدولة، أو ما بقي منها، تحت سيطرتهم؟ هناك مثل وحيد يستطيعون الاقتداء به هو مثل سيطرة "حماس" على غزة في

البصرة، وبعد عام من ذلك التاريخ سقط 40 ألف قتيل من العراقيين في "وقعة صفين" التي هي أشنع حرب أهلية في تاريخ العرب. منذ البداية والعراقيون خطب لصراعات لا ناقة لهم فيها ولا جمل. يبدو العراق اليوم نتيجة لصراع صفوي عثماني، فالإسلام السياسي معناه خضوع العراق لاحتلال إيراني أو تركي.

في مؤتمر صحافي مع نظيره الروسي سيرجي لافروف انتقد الشيخ عبدالله بن زايد آل نهيان وزير الخارجية الإماراتي ما أسماه "النظرة الاستعمارية" لدى كل من إيران وتركيا تجاه العرب. إن هذه الأعمال الاستعمارية أصبحت واضحة من خلال نقل الإرهابيين من مكان إلى آخر بشكل علني ودعمهم والتفاوض معهم لأغراض سياسية تخدم الهدف الاستعماري التركي والإيراني معاً.

هناك ملامح انشقاق واضح بين العراقيين وحزب الله بعد فضيحة التفاوض مع الدواعش ونقلهم إلى العراق. لم يكن ممكناً لهذه الحقائق أن تكون مكتسوفة لولا إبعاد قطر من قبل الدول العربية، فالدوحة كانت الطرف الرئيسي الذي يقوم بالوساطات ويشوِّش الصورة القبيحة لتحالف إيران وعملاتها مع الإرهابيين لتدمير العرب وسحق مدنهم.

يوسف العتيبة، سفير الإمارات العربية المتحدة في واشنطن، قال "الأمر ليس عزلاً أو تهمة لقطر بل هو لحماية أنفسنا منها". دون اللاعب القطري تبدو إيران أضعف بكثير وكذلك الإرهاب وتحركاتهما مفضوحة. إن استبعاد قطر بهذا الشكل أربك جميع اللاعبين المعادين للسلام وأصبح العراق يضع ثقته أكثر بالعرب وبالسيد مقتدى الصدر وفضح خبث حسن نصرالله وعملاء طهران.

مع البوكمال وعرض المساعدة، في إشارة إلى استيائه من غدر حسن نصرالله بالعراقيين. فهو ينظرهم غادر مرتين: مرة حين أمر الميليشيات العراقية، لقطع الطريق وإقتال أي خطة لإنقاذ الموصل وأهلها، بتوفير طريق هروب للدواعش خارج المدينة التاريخية؛ ومرة ثانية لأنه في لبنان لم يسمح بفرار الدواعش فقط بل عقد معهم اتفاقاً لنقلهم بالقرب من العراق.

العراقيون يشعرون بوجود خديعة. ولأول مرة نسمع من شيعية العراق لعنات وهجوماً قوياً ضد حزب الله والمشروع الإيراني. هناك شعور بالذنب بحق الموصل، فما كان يجب تدميرها بهذا الشكل الرهيب ولا كان يجب تشريد أطفالها بهذه القسوة. جنرالات العراق يشعرون بأنه كان من الممكن ترك الإرهابيين يهربون ومطاردتهم في الصحراء أو في مكان آخر بعيداً عن الناس والمدينة لولا أن حسن نصرالله قد خدعهم، فأيادي القيادة العراقيةين ملطخة بالدماء ويشعرون بالوجع فقد سقط الكثير من الأبرياء في تلك المعركة. يقولون لماذا دم العراقيين رخيص إلى هذه الدرجة بنظر حسن نصرالله؟ شيعي عراقي يقول لماذا لا يعجبنا كلام رجل على فراش الموت يقول "لئن سلمني الله لأدع أرامل العراق لا يحتجن إلى رجل بعدي"، ويضيف "الكوفة جمجمة العرب وكنز الرجال".

ويعجبنا بالمقابل كلام رجل يتمنى لو يصرفاً صرف الدينار بالدرهم، يستبدل عشرة من العراقيين برجل واحد من أهل الشام؟ من حق الناس أن تتساعل في كل شيء بعد خديعة حسن نصرالله للعراقيين. فتح المسلمون العراق عام 14 هجرية وبعد 22 عاماً فقد سقط 10 آلاف قتيل من البصريين في "معركة الجمل"، حيث قرر الصحابة نقل خلافتهم العائلية إلى

حزب الله العراق المفاوضات معهم وتم انسحاب الدواعش إلى الصحراء. شهود عيان ذكروا خروج الدواعش حينها من مدينة الفلوجة وعبروهم عند سيطرة الرزاة التي تسيطر عليها ميليشيا حزب الله.

سيدة لبنانية تابعة لإعلام حزب الله تقول إن حسن نصرالله خط أحمر لا يحق للعراقيين أن ينتقدوه، فهو يفهم بأمور الحرب أكثر من الجميع. ولا تعرف هل يفهم حسن نصرالله بأمور الحرب أكثر من جنرالات العراق الذين فكروا بإنقاذ المدينة من خلال ترك منفذ للهروب وليس عقد صفقة كما فعل الغادر حزب الله؛ لا شك أن إنقاذ حياة مليون طفل عراقي ومدينة عظيمة بحجم الموصل يعتبر سبباً إنسانياً أكبر بكثير من وفات جندي لبناني.

السيد مقتدى الصدر قال إن على الحكومة نشر قوات على الحدود السورية

داعشي منهك ومهزوم بالباصات التي وفرها حزب الله إلى دير الزور لا مشكلة فيه.

الاحتجاج بالنسبة إلى العراقيين ليس هو نفسه بالنسبة إلى الولايات المتحدة.

الكولونيل ريان ديلون متحدثاً باسم التحالف قال إنه "لمنع القافلة من التقدم شرقاً، أحدثنا فجوة في الطريق ودرنا جسراً صغيراً وأن داعش يشكل تهديداً عالمياً، ونقل الإرهابيين من مكان إلى آخر كي يتعامل معهم طرف آخر ليس حلاً دائماً".

فالولايات المتحدة ضد عقد صفقات من أي نوع مع الإرهابيين، لهذا نفذت غارات جوية داخل سوريا لمنع الدواعش من الوصول إلى الحدود العراقية، بينما العراقيون غاضبون لتدخل حسن نصرالله واعتراضه على توفير أي منفذ للهروب الدواعش من الموصل.

هناك معلومات تشير إلى صفقة سابقة مع الدواعش في تحرير الفلوجة، حيث قاد



سقطت جميع أقتعة حزب الله

جيش إنقاذ روهينغا أراكان.. جماعة إسلامية صاعدة في بورما

ظهور تمرد مسلح منظم يعطي النزاع الإثني بعدا جديدا

أعلن مجلس الروهينغا الأوروبي (حقوقى مستقل) في 28 أغسطس الماضي عن مقتل ما بين ألفين و3 آلاف مسلم من الروهينغا في هجمات للجيش بأراكان (راخين) خلال 3 أيام فقط خلال أعمال عنف دموية انفجرت بعد أزمة مستمرة منذ خمسة أعوام تمرّق ميانمار وفقا للانتماءات العرقية والدينية وأدت إلى نزوح الروهينغا بأعداد كبيرة، كما أسفرت عن إدانة دولية للجيش البورمي وحكومة أون سان سو تشي، فيما ينظر المجتمع الدولي بقلق إلى جماعة إسلامية صاعدة تملك كل مقومات الاستقطاب.

□ **كوكس بازار (بنغلاديش)** – بعدما كان معتادا على عبور حدود بنغلاديش لبيع السجائر، أصبحت لمحمد عمر مهمة أخرى مختلفة تماما هي تأمين الإمدادات لحركة التمرد الفتية للروهينغا التي تقاتل الجيش البورمي، والتي تعطي بعدا جديدا لما يجري في بورما.

ويقول محمد (20 عاما) إنه يجري تدريب وتسليح المجندين الجدد في حركة التمرد التي نجمت عن استياء الأقلية المسلمة المضطهدة في تالال ولاية راخين في غرب بورما قبالة بنغلاديش.

وتشهد ولاية راخين، التي تسمّى أراكان أيضا، نزاعات تاريخية بين الروهينغا المهتمّشين والأغلبية البوذية.

وفي السنوات الأخيرة تصاعد العنف وأدى إلى أزمة إنسانية خطيرة تصاعدت حدتها في الأيام الماضية وتصورت أخبارها العالم، على خلفية طوفان المسلمين الهارين من أعمال العنف الذي غمر بنغلاديش إثر واحدة من أشد موجات العنف ضد الأقلية المسلمة خلال عقود.

حركة اليقين

قدرت المفوضية العليا للاجئين التابعة للأمم المتحدة أن قرابة 60 ألف شخص معظمهم من مسلمي الروهينغا عبروا الحدود إلى بنغلاديش خلال الأيام الثمانية الماضية، فيما قالت حكومة ميانمار إن أكثر من 2600 منزل تعرضت للحرق في مناطق شمال غرب البلاد.

ويبقى الوضع الانساني متازما بالنسبة الي من بقوا في بورما مع تعليق برنامج الأغذية العالمي توزيع المساعدات الانسانية بسبب المارك.

وأعلن قائد الجيش البورمي مقتل حوالي 400 شخص من الروهينغا في أعمال العنف التي بات المجتمع الدولي ينتظر إليها اليوم بقلق أكثر، خصوصا بعد ظهور جماعة إسلامية تطلق على نفسها اسم جيش إنقاذ

مسلمو أراكان فقدوا حقوق المواطنة بسبب قانون أصدرته سلطات ميانمار عام 1982، وبالتالي باتوا يعتبرون من وجهة نظر السلطات بلا جنسية

الروهينغا في أراكان. وأعلنت الجماعة مسؤوليتها عن هجمات منسّقة على مواقع أمنية، مما أدى إلى اندلاع اشتباكات وهجوم كبير مضاد للجيش. ونقلت وكالة فرانس برس عن محمد عمر، الذي اختار هذا الاسم الحركي، أنه جندي في "جيش إنقاذ روهينغا أراكان" الجديد. وأكد أنه شارك في هجوم مع 170 من المتمردين الروهينغا على مراكز للشرطة للاستيلاء على أسلحة فيها. وأضاف عمر، الذي وقّلت وكالة فراس برس، إنه لا يمكن التحقق من روايته، "لم تكن تملك أسلحة نارية لذلك هاجمناهم بهتاف 'الله أكبر' ونحن نلوح بالعصي والسواطير التي كنا نحملها.. كنا نفوقهم عددا.. كنا بمعدل 17 مقابل 1". وتابع أن "معظم الجنود خافوا وفروا لإنقاذ حياتهم، فقمنا بمصادرة أسلحتهم ونحّأثرهم".

وحتى فترة قصيرة، لم يكن هناك تمرد مسلح في مجتمع الروهينغا. لكن "جيش إنقاذ روهينغا أراكان" المعروف محليا باسم "حركة اليقين" المجموعة التي كانت مجهولة حتى الآن، شنّ هجمات منسّقة على مراكز للشرطة وأغرق المنطقة في دوامة جديدة من العنف.

وقال الخبراء إن ظهور تمرد منظم يعطي النزاع في راخين بعدا جديدا. وصرح محمد عمر بأنه انضم إلى "جيش إنقاذ روهينغا أراكان" بعد أول عمل مسلح له وتلبية لدعوات أطلقت إلى الروهينغا لينتفضوا دفاعا عن قراهم. وتوقف عمر عن بيع بضائع في بنغلاديش، لكنه يواصل استخدام إن



الدخول إلى هذا البلد للحصول على مخزونات من الأغذية المحفّفة وسلع أخرى بهدف نقلها إلى المتمردين.

وبمعزل عن التدريبات الأساسية على بضعة رشاشات وأسلحة نارية أخرى، يقول محمد عمر إن القادمين الجدد مضطرون للتعامل مع ترسانة أقرب إلى البدائية. وأوضح قائلاً "لدينا سواطير وسكاكين وبعض العصي والألغام"، فيما يؤمن لهم بعض القرويين المتعاطفين معهم القليل من الغذاء.

رجال غائبون

تصف بورما، التي غيّرت اسمها رسميا إلى ميانمار في دستور سنة 1989، ويشكل البوذيون 90 بالمئة من سكانها، المتمردين بـ"الإرهابيين البنغاليين" وتتهمهم بارتكاب فظائع ضد المدنيين من الروهينغا وغيرهم. لكن "جيش إنقاذ روهينغا أراكان" يؤكد أنه يدافع عن الروهينغا في مواجهة ممارسات العسكريين والبوذيين الذين يحاولون التخلص منهم في هذه المنطقة، على حد قوله. وقالت الأمم المتحدة إن حملة القمع التي يشنها الجيش البورمي في ولاية راخين يمكن أن ترقى إلى مصاف التطهير الإثني.

والروهينغا الذين يقدر عددهم بمليون شخص وتعتبرهم بورما أجانب، محرومون من الجنسية مع أن بعضهم يعيش في هذا البلد منذ أجيال. وهم لا يستطيعون دخول سوق العمل والمدارس والمستشفيات، بينما أجح صعود التيار القومي البوذي في



حوالي أربعين ألف شخص، فروا إلى بنغلاديش بينما قتل نحو أربعمئة شخص في المواجهات الدامية بين القوات البورمية ومسلحين من الروهينغا

السنوات الأخيرة العداء لهم. ويدفع هذا العداء وما يتعرض له الروهينغا منذ سنوات من عمليات تطهير عرقي، بعدد متزايد من الشبان إلى تلبية دعوات "جيش إنقاذ روهينغا أراكان"، لكن أعماله تثير جدلا داخل هذا المجتمع.

ونقلت وكالة فرانس برس عن أحد الوجهاء في مخيم للاجئين، طالباً عدم كشف هويته، قوله إن "هؤلاء المزارعين الذين يتحولون إلى مقاتلين بترسانة ضئيلة لن يحققوا شيئا سوى المزيد من المعاناة للمسلمين الروهينغا". وأصبحت عائلات النازحين إلى بنغلاديش تتألف أكثر فأكثر من نساء وأطفال فقط. وبحسب روايتهم يبقى الرجال في المنطقة للقتال.

ويؤكد محمد عمر أنه خلال يومين فقط غادر 64 من الشبان الروهينغا مخيمات اللاجئين البائسة في بنغلاديش للالتحاق بوحده. وقال "إنهم يتدربون الآن في قواعدنا"، وأضاف أن "عددا كبيرا من الرجال يصلون و'اليقين' (جيش إنقاذ روهينغا أراكان) يكبر يوما بعد يوم"، مؤكدا أن "استقلالنا ليس بعيدا".

لن يحقق ترامب للفلسطينيين ما لم يحققه كارتر أو أوباما



□ منذ مجيئه إلى رئاسة البيت الأبيض أبدى الرئيس الأميركي دونالد ترامب تعاطفا واضحا وغير محدود مع إسرائيل، وقد تبدّى ذلك في مسالتين تحرص السلطة الفلسطينية على تأكيد التمسك بهما كشرط لعملية التسوية، ولاي مفاوضات بشأنها، الأولي، تتمثل بتتصله من حل الدولتين، أو من خيار الدولة الفلسطينية المستقلة، لصالح أي حل آخر، يهبط بسقف الفلسطينيين وحقوقهم. والثانية تتمثل بتغطيته مواقف إسرائيل المتعلقة بمواصلة انشطتها الاستيطانية في الضفة الغربية.

وبشكل أكثر تحديدا، فإن ترامب أحال تقرير الأمر في المسالتين المذكورتين إلى التوافقات بين الفلسطينيين والإسرائيليين، وهي الوصفة المعروفة والمراوغة التي تتضمن أولا، نزع أي مرجعية قانونية دولية لعملية المفاوضات. وثانيا ترك الفلسطينيين مكشوفين إزاء إسرائيل، دون أي إسناد خارجي، بحكم قوتها وتحكمها في أوضاعهم بالداخل.

على أي حال فإن القيادة الفلسطينية التي تبدي حذرا، هذه المرة، من السياسات التي ينتهجها ترامب، أو التي قد ينتهجها مستقبلا، تبدي في ذات الوقت نوعا من المراهنة على بعض مواقفه، أو على ما تعتقد أنها خطته لاستئناف المفاوضات مع الجانب الإسرائيلي، والتي تتباحث بشأنها مع مبعوثي الرئيس الأميركي، أي صهره ومستشاره جاريد كوشنر ومبعوثه الشخصي إلى عملية السلام جيسون غرينبلات، اللذين قاما بعدة زيارات إلى فلسطين/إسرائيل اجتماعا خلالها مع الرئيس الفلسطيني ومسؤولين فلسطينيين، ومع رئيس الحكومة الإسرائيلية ومسؤولين إسرائيليين، مثلما حصل في أواخر الشهر الماضي.

في كل اجتماع مع الفلسطينيين سمع المبعوثان الأميركيان نفس الكلام من القيادة الفلسطينية بشأن أن على إدارة ترامب إعلان موقفها من مسألة حق الفلسطينيين بإقامة دولتهم في الأراضي المحتلة (1967)، وضرورة وقف الاستيطان لا سيما في القدس، وأن على الإدارة الأمريكية أن تحدد رؤيتها بخصوص عملية التسوية وسقفها الزمني. هكذا قد يمكن الاستنتاج أن تلك هي الحدود الدنيا للموقف الفلسطيني،

بيد أن الأمور لا تقف عند هذا الحد، إذ أن إسرائيل التي رفضت تنفيذ الاستحقاقات المطلوبة منها في اتفاق أوسلو (1993)، قرابة ربع قرن، وفي ظروف أصعب، وفي ظل حكومات بيريز وباراك وأولمرت، لا تبدو مستعدة لتنفيذ المطلوب منها، لتسيير عجلة التسوية مع الفلسطينيين، في ظل حكومة يمينية يرأسها بنيامين نتنياهو. وربما يمكن تفسير ذلك، أيضا، بأن إسرائيل، وفي هذه الظروف الدولية والإقليمية تبدو في أوضاع أفضل بكثير من السابق، وغير معنية بالتسوية، لا سيما بالنظر إلى تصدع عمق الفلسطينيين، مع الانهيار الدولي والمجتمعي في المشرق العربي، خاصة في سوريا والعراق، وانهيار ما كان يعرف بالجبهة الشرقية، ومع ظهور الخطر الإيراني في المنطقة، ومع تركيز الجهود الدولية لمحاربة الإرهاب، وتحقيق الاستقرار في العالم العربي.

وبدعيه أنه في هذه الظروف فإن سطوة إسرائيل على الفلسطينيين تبدو أكثر وطأة من السابق، فهي التي تسيطر على المعابر مع العالم الخارجي وعلى البني التحتية والحركة التجارية، وعلى التواصل

بين الفلسطينيين في الداخل، ناهيك عن سيطرتها السياسية والأمنية. على ذلك فمن البديهي أن الفلسطينيين الذين لم يتمكنوا من إقامة دولة مستقلة لهم في ظل رؤساء أميركيين سابقين، مثل كارتر أو كلينتون أو أوباما لن يتمكنوا من ذلك في ظل رئيس مثل ترامب، وفي ظل رئيس حكومة مثل بنيامين نتنياهو، خاصة أن آخر تجربة تفاوضية جرت قبل ثلاثة أعوام أثبتت أنه لا يوجد عند نتنياهو ما يعطيه للفلسطينيين. أيضا فإن الأجواء في الإدارة الأميركية، وفي مطابخ السياسة الإسرائيلية، تفيد بأن نمة في الوضع الدولي والإقليمي، وبناء على التصدعات الحاصلة في العالم العربي، ما يغري بالذهاب نحو تسوية إقليمية، وأن هكذا تسوية ربما تمهد لإيجاد نوع من التسوية مع الفلسطينيين، وذلك على عكس ما كان يعتقد سابقا من اعتبار التسوية الفلسطينية بمثابة الجواب للتسوية الإقليمية، كان التسوية الإقليمية ورقة بيد الفلسطينيين ضد إسرائيل.

إزاء هذا الوضع فإن القيادة الفلسطينية مطالبة بإبداء المزيد من الحذر في التعاطي مع السياسات الأميركية والإسرائيلية، وضمن ذلك عدم وضع نفسها في مواجهة

الروهينغا.. لماذا الهروب وإلى أين؟

● من الذي يهرب من العنف الجاري في ميانمار؟

■ أعمال العنف موجهة بشكل عام ضد المسلمين، وهم إحدى المجموعات العرقية التي تشكل أقلية في ميانمار ذات الأغلبية البوذية، وطالت موجة العنف الأخيرة أيضا الأقلية الهندوسية. فقد فروا من بيوتهم مثلهم مثل المسلمين. ووجد 412 شخصا على الأقل من الهندوس، من بينهم نساء وأطفال، ملادا داخل مزرعة دواجن مهجورة في منطقة أوخيا ببلدة كوكس بازار في بنغلاديش.

● ما السبب الذي دفعهم للهروب من منازلهم؟

■ من بين الأسباب التي يذكرها المسلمون كدوافع لفرارهم تعرضهم للقتل والتعذيب وهجمات لإحراق ممتلكاتهم، إلى جانب غياب الأمن، وهم يلقون مسؤولية القيام بالهجمات على قوات الأمن والمجموعات غير الرسمية المنتمية للسكان البوذيين، والتي تفرض مفهومها للأمن بالقوة.

● أين وكيف يعيش الروهينغا؟

■ لا يزال آلاف من الروهينغا عالقين على الحدود، حيث عززت بنغلاديش من إجراءاتها الأمنية، وأقام الروهينغا مخيمات مؤقتة في منطقة المرتفعات الحدودية إلى أن تمكنوا من العبور إلى داخل بنغلاديش، ويقوم جنود الخيالة من سلاح الحدود البنغالي بتقديم كميات وخدمات محدودة من الأطعمة والرعاية الصحية للاجئين. ويتوجه كثيرون من الذين تمكنوا من عبور الحدود إلى أقاربهم مباشرة، أو يحاولون العثور على شخص من معارفهم في مخيم اللاجئين، فيما يقيم البعض الآخر داخل الغابة أو في الطرق الجانبية إلى أن يجدوا مكانا مناسباً يعيشون فيه.

● ما هو موقف حكومة بنغلاديش؟

■ التوتر الذي يدور حول الروهينغا لا يعد وضعاً جديداً في هذا الجزء من العالم، وهرب الروهينغا إلى المنطقة التي أصبحت تسمى الآن بنغلاديش خلال أربع فترات رئيسية، في أواخر القرن الثامن عشر، وأوائل القرن التاسع عشر، وخلال أعوام من القرن العشرين، وأخيرا خلال أعوام 2012 و2016 و2017.

وتقول الحكومة إن بنغلاديش تعاني حاليا من عبء موجات الهجرة المتكررة من الروهينغا، حيث أنها تستضيف حاليا أكثر من 400 ألف من اللاجئين غير المسجلين. وخصصت بنغلاديش جزيرة اسمها "تنجار تشار" في خليج البنغال لاستقبال اللاجئين إلى أن يتم حل الأزمة.

ووجهت الشبهة حسينة رئيسة وزراء بنغلاديش حكومتها بعد آخر موجة من العنف في ميانمار للنظر إلى قضية الروهينغا من منظور إنساني.

السياسة الأمريكية، أو كمن يرفض المفاوضات، لأنها لا تملك القدرة على تحمل تبعات ذلك. وبشكل أكثر تحديدا، فإن المطلوب أولا عدم المراهنة على أي عملية تفاوضية في هذه الظروف، والتعامل معها كإطار للصراع السياسي مع إسرائيل. وثانيا بذل المزيد من الجهود لوضع هذه القضية في إطار المسؤولية الدولية، لأنها أكثر قضية لا تحتاج إلى مفاوضات، إذ أن قرارات مجلس الأمن والجمعية العمومية تفي أو تغطي كل ما هو مطلوب لحقوق الفلسطينيين في حدها الأدنى. وثالثا، في غضون هذا وذاك فإن المطلوب، الأكثر إلحاحا، من القيادة الفلسطينية، تركيز جهودها لإعادة ترتيب البيت الفلسطيني، بما يلبي إعادة بناء الكيانات الفلسطينية على أسس تمثيلية ومؤسسية وديمقراطية (المنظمة والسلطة والفصائل والمنظمات الشعبية)، وتجديد شرعية هذه الكيانات التي أضحت متآكلة.

وباختصار فمن الخطأ استمرار مراهنة القيادة الفلسطينية على عملية المفاوضات، ووضع كل ثقنها في هذه العملية، إذ ثمة أهم من ذلك يمكن لهذه القيادة أن تفعله إزاء نفسها وإزاء شعبها، وهو إعادة بناء وترتيب البيت الفلسطيني.

الإماراتي الأكاديمي الذي امتهن السياسة والدبلوماسية

أنور قرقاش

ابن عصره ودولته



خالد عمر بن ققه

□ أبو ظبي - يُقدّم وزير الدولة للشؤون الخارجية الإماراتي أنور قرقاش صورة حبة مشوّقة عبر خطاب يؤسّس للمواقف، ويدخل في حوار مباشر مع الأجيال الجديدة في مواقع التواصل الاجتماعي، لكنه لا يزلق أو يشدّه بريق القبراء الكثر لتغريداته مثلاً، من خلال "تقّرات" حقيقية أو مزيفة، في شموليّة للبشرية أو متوقّعة حول ذاتها في طرح هو أقرب إلى العنصرية وإن بدا خطابها وطنياً لدرجة الشوفينيّة.

أنور قرقاش يعكس جدية ومثابرة وفعالية مميزة، منذ أن انضم إلى الحكومة الاتحادية في العام 2006 أو حين كان وزيراً للدولة لشؤون المجلس الوطني الاتحادي، أو عند تعيينه وزيراً للدولة للشؤون الخارجية في آخر تشكيل حكومي

تأتينا مُحدّثات المواقف لديه والتي هي بالطبع تعبير عن مواقف الإمارات، كما يطرحها مهندس السياسة الخارجية للإمارات الشيخ عبدالله بن زايد وزير الخارجية والتعاون الدولي مُحمّلة بزاو معرفي أكاديمي بالدرجة الأولى، يجعل تلك المواقف مُتفاعلة مع توظيف العلم لصالح السياسة، لكن مع رسم حدود للفعل السياسي بحيث لا يُهَيِّم على ميراث النظريات والمناهج في العلوم السياسية، ولذلك يشدّ انتباه المستمع إليه في كل الحالات، لكنه هو أقرب إلى عقول العلماء والباحثين، حين يتحرك بعيداً عن فضاء المسؤولية، أي عند عودته إلى نفسه، إلى قرقاش الأكاديمي والأساتذ الجامعي، وهو ما يظهر جلياً عند مشاركته في الندوات والمحاضرات.

عَملياً، يمتلك قرقاش عوامل قوة قلماً توفرت لغيره من السياسيين، عربياً على الأقل، معظمها ذات صلة بتجربته، منها على سبيل المثال: الخلفيّة العلميّة، فهو حاصل على الدكتوراه في العلوم السياسيّة، واشتغاله بالتدريس في الجامعة، ونشاطه الاقتصادي في القطاع الخاص، وعضويته لعدد من المؤسسات الحكومية، وتعيينه وزير دولة لشؤون المجلس الوطني الاتحادي، وإشرافه على الانتخابات التي عُقدت في دولة الإمارات أعوام 2006 و2011 و2015.

إجابات العصر والمستقبل

عوامل القوة السابقة وغيرها ساعدت قرقاش على التواجد في فضاءات مُتعدّدة، دون أن يضع بينها حواجز إلا ما تقتضيه

الضرورة، ولأنه قادم من خلفية أكاديمية نجده يعمل على توضيح مداخلته وإجابته بدقة، حتى لا تخضع لتأويل من الآخرين يكون أقرب لما يؤدون هم قوله، وكثيراً ما يعطي إجابات ذات طابع عصري، أو ذات رؤية مستقبلية، وسواء اتفق الآخرون معه أو اختلفوا فإنهم يقرّون بصوابها وصدقيتها، مع أنها في كثير من الحالات تبدو مختلفة مع السياق العام للأحداث.

ولد قرقاش بدبي في 28 مارس 1959، ودرس في المدرسة الأحمدية وثانوية دبي وثانوية جمال عبدالناصر. ثم سافر إلى الولايات المتحدة الأمريكية لدراسة العلوم السياسية في جامعة جورج واشنطن بالعاصمة واشنطن، وحصل على البكالوريوس والماجستير وأسط الثمانيات من القرن العشرين. وبعد الولايات المتحدة سافر إلى بريطانيا، للحصول على الدكتوراه من كلية كينغز بجامعة كمبريدج عام 1990.

ومنذ ذلك الحين وحتى أواسط التسعينات من القرن الماضي عمل قرقاش في سلك التدريس الجامعي بجامعة الإمارات العربية المتحدة، في العين. وأصبح عضواً في مجلس إدارة غرفة دبي التجارية في العام 1997. ثم في المجلس الاقتصادي في إمارة دبي وفي مجلس إدارة أبو ظبي للإعلام، وفي تلك الفترة شغل قرقاش رئاسة تحرير سلسلة "دراسات استراتيجية" التي تصدر باللغتين العربية والإنكليزية عن مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية.

أذكر أنني سألته ذات يوم ضمن التحضير للانتخابات عام 2015: لماذا تصرون على تخصيص مقاعد للمرأة في البرلمان مادامت عاجزة عن الفوز، إلا بعد ذلك تزويراً لإرادة الناخبين؟ فجاءت إجابته كما يلي "لأننا جزء من العالم المعاصر، حيث تقوم الديمقراطية على إشراك المرأة في المجالس المنتخبة وفي مؤسسات الدولة جميعها، لذا علينا التجاوب والتفاعل مع الاستحقاق الديمقراطي على المستوى العالمي".

التنظير والممارسة

وخلال السنوات الماضية، بدءاً من العام 2006 حين انضم إلى الحكومة الاتحادية، أظهر قرقاش جدية ومثابرة وفعالية مميزة، سواء حين كان وزير الدولة لشؤون المجلس الوطني الاتحادي، أو عندما تم تعيينه في فبراير 2008 وزيراً للدولة للشؤون الخارجية ووزيراً للدولة لشؤون المجلس الوطني أو عند تعيينه وزيراً للدولة للشؤون الخارجية في آخر تشكيل حكومي عام 2016.

في كل ذلك كان قرقاش يُعيد تجربته الناجحة حين اشتغل بالتدريس في جامعة الإمارات ما بين 1990 و1995، ودرس فيها مواد "حكومة وسياسة دولة الإمارات"، و"نظم مقارنة" و"قضايا متعلّقة بأمن الخليج"، وقد جمع في تعبيره عن سياسة الدولة محلياً وخليجياً ودولياً بين التنظير والممارسة.

وإذا كان نشاطه السابق مُعترفاً به رسمياً وجماهيرياً، فإن نشاطاته المؤسساتية الموازية لتلك الأخرى ذات الطابع الرسمي،

محلّ تساؤل من عدة أطرف، من ذلك رئاسته للجنة الوطنية لمكافحة الاتجار بالبشر، ورئاسته فريق عمل دولة الإمارات العربية المتحدة للمراجعة الدولية لحقوق الإنسان، وعضويته في مجلس أمناء أكاديمية الإمارات الدبلوماسية، وخاصة رئاسته مجلس أمناء مؤسسة العويس الثقافية، حيث أن هذه المؤسسة تهتمّ بالأعمال الإبداعية بعيداً عن الحقل السياسي، وإن كان البعض يرى عدم أهمية السؤال عن نشاطه في تلك المؤسسات، لسببين، الأول: أن معظم تلك المؤسسات خاصة بالدولة، وبالتالي فإن من يقودها أو يرأسها يؤدي عملاً وطنياً يحسب له لا عليه، والثاني: أن قرقاش أثبت فاعلية ونجاحاً في جميع المؤسسات التي تولّى قيادتها.

محلّ تساؤل من عدة أطرف، من ذلك رئاسته للجنة الوطنية لمكافحة الاتجار بالبشر، ورئاسته فريق عمل دولة الإمارات العربية المتحدة للمراجعة الدولية لحقوق الإنسان، وعضويته في مجلس أمناء أكاديمية الإمارات الدبلوماسية، وخاصة رئاسته مجلس أمناء مؤسسة العويس الثقافية، حيث أن هذه المؤسسة تهتمّ بالأعمال الإبداعية بعيداً عن الحقل السياسي، وإن كان البعض يرى عدم أهمية السؤال عن نشاطه في تلك المؤسسات، لسببين، الأول: أن معظم تلك المؤسسات خاصة بالدولة، وبالتالي فإن من يقودها أو يرأسها يؤدي عملاً وطنياً يحسب له لا عليه، والثاني: أن قرقاش أثبت فاعلية ونجاحاً في جميع المؤسسات التي تولّى قيادتها.

محلّ تساؤل من عدة أطرف، من ذلك رئاسته للجنة الوطنية لمكافحة الاتجار بالبشر، ورئاسته فريق عمل دولة الإمارات العربية المتحدة للمراجعة الدولية لحقوق الإنسان، وعضويته في مجلس أمناء أكاديمية الإمارات الدبلوماسية، وخاصة رئاسته مجلس أمناء مؤسسة العويس الثقافية، حيث أن هذه المؤسسة تهتمّ بالأعمال الإبداعية بعيداً عن الحقل السياسي، وإن كان البعض يرى عدم أهمية السؤال عن نشاطه في تلك المؤسسات، لسببين، الأول: أن معظم تلك المؤسسات خاصة بالدولة، وبالتالي فإن من يقودها أو يرأسها يؤدي عملاً وطنياً يحسب له لا عليه، والثاني: أن قرقاش أثبت فاعلية ونجاحاً في جميع المؤسسات التي تولّى قيادتها.

حكمة التفريد

الواقع أن التقييم والنقد لنشاط قرقاش ينبع من دوره البارز وتأثيره بدرجة كبيرة في الوسط السياسي والإعلامي، من ذلك التفاعل معه، سلبيًا وإيجابيًا، خلال الأزمنة الراهنة مع قطر، والتي كان فيها واضحاً إلى أبعد الحدود، لدرجة جعلت منه، استناداً إلى توجيهه ومتابعة الشيخ عبدالله بن زايد بما يفعله من مرجعية، أكثر حضوراً مقارنة بزملائه في الدول المقاطعة لقطر.

وكان خطابه قائماً على التصعيد مع الدعوة الصريحة إلى تجنب الفرقة والنشئت، من خلال مواقف واضحة صُنّف على أساسها قرقاش بأنه جزء من الحل، في حين كشفت الحملة التي يقودها ناشطون في مواقع التواصل الاجتماعي خاصة من القطريين على أنه طرف في الأزمة على المستويين الدبلوماسي والإعلامي، وهو اتهام غير مبرر، وحجته داحضة، لأن قطر مسؤولة عن الحالة التي وصلت إليها، وأوصلت المنطقة إليها. لقد بين قرقاش عبر تغريداته، المتواصلة، مواقفه الحاسمة، وسعة صدره لجهة التفاعل الإيجابي مع توقّعات وردود أفعال المغردين، غالبيتهم من دول مجلس التعاون الخليجي، لكنه يتحرّك ضمن فضاء الحكمة، والعقلانية، والرؤية الثاقبة، كاشفاً عن حسن

مطمئنّة للغاية، متجاوزة لتفكير كثير من السياسيين العرب، وتقدّم حلاً مرحلياً، حيث يرى أن الدول العربية تقيم علاقتها فيما بينها على قاعدة تعامل دولة عربية مع أخرى، وليس تعامل دولة مع حزب أو حكومة، ففوز الإخوان في الدول التي لا تعتبرهم تنظيمًا إرهابياً لا شك أنه مزعج للدول التي تصنفهم جماعة إرهابية، وتجعلها حذرة في علاقتها، لكن العلاقة بين الدول تظل قائمة، حتى لو شكّل الإخوان حكومة أو حصلوا على بعض الحقايب الوزارية أو فازوا ببعض المقاعد في البرلمان.

هكذا إذن بخبرة السياسي المحنك والأساتذ الجامعي يُقدّم قرقاش إجابة عن سؤال، أراه الأخطر في المرحلة الراهنة، وهو: كيف ستكون العلاقات بين الدول العربية، وبعضها يصنّف الإخوان جماعة إرهابية وبعضها الآخر يعتبرهم شركاء في الحكم؟ وإجابته تلك جديرة بالاهتمام، ليس فقط لأنها تساعد على مد جسور بين الدول العربية رغم اختلاف الأنظمة الحاكمة ولكن لأنها تتركس مشروع الدولة الوطنية، والأكثر من هذا ترى في الإخوان المسلمين، جماعة أقل من أن تشكل دولة، مع أنها تدعو إلى الأمميّة عبر التنظيم العالمي.

محدّدات المواقف لدى قرقاش، والتي هي بالطبع تعبير عن مواقف الإمارات، تأتي كما يطرحها مهندس السياسة الخارجية للإمارات الشيخ عبدالله بن زايد وزير الخارجية والتعاون الدولي، محملة بزاو معرفي أكاديمي بالدرجة الأولى يجعل تلك المواقف متفاعلة مع توظيف العلم لصالح السياسة، لكن مع رسم حدود للفعل السياسي



● وزير الدولة الإماراتي يرى أن بلاده "جزء من العالم المعاصر" ولذلك يوائم رؤيته تلك مع مصالح بلاده لا سيما في الملفات الحساسة في المنطقة والعالم (في الصورة الوزير قرقاش مع رياض حجاب المنسق العام للهيئة السورية العليا للمعارضة).

● نشاط قرقاش العريض والمعروف رسمياً وجماهيرياً ليس كل ما في جعبته، فمهامه الموازية لا تقل أهمية، ما يجعله رجلاً للمهام الخاصة لبلاده (في الصورة قرقاش يلتقي وزير الخارجية العراقي إبراهيم الجعفري).

ناقد ومفكر مخضرم لم يصمت أمام المتطرفين والرعاية القطرية للإرهاب

صلاح فضل

بين «سلطة النص» وسلطة الأزهر

شريف الشافعي



القاهرة - ناقد إشكالي بامتياز، يعلن صراحة موقفه من التطرف الديني، منتهماً جماعات الإسلام السياسي بأنها «قاتلة الثورات»، لعدم رغبتها في إجراء عملية تحول ديمقراطي. ووفق هذه الرؤية أيد مؤخرًا قطع العلاقات مع قطر كونها دولة «تسعى إلى الفتنة والفرقة وإشغال الحرائق الإرهابية في المنطقة».

مؤلفاته وترجماته رائدة على الصعيد النظري والتأسيسي، خصوصًا في تماسها مع الاتجاهات الحديثة في الأدب العالمي وتياراته النقدية الراهنة، كما في «نظرية البنائية في النقد الأدبي»، «أساليب السرد في الرواية العربية»، «بلاغة الخطاب وعلم النص»، «أساليب الشعرية المعاصرة»، «مناهج النقد المعاصر»، وغيرها.

فضل يعلن صراحة موقفه من التطرف الديني متهمًا جماعات الإسلام السياسي بأنها «قاتلة الثورات»، لعدم رغبتها في إجراء عملية تحول ديمقراطي. ووفق هذه الرؤية أيد فضل مؤخرًا قطع العلاقات مع قطر كونها دولة «تسعى إلى الفتنة والفرقة وإشغال الحرائق الإرهابية في المنطقة»

صلاح فضل الذي يتهم، على الصعيد التطبيقي، من جانب خصومه، بأنه قد لا يواكب الإبداعات الحدائثة وما بعدها متعمقًا بقدر ما ينحاز إلى كلاسيكيات، كما أنه يكرس أكثر تحليلاته للشروح، وكأنه يكتب ملخصات للأعمال تصف أجواءها لم يقرأها، بدون الاستطراد الكافي في تناولها منهجيًا والنمائي فنيًا مع عوامها.

إشكالية أخرى تخص محمد صلاح الدين فضل، المولود بقرية شباس الشهداء بوسط الدلتا في الـ 21 من مارس عام 1938، فهل هو منحاز إلى النص المتمرد، المتشكك على غير نسق أو مثال أحيانًا، بوصفه سلطة مستقلة، تفرص هيمنتها على القارئ ومن ثم على الناقد؟ أم أنه منحاز أكثر إلى نص السلطة، بمعنى النص المقبول وفق معطيات جاهزة ومعايير مسددة وتسرؤ معدودة قد تحد من جموحه وفورانه وتمرده على الثوابت؟

فك الشيفرات

هو أستاذ النقد الأدبي والأدب المقارن بكلية الآداب بجامعة عين شمس منذ عام 1979، وهو واحد من قلائل جمعوا في كتاباتهم النقدية بين التنظير والتطبيق، بهدف يبدو واحداً هو فك شيفرات الأعمال الأدبية وفتح بواباتها السحرية أمام القراء.

بجهد فضل، المستشار الثقافي لمصر ومدير المعهد المصري للدراسات الإسلامية بمريد بإسبانيا من 1980 حتى 1985، وجهود رفاق جيله تاصلت مفاهيم المنهجية في ممارسة النقد بعد إرهابات فردية في هذا المضمار في أعقاب فتوحات طه حسين الرائدة التي كان من الممكن أن يهدرها طوفان الانطباعيين من غير الدارسين الأكاديميين وغير المختصين.

خلال سبعينات وثمانينات القرن الماضي، تمكن فضل، أحد مؤسسي الجمعية المصرية للنقد الأدبي، من تاصيل عدد من المناهج الغربية التي نقلها إلى العربية في كتب تأسيسية على رأسها «البنوية» التي شكلت فتحًا على صعيد العالم العربي كله، في شرقه وغربه، في ذلك الوقت، وأعاد فضل تسميتها بـ«البنائية»، وكذلك الواقعية السحرية، وغيرها من التيارات والمصطلحات التي ينسب تعريبها لفضل.

يتناول فضل، عضو المجمع العلمي المصري ومجمع اللغة العربية، في كتابه «نظرية البنائية في النقد الأدبي» (1978) أصول هذا التيار واتجاهاته ومستوياته، بين سوسير والشكلانيين الروس وحلقة براغ اللغوية والمدرسة الأسينية الأمريكية. وأستخدم فضل «البنائية» بدلًا من «البنوية»، غير منكر أن الاشتقاق الآخر صحيح أيضًا «البنوية»، لكنه لا يفضل لأنه «يجرح النسيج الصوتي للكلمة بوقوع الواو بين ضرتيها، بما يترتب على ذلك من تشدق حكي عند التطق»، وهذا ما دفعه إلى استخدام «البنائية» لـ«سلاسة نطقها وقرب ماخذها».

على الرغم من استخدام صلاح فضل «البنائية» في كتابه التأسيسي، فإن المصطلح الآخر «البنوية» هو الذي صار أكثر شيوعًا في العالم العربي، في السنوات الأخيرة، حتى على مستوى الكتابات المبسطة في الدوريات والصحف والمواقع الثقافية.

جهود فضل، الحائز على جائزة الدولة التقديرية في الآداب وجائزة البابطين للإبداع في نقد الشعر، أسفرت في مجال النقد النظري الجاد عن مؤلفات ومترجمات مهمة، اعتمدت عليها أجيال لاحقة من الدارسين في مصر والوطن العربي، شرقه وغربه على السواء.

من هذه الكتب «منهج الواقعية في الإبداع الأدبي»، «نظرية البنائية في النقد الأدبي»، «علم الأسلوب، مبادئه وإجراءاته»، «إنتاج الدلالة الأدبية»، «شفرات النص، بحوث سيميولوجية»، «أساليب السرد في الرواية العربية»، «بلاغة الخطاب وعلم النص»، «أساليب الشعرية المعاصرة»، «أشكال التحليل، من فئات الحياة والأدب»، «مناهج النقد المعاصر»، «نبرات الخطاب الشعري»، «تكوينات نقدية ضد موت المؤلف»، «شعرية السرد»، وغيرها.

لم تسلم كتب فضل النظرية من النقد، خصوصًا من جانب النقاد المغاربة الذين انتفض بعضهم للرد على اتهامات فضل الأخيرة لهم بالتغريب والغموض والقطعية، وأشار فضل حفيظتهم بقوله في حديث صحافي خلال العام الماضي «إن بعضهم مولع بالغموض الشديد، وأبسط المناهج اليسيرة الجميلة تتحول في قلمه إلى لوغاريتم يصعب فك لغزه، وبعضهم الآخر ليست لديه قدرة كبيرة على الاستيعاب النظري والتطبيق العملي، أما المبدعون منهم فيحتاجون إلى نقدين مشاركة لكي يضيئوا أعمالهم».

بنى بعض النقاد، من المغاربة وغيرهم، هجومهم على كتب فضل النقدية النظرية على مرتكز أساسي، هو أنه لم ينقل المذاهب النقدية الغربية عن لغاتها الأصلية، إنما عبر لغة وسيطة هي الإسبانية التي يلتم بها. من هؤلاء، الجزائري عبدالمالك مرتاض، الذي يرى أن فضل حين يكتب في الحدائثة «يضطرب به الطريق»، لأنه أخذها مترجمة إلى الإسبانية، وليس من منابها الفرنسية «أم الحدائث»، ومن ثم فإنه «يظل يحوم حول الحدائثة، ولا يقع عليها».

كتاب فضل عن «البنائية» تعرض للهجوم من المنطلق ذاته، إذ يراه المغربي صلاح بوسريف عملاً «لم يخرج عن السياق المدرسي، بتشويهاً في الترجمة، وفي التعامل مع المفهوم، لأنه اعتمد على الوساطة في الوصول إلى هذه المفاهيم، أي الترجمة على الترجمة»، ذلك أن فضل، بتعبير بوسريف، يتغذى في معرفته وفي تكوينه الجامعي من تاريخ الأدب، أي من المعرفة الأدبية التي هي خارج النص، ويمضي «محكومًا بفكر ماضوي، يدعي التحديث والتنوير، فيما هو بلغيهما».

فضل، بدوره، يرى أن ما سُميت بـ«معركة النقد المغربي» هي أزمة مفتعلة، أخذت أكبر من حجمها، لأن كتبه الأولى النظرية جرى توزيعها بالمغرب أكثر مما انتشرت بمصر، وعلى رأسها كتاب «البنائية» على وجه التحديد، وكذلك «بلاغة الخطاب»، وعن ذلك يقول فضل في حديث صحافي «هم يترجمون كثيرًا من المراجع التي اعتمد عليها بعد أن تكون قد وصفتها، وشاركتم في ذلك وشاركوني، ونحن في نهاية الأمر نكمل بعضنا بعضًا، ولم أقصد الإساءة لهم مطلقًا».

تثير كتاباته التطبيقية، في الشعر والسرد والمسرح إشكالياتها الخاصة، فمن جهة يرى بعض المنتقدين أنه يهدر المناهج أحيانًا في التحليل منحازًا إلى شروح مستفيضة أو تقييمات أقرب إلى

الانطباعية، كما يذهب خصوم آخرون إلى أنه قد لا يعطي الاهتمام الكافي المتعمق للإبداعات الحدائثة وما بعدها بقدر ما ينحاز إلى كتابات تقليدية، وكأنما هو يرشخ لـ«نص السلطة» بمفهومه المقبول المحكوم بمعطيات جامدة أكثر من كونه مناصرًا لـ«سلطة النص»، بمعنى الانحياز إلى التمرد الإبداعي الخلاق والتشكل على غير نموذج مسبق.

في كتابه «سرديات القرن الجديد» الذي يحلل فيها عشرات الأعمال السردية لمبدعين مصريين وعرب من أجيال مختلفة، منهم خيرى شلبي وصنع الله إبراهيم ومحمد البساطي ومحمد ناجي وحجاج أدول وإبراهيم عيسى ومحسن الرملي وربيعي الدهون وسعود السنوسي وأمير تاج السر وغيرهم، يعلن فضل صراحة عدم خضوع كتاباته التطبيقية الحديثة لمنهج تحليلي محكم تتم صياغته بشكل مسبق كي توضع النصوص في قوالبه لتقاس عليه.

مفاهيم المنهجية في ممارسة

النقد تدين بالتطور لجهود

فضل، المستشار الثقافي لمصر

ومدير المعهد المصري للدراسات

الإسلامية بمريد بإسبانيا من

1980 حتى 1985، وجهود رفاق

جيله، حيث تاصلت تلك المفاهيم،

بعد إرهابات فردية في هذا

المضمار في أعقاب فتوحات طه

حسين الرائدة

ربما تبرر هذه الرغبة في إضاءة النصوص والحث على قراءتها التجاء فضل إلى الإسهاب في شرح الإبداعات، خصوصًا السردية، والتوقف عند أجوائها وخلفياتها، بل والإشارة أحيانًا إلى أمور تتعلق بشخصية المؤلف وخبراته الفنية والجمالية، فالهدف الغائي للكتابة يتجاوز التحليل النقدي إلى ما هو أوسع، إذ يرغب فضل في رسم خارطة شاملة فعلية لمواقع المبدعين وقاماتهم ومستوياتهم.

لا لتقييد الحريات باسم الدين

انحياز فضل إلى «سلطة النص» في كتاباته التطبيقية على هذا النحو الذي يتجلى في «المنهجية» الطرح وانتقاء النماذج الشابة، يتسق مع كونه ناقدًا طلبيًا، أثرى المكتبة العربية بكتب تنظيرية جلبت مناهج غربية حديثة تناهض كل ما يمكن قوله عن الاكتفاء بالموروث وتقدس «نص السلطة».

أطروحاته الفكرية وأراؤه السياسية تكاد تتواءم مع هذا السياق أيضًا، فالرجل منذ فترة قريبة ينتقد بصرًا «مشروع قانون مكافحة الكراهية والعنف باسم الدين»، المقرر من الأزهر للبرلمان المصري، انطلاقًا من تضمينه

مواد عامة مبهمه قد تؤدي إلى تقييد الحريات وتجريم الفكر والاجتهاد، فمثل هذا

القانون «يرتد بنا إلى منطوق العصور الوسطى في مصادرة حق الناس والمفكرين والمبدعين في التأمل والتفلسف وتطوير

المفاهيم المتجددة باسم الدين». هذه التجربة التنويرية، في عناوينها ومساراتها العريضة، يبدو غريبًا عليها انضمام فضل إلى عضوية لجنة تحكيم المسابقة التلفزيونية الفضائية «أمير الشعراء»، إذ يكرس البرنامج بوضوح لما يمكن وصفه بـ«أصولية شعرية»، و«ثقافة شفاهية»، الأمر الذي لقي فضل بسببه هجومًا

لانغًا، ليس من الشعراء المجددين وحدهم، إنما من المنتسبين إلى الوسط الثقافي على وجه العموم.

مسابقة «أمير الشعراء» يراها البعض قد وضعت تجربة فضل برمتها على المحك، وهو يواصل الإشتراك في التحكيم عامًا بعد عام، مؤكدًا قناعته بالمسابقة بوصفها تستعيد الشعر الجماهيري من جديد، بعدما «زعم شعراء الحدائثة وشعراء قصيدة النثر أن الإبهام ميزة شعرية، مضمين بجهورهم، ومفضلين العزلة».

صلاح فضل حالة خاصة كبيرة من حالات التميز النقدي في مصر والعالم العربي لذلك تبدو الإشكاليات المتعلقة بتجربته التنظيرية والتطبيقية أوسع من أن تستوعبها الكلمات.

أطروحاته

الفكرية وأراؤه

السياسية

تكاد تتواءم مع

سياقه الأدبي،

فالرجل منذ

فترة قريبة

ينتقد بصرًا

«مشروع

قانون مكافحة

الكراهية

والعنف باسم

الدين»، المقرر

من الأزهر

للبرلمان

المصري،

انطلاقًا من

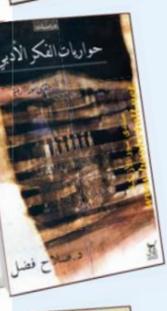
تضمينه مواد

عامة مبهمه قد

تؤدي إلى تقييد

الحريات وتجريم

الفكر والاجتهاد



الناقد الذي سبق له استكشاف مناهج التحليل بعمق في مؤلفات بارزة، يعتمد في كتاباته التطبيقية الجديدة إلى «تشكيل مركب خاص به، متعدد المستويات، يستدعي منه ما يلائم كل نص على حدة، دون أن يفقد تماسك رؤيته، أو ينزلق إلى غير ما يضيئه»، وفق مقدمة فضل في كتابه «سرديات القرن الجديد».

مواكبة الإبداع الجديد

اختيارات فضل، في كتبه التطبيقية عن السرد والشعر، ومنها «أحفاد محفوظ» و«نبرات الخطاب الشعري» و«تحولات الشعرية العربية» و«شعرية السرد» و«سرديات القرن الجديد»، وغيرها، تثبت إخلاصه لهذه الأفكار الرامية إلى التنوير والتحديث في الطرح ومواكبة الإبداع، إذ تتضمن فهراس كتبه التطبيقية خلال السنوات الأخيرة ما يمكن وصفه بمسح شامل للأسماء الفاعلة في المشهد الإبداعي السردية والشعري بمصر والعالم العربي، وصولًا إلى أحدث أجيال الشباب، وأغلب المقالات التي تضمها هذه الكتب، هي في الأساس معدة للنشر الصحافي في البدء، الأمر الذي يعني توجيهها إلى القارئ العادي، سواء اطلع على العمل الإبداعي الأصلي أو لم يطلع.

يبدو الهدف الأولي لمقالات فضل التطبيقية تقديم مقاربات مركزة للأعمال الإبداعية الجديدة، تسعى لاكتشاف تقنياتها الفنية وقياس درجة شعريتها وحساسيتها لغتها وبصورة اهتمامها، ومن ثم إضاءة النصوص من داخلها وتشجيع تذوق المتلقي لها، وإبراز مناطق قوتها ومعالم تفوقها، «من غير البرهنة على فكرة جاهزة، أو خدمة ملج تعبيري معين»، كما يقول صلاح فضل.



● مواكبة الإبداع والتحديث والتنوير والنقد المغربي وأخيرًا «أمير الشعراء» كلها تعد منعطفات جدلية في مسيرة صلاح فضل الزاخرة.



● «البنوية» على رأس المفاهيم التي فتح لها فضل الباب، مشكلة فتحًا على صعيد العالم العربي كله، في شرقه وغربه. حين أعاد فضل تسميتها بـ«البنائية».

من بابل إلى رتبة أول وزير سرياني في السويد

إبراهيم بايلان المارديني

يريد تحويل بلاده إلى أول دولة تستغني عن النفط إلى الأبد

ملكون ملكون



ستوكهولم - عاش سريان العراق في الموصل وسهل نينوى "بغديدة قره قوش" وهي أكبر تجمع لهم إضافة إلى بغداد وكركوك والبصرة وسنجار وأربيل والعمارة، وفي سوريا في الشمال الشرقي ومنطقة الجزيرة، بعد أن كانوا قد انطلقوا ذات يوم من الصحراء السورية حوالي 2300 قبل الميلاد إلى أعالي ما بين النهرين.

أسس السريان ممالكهم المستقلة غير الموعدة التي دخلت في صراع مع الشعوب المجاورة كالأشوريين والحثيين والكنعانيين والعبرانيين. وبالرغم من انتصار الآشوريين على السريان إلا أن النفوذ الثقافي والحضاري للسريان ظل مستمراً، وخصوصاً في الممالك التي بقيت حية مثل مملكة الرها في تركيا ومملكة تدمر في سوريا ومملكة الحضر في العراق ومملكة الأنباط في الأردن.

الوزير السرياني يكشف عن وجود 10 محطات للطاقة النووية في السويد، مبيناً أن أربع محطات منها ستغلق عام 2020، فيما ستتم مراقبة وفحص المحطات الست المتبقية. لكن إصراره على الخوض في كل القضايا الشائكة دفع ثمنه رسالة مجهولة المصدر فيها مسحوق مكوناته غير معروفة

واليوم بقي من السريان في تركيا قرابة 25 ألفاً، ووجودهم التاريخي كان في مardin جنوب تركيا والقريبة من أرضهم في شمال العراق وسوريا حيث بابل وما بين النهرين. إبراهيم بايلان مهاجر من مدينة مardin التي تقع في جنوب شرق تركيا من أصول سريانية، هاجر أهله إلى السويد في أوائل الثمانينات من القرن الماضي واستقروا بداية في بوتشبركا إحدى ضواحي العاصمة ستوكهولم. وفي المهجر أنت أمام خيارين لا ثالث لهما إما أن تستكين وتستسلم للاكتئاب المتسلل من نوافذ الثلج، أو تنفض عنك ملل الإحباط وتعمل على أن تكون مخلصاً للثقافة والحضارة التي تنتمي لجذورها.

كان بايلان حينها طفلاً لم يتجاوز السنوات العشر، وكانت خطواته الأولى في بلد جديد ولغة جديدة وثقافة جديدة، وأصدقاء طفولة جدد. صعوبة الخطوات الأولى في زمن كانت النظرة للشعر الأسود في بلاد الفايكينغ تثير الإمتعاض وربما الإهمال في مدارس السويد. ولكن الطفل إبراهيم كان يصادق الطموح يوح له بأحلامه وأمانه.

التحصيل العلمي أصبح على رأس أهدافه، فتدرج في الدراسة حتى بلغ المرحلة الجامعية ليختار كلية الاقتصاد في جامعة أوميو. ومدينة أوميو كانت اختباراً جديداً لإرادته فهذه المدينة تقع في شمال السويد وهي أكبر مدن نورلاند، وتتميز ببردها القارس وبعدها عن العاصمة. ومع دراسته للاقتصاد كان يعمل بشكل مواز في النشاطات السياسية الطلابية، فتم اختياره عام 1997 ليقترن رابطة شباب الحزب الاجتماعي الديمقراطي السويدي في أوميو، ولم يكد العام ينتهي حتى كان الاختبار يقع عليه رئيساً لاتحاد الطلاب في المدينة وعضواً في بلديتها.

عندما بلغ بايلان سن الخامسة والعشرين ومع إطلاقة الألفية الثالثة كان يتبوأ منصباً مهماً في النقابات السويدية، قبل أن تخب نتجبة الانتخابات البرلمانية الأوروبية أمه عام 2004. لكن جاءه التعويض في نفس العام عندما اختاره رئيس الوزراء السويدي غوران بيرسون ليتولى وزارة المدارس ويصبح أول مهاجر غير أوروبي عضو في الحكومة السويدية، واستمر في منصبه لعامين، انتخب بعدها في عام 2007 رئيساً للجنة البرلمانية السويدية للنقل والمواصلات، وفي عام 2009 أصبح الأمين العام للحزب الديمقراطي الاجتماعي السويدي. ليستقبل في مارس 2011، ويتولى في حكومة ستيفان لوفين حقيبة وزارة الطاقة منذ عام 2014.

في عام 2011 تقدم بايلان باستقالته من منصب الأمين العام للحزب الديمقراطي الاجتماعي، ورغم أن المراقبين حينها وجدوها خطوة متوقعة فتفتح الباب أمام نقاشات مطولة حول شكل وطبيعة القيادة في الحزب. أما بايلان فقال في كتاب استقالته "أريد أن أتيح الفرصة لانتخاب قيادة جديدة تساوي بين الجنسين، واستقلالي ستسهل عمل لجنة الإعداد للانتخابات وتوسع خيارات انتخاب امرأة أو رجل لرئاسة الحزب ومنصب السكرتير العام".

المهاجر الطامح تعامل بذكاء مع حربه الذي كانت شعبيته قد تراجعت ووجد أن عودة الحزب للواجهة لا بد من أن تكون عبر ضج دماء شابة وجديدة في الهيكلية القيادية، هذا القرار الشجاع والحكيم من بايلان أدى لفوز حربه بالانتخابات البرلمانية لعام 2014.

قلب الكلداني

في عودة تحمل الحنين للمكان الأول لطفولته في السويد، يعود بايلان إلى نوسبورج في ستوكهولم لينذكر طفولته التي انتقلت من الريف التركي لتصطبم ببناء شامق سكنه، وفي منطقة تعج بالمهاجرين السريان، يقترب من مهاجر مسن يبادره التحية باللغة السريانية، يتمتم بايلان "لا يزال هنا صامداً منذ أن وصلنا إلى السويد". الصحافيون الذين رافقوا الوزير في زيارة الحنين هذه استمعوا له يقول "قطعنا مسافة أربعة آلاف كيلومتر حتى وصلنا من مardin، لكنها بالحقيقة قد تساوي مئة سنة.

كل شيء تغير على الناس القادمين من الريف التركي، المصعد المياه الباردة والساخنة في الشقة، الدجاج الذي ينتظر في البراد كانت دهشة كبيرة لنا عندما وصلنا، ففي منازل القرية لم يكن هناك كهرباء، والمياه تنزود بها من بئر قريب، وعادة ما يتم تقديم اللحوم فقط لعيد الميلاد وعيد الفصح".

يضيف الوزير المارديني "في اليوم الأول للدراسة أرسلوني للمركز الصحي في هالوندا واكتشفوا وجود مشكلة خلقية معي في القلب منذ الولادة، عولجت منها بكل اهتمام وشعرت أن لي قيمة، ربما لو كنت في تركيا لكنت في عداد الميتين".

هذه الزيارة دفعت بايلان لتسليط الضوء على الصعوبات التي تعاني منها برامج الاندماج في السويد. ففي عام 1975 كانت الدولة تراهن على إتفاق ملايين الكرونات على ما يسمى بـ"المناطق الضعيفة"، لكن منذ ذلك الحين طرحت عدة مشاريع والكثير من الخطط والبرامج وصرفت في سبيل ذلك مبالغ طائلة.

وقد تم تحليل مختلف المشاريع من قبل البلديات والباحثين والسلطات والمنظمات، واستعرض المسؤولون في المكاتب الحكومية مختلف التقييمات، وفي هذا الصدد يقول بايلان "لم يكن ذلك هدراً للمال، فمن الواضح أن هذه البرامج والخطط ساعدت الأفراد، لكنها لم تحل المشكلة من جذورها، حتى الآن سياسة الاندماج تتوازى مع العمل السياسي المعتاد وهنا لا بد من التغيير، يجب أن يعمل السياسيون وبقية المجتمع معاً، ويجب على السلطات والباحثين والمجتمع المدني ورجال الصناعة أن يتعاونوا في إطار جديد، فنحن ننفق حوالي 150 مليار سنوياً على النظام المدرسي، فما المشكلة أن ننفق 100 مليون لمعالجة مشاكل الاندماج طالما أن 150 ملياراً لم تفعل شيئاً".

بايلان ضحية العنف

العنف هو واحد من خمسة مجالات ذات أولوية في الجهود الحكومية في السويد، وأحد أهم القضايا السياسية، وللوزير بايلان حكاية مؤلمة مع العنف والجريمة يرويها هو قائلاً "في نهاية التسعينات من القرن الماضي قتل أرجين سانسلي أحد أصدقاء طفولتي، فقد هاجم للصوص منطقة هالوندا في الصباح معتقدين أن الكبار في السن فقط

بايلان الذي زار عش الدبابير وجد أن من المهم جداً زيادة ميزانية الشرطة لمساعدتها في مهمتها التي تبدو صعبة جداً في تفكيك بنية العصابات الإجرامية. يقول بايلان "من السهل أن نتحدث عن الخطط والاستراتيجيات والميزانيات المخصصة، لكن الواقع أصعب فالمناطق المصنفة بالخطرة ارتفع عددها من 15 منطقة إلى 22 منطقة، هذه الأرقام تجعلنا ندعو بشكل جدي لتشكيل لجنة وطنية للكوارث، ولا أعتقد أن الشرطة ستتمكن لوحدها من مكافحة هذا الخطر بل تقع على المجتمع أيضاً مسؤولية استعادة السيطرة على هذه المناطق التي تصبح قاعدة للتطرف والعنف".

سياسة بايلان

في كل مهمة يكلف بها بايلان فإنه يضع بصمته ولا يريد أن يكون المنصب مجرد مرحلة وسطاً في سيرته الذاتية، فعندما كان وزيراً للمدارس انتقد بشدة تقريراً قدمته الوكالة الوطنية السويدية للتعليم يضع مشروعاً تعليمياً وجده ضاراً بالسياسة التعليمية في السويد، وأثبت صحة وجهة نظره حتى اضطرت الوكالة لسحب تقريرها ومشروعها.

وفي وزارة الطاقة كان تنتظره ملفات ساخنة أغلبها بخطط مستقبلية فهو يرى أن الطاقة هي جزء أساسي في بناء مجتمع مستدام، لذلك عمل على إقناع الحكومة بإنشاء نظام للطاقة المتجددة بنسبة 100 بالمئة، مركزاً على أن السويد لديها فرصاً كبيرة لتصدير شبكات الطاقة الذكية معتبراً أنه "من العار أن لا تنتهز هذه الفرصة".

يقول بايلان إن السويد قطعت شوطاً كبيراً في خططها لإنهاء اعتمادها على النفط والوقود الأحفوري حتى العام 2030. ويضيف إن الحكومة السويدية، أقدمت على خطوات مهمة لجعل بلادها أول دولة في العالم تتمكن من إنهاء الاعتماد على الوقود الأحفوري. يبدو بايلان فخوراً بمشروعه الكبير، يقول "لقد قطعنا شوطاً كبيراً فيما يتعلق بالوقود الحيوي ومصادر الطاقة البديلة، ونستعد لإنهاء الاعتماد على النفط والوقود المتجددة والكهرومائية والطاقة الحرارية الأرضية وطاقة الرياح والطاقة المنتجة من النفايات الخشبية وأمواج البحر".

يكشف بايلان عن وجود 10 محطات للطاقة النووية في السويد، مبيناً أن أربع محطات منها ستغلق عام 2020، فيما ستتم مراقبة وفحص المحطات الست المتبقية. إصرار بايلان على الخوض في كل القضايا الشائكة في سبيل إيجاد حلول جذرية لها دفع ثمنه رسالة مجهولة المصدر فيها مسحوق مكوناته غير معروف، أرسلت إلى منزله في مدينة فليمينغسباري في ضواحي ستوكهولم قبل أيام.

الشرطة السويدية تلقت تنبيهاً بوجود رسالة مريبة في منزل الوزير فضبطت الرسالة وتولت التحقيق في الموضوع مع جهاز الاستخبارات السويدية "سابو". وفي مثل هذه الحالات تتعامل الجهات الأمنية السويدية بتكتم كبير دون أي إثارة إعلامية فقط خبر مقتضب وتصريحات غامضة، فصرت صوفيا هيلكفيست المسؤولة الصحافية في سابو لصحيفة "ميت" أنه "في حالة التهديدات الموجهة إلى الحكومة المركزية، بصفة عامة، نحن نتولى التحقيقات". لم يعلق بايلان، واكتفى المسؤول الإعلامي لوندفيست داهلين بالقول "إننا لا نعلق على القضايا الأمنية، ولكننا نحيلها إلى سابو".

وزارة الطاقة تنتظره فيما ملفات ساخنة عالج بايلان أغلبها بخطط مستقبلية، فهو يرى أن الطاقة جزء أساسي في بناء مجتمع مستدام، لذلك عمل على إقناع الحكومة بإنشاء نظام للطاقة المتجددة بنسبة 100 بالمئة، مركزاً على أن السويد لديها فرص كبيرة لتصدير شبكات الطاقة الذكية



Jabbar 17

سيكونون في المنازل، واللصوص كانت لديهم قناعة أن المهاجرين يحتفظون بأموالهم في منازلهم لأنهم لا يثقون بالبنوك، أرجين صديقي استيقظ في صباح يوم 16 فبراير 1999 عندما سمع والده يصرخ، في الصالون هاجمه اثنان من اللصوص واطلقوا عليه النار في قلبه، ومات. كان شاباً في السادسة والعشرين من عمره" ويضيف بايلان "دائماً أفكر به وبلهونا ونحن صغار في الحديقة أمام المنزل، بعدها بسنوات كان أحد أقربائه ويدعى عيسى إيبار يكاد يقتل بإطلاق نار من عصابة إجرامية، تم إنقاذه ولكنه فقد عينه".

لم يعد خافياً ارتفاع معدل الجريمة في السويد التي كان يضرب بها المثل في الأمان، لذلك فإن الشرطة السويدية صنفت الكثير من المناطق في السويد على أنها مناطق خطرة وتعاني من مشاكل اجتماعية، ومنها مدينة مالو التي زارها بايلان هذا الصيف مكلفاً من رئيس الوزراء بعد عملية قتل وحشية حدثت في المدينة وسبقها ما يقارب ستون جريمة قتل.



● بايلان يبدو فخوراً بمشروعه الكبير، يقول "لقد قطعنا شوطاً كبيراً في ما يتعلق بالوقود الحيوي ومصادر الطاقة البديلة، ونستعد لإنهاء الاعتماد على النفط والوقود الأحفوري بحلول عام 2030، بواسطة الطاقة الكهرومائية والطاقة الحرارية الأرضية وطاقة الرياح والطاقة المنتجة من النفايات الخشبية وأمواج البحر".

تطاون تيطاوين أو الحمامة البيضاء

تطاون

مدينة الهاربين بالجمال وهو أعز كنوزهم الأندلسية



فاروق يوسف

لندن - بعد غرناطة كانت تطاوان ملاذا للأندلسيين الهاربين من القتل على الهوية. مسلمين ويهودا وهبتهم خرائب تلك المدينة معنى الطمانينة والاستقرار والأمان، فشقوا في فضاءها دروب رؤاهم التي لا تزال تملأ الهواء عاطفة استثنائية، هي عاطفة ذلك الأندلسي العاشق.

منذ أن بناها الغرناطي سيدي علي المنظري، وهو اسم أصبح رمزاً ملازماً لتطاون، صارت المدينة بمثابة البرج الذي يستطيع المرء من خلاله مراقبة الطرق التي شققتها المسيرة الكبرى للعشاق المهزومين وهم ينشرون لغة ندمهم وحسرتهم بين فيافي المغرب.

دائماً كانت هناك أندلس على قيد الإنشاء، ولم تكن تطاوان إلا نوعاً من أندلس مستعاد.

طفلان من الأندلس

لديك من الأندلس لقية. بين يديك وأمام عينيك. يمكنك أن تتخيل ذلك وأنت ترى طفلين مهاجرين هما من بقايا أسرار تلك اللقية. أردت أن أصورهما خفية من غير أن يشعرا. كنت في وضع من يتلصص. شعرت أن الباب المغلق الذي استعدنا إليه ما هو إلا استعارة شعرية.

يمكنني من مكاني أن أمد يدي للألمس غسل الشعر الذي كنت أراه يسيل على خشب ذلك الباب العتيق. هل حملته الأجداد معهم في رحلة ضياعهم الأخيرة؟ غير أن أحدهما حاول الفرار من الصورة حين انتبه إلى وقتي الذاهلة. سمعت صوتاً يأتي من ورائي وهو يطلب منهما أن يعودا إلى الجلوس مثلما كانا لكي يتيحاً لي التقاط الصورة. اخترقني صوت ذلك الرجل في طريقه إليهما. شعرت حينها كما لو أنني التقت الصورة من أجل ذلك الرجل الذي أعاد صناعة المشهد. تذكرت رسامي الاستشراق، حيث صرت واحدا منهم. لم تعدني تلك الصورة بشيء ولم أعدها بفكرة. التقتني على عجل ومضيت في طريق. قلت في نفسي "تطاون مليئة بالمهاجرين، بل هي مدينة مهاجرة. وأنا لا أزال في أعماقها". غير أنني بعد ساعات تأكدت من أن المشهد الذي هرب مني لا يمكن أن يتكرر.

نبلاء المتاهة

في نهاية القرن الخامس عشر عثر اللاجئون على أطلالها فقرروا أن يعيدوا صياغتها محمية أندلسية هاربة هي الأخرى مثلهم من عقدة التاريخ أو الندم. يجول المرء بين أزقتها وأسواقها فلا يفتقر الزمن عليه. هناك أسلوب عيش فريد من نوعه، لا يزال ممكناً كما لو أن القرون لم تتعجنه في مطحناتها. كل شيء لامع ونظيف بالرغم من أن لا أثر يرى لأعمال صيانة حديثة. ليست هناك

خرائب ولا بيوت هرمية. بالرغم من أن صورة شيخ باللباس المغربي هي أكثر اشتباكا بالمشهد من صورة شرطي يتلفت كما لو أنه أخطأ طريقه. شعرت أن ذلك الشرطي ود لو يسألني عن الطريق لولا أنه شعر أنني غريب.

القصبية، وهو اسم المدينة القديمة، غارقة في هدوئها لولا مسيرتنا التي لم تكن محل استغراب بالنسبة إلى الباعة والعابرين على حد سواء. كنا ضيوف عبدالهادي بن بركة، وهو أحد أشرف هذه المدينة، التي لا تزال تنظر إلى النبل من جهة كونه حقاً ورائياً. ولكن المدينة نفسها لا تخفي نبلها وترفعها الممتزجين بتواضع مستنير. وهو ما يستشعره المرء في سلوك أبنائها، في توددهم وانخفاض أصواتهم ورغبتهم العميقة في الإنصات. تذكرت أن محمد المليحي، وهو واحد من أبرز رسامي المغرب الطليعيين كان قد درس الرسم في تطاوان. "لا بد أنه رأى البحر من برج المدينة فإلهمه تلك الخطوط التي لا تعفي اليابسة من هذياناتها". لم يخطئ ابن أصيلة طريقه إلى البحر. كان بطريقه أو بأخرى أندلسياً. فيه من طباع أهل تطاوان الشيء الكثير. ينظر إليّ ليحتني على الاعتراف. مثل تطاوان. لوحتة لا تقول الشيء نفسه حين يراها المرء ثانية. المتاهة مثل لوحات المليحي لا تتكرر. معجزتها تقيم في تماهي دروبها مع الغياب.

"هل مررت بهذا الرقاق من قبل؟" أسأل نفسي وأحار فلا إجابة مؤكدة. القدم التي تسبقها العين لا تجد موضعاً والعين التي تلحق بها القدم لا تعثر على مستقر.

من قنسة إلى جنة

نمشي في الظل. الشمس في هذه المدينة هي نوع من الزائر الضروري. ضوءها على الصدران يصنع درجات للأبيض الذي لا يفارق خشونة اليد التي بعثته. وحي الأزمنة العصبية وغبارها المدلل. أرى في الشرفات نساء، ولأن الرقاق ضيق فإن شرفات البيوت المتقابلة تكاد يلتصق بعضها ببعض الآخر. "لا تحتاج المرأة إلى مغادرة بيتها للقاء جاريتها إذن" الكلام الناعم من فوق رأسي يعبر مثل حمام مهاجر.

أولئك النسوة لا ينظرن إلينا، هناك ما يشغلهن من شؤون حياتهن اليومية المقدسة. لست سوى شبح مكرر. لقد مرت من قبلي ملايين الأشباح من غير أن تترك علي هذا السرب أثراً. "بعد غرناطة ليس هناك من مكان آخر"، في ذاكرة كل تطاواني شيء من ذلك النغم. الجملة التي يمكن تخيل قراءتها

على النوافذ المغلقة. لقد وقفت مبهوراً أمام عدد كبير من تلك النوافذ وأنا أتساءل هل هي نوافذ واقعية أم أنها رسمت لتزيين البيوت. غير أنني لم أشك على الإطلاق بأنها نوافذ حقيقية. لو لم تكن تلك النوافذ حقيقية لما كنت حينها موجوداً. ولكن تطاوان في أحيان كثيرة تدفع بالمرء إلى الشك بوجوده. ذلك لأنها مدينة تقيم خارج الزمن. الخراب الذي أصاب سورها بسبب الغزوات الإسبانية

الرقاق ضيق في تطاوان وشرفات البيوت المتقابلة تكاد يلتصق بعضها ببعض الآخر. لذلك ترى في الشرفات نساء، إذ لا تحتاج المرأة إلى مغادرة بيتها للقاء جاريتها إذن" الكلام الناعم من فوق رأسي يعبر مثل حمام مهاجر.

لو كانت كل المنافي كتطاوان لسعى البشر كلهم إلى أن يكونوا متفيين. صنع الأندلسيون معجزتهم على أرض، رمتها صدفة في طريقهم. شعب غريق وهب القنسة التي أنقذته لمعان الذهب. ليست تطاوان مدينة. بل هي فكرة ذلك الأندلسي الضائع والمطروود من جنته. لقد ابتكر مدينة تشبهه وهو في حالة ارتجال هلع. أحرر الأرض كانت وكانت أيضاً بداية البشر وبشارة الجمال. الحد الفاصل بين شمال عدو وجنوب لا يزال مجهولاً. في تطاوان اكتمل الوعد وهو لا يزال قادراً على أن يرتجل فكرة محلقة.

"الحمامة البيضاء" هو اسم بمثابة صفة لتطاوان التي تملك سبعة أسماء كلها مستلة من اللغة الأمازيغية غير أن كل تلك الأسماء تقود إلى معنى واحد: عين الماء. لم يكن الشقاق بين اللغات قائماً يوم أقيمت تطاوان كونها مدينة مهاجرة وإن على أطلال مدينة تاريخية محيت غير مرة. كانت اللغات تتبادل رؤاها الغامضة. ومن تلك الرؤى انبثقت تطاوان، المدينة التي لا يزال الخبر يدور ضائعا بين هواء أزقتها ولا يصل. أتخيل الواصلين إليها من الأندلس. هل كانوا عرباً أم أمازيغ أم إسبانيا أم برتغاليين أم مزيجاً خلاصياً من كل الأرقام التي محت أصولها من أجل لذة العيش في أندلس، هي نوع من المدينة الفاضلة؟

كانوا هاربين بأصواتهم، بلغاتهم التي صنعت مجد تلك الديار التي تركوها وراءهم. وهي لغات يتعثر المرء بها أينما حل في تطاوان. لغات كريمة تفصح عن نرجسية لافقة. في الهواء هناك كلمات تقولها أقدم العابرين. غير أن النظر يقول كلاماً مختلفاً، وهو كلام لا يقوى التاريخ على النظر إليه مباشرة. فتطاوان تعيش يومها الخالد الذي ابتكرته لتكون موجودة من خلاله وهو يوم يفصل عن الزمن في كل لحظة عيش. هي ذي مدينة قررت أن تكون موجودة خارج التاريخ. مدينة خلال تطاوان يمكن للمرء أن يتخيل كم كان الخيال الأندلسي ممكناً يوماً ما. يمكنك أن تقول "كنت هناك" من غير أن تحرك قدميك. كانت الخارطة تتحرك تلقائياً بمجرد سماع صوتك. الحالم والحلم أنا في الوقت نفسه. حين يغادر المرء القصبية يشعر أن نزهة المشتاق قد انتهت، وأن عينيه المغضتين على الرؤى المحلقة عاجزتان عن العودة إلى عاداتهما القديمة في النظر. هناك معجزة بصرية تقدم في أعماقها هي أشبه بالهيب الذي يخفي ما حوله. غادرت تطاوان بقدمي الأندلسي إلى مدينته طنجة حالماً بخياله الذي اخترع أول الخرائط في التاريخ.

والبرتغالية لم يجد الطريق سالكة أمامه في اتجاه أزقتها وأسواقها وبيوتها. كانت السوق الرئيسية مسقفة غير أن سقفها لم يكن يمنع ضوء الشمس أو المطر. أقواس خشبية فيما السماء لا تزال ترى من بينها. "هناك شيء ما ناقص"، "لا. هي هكذا منذ أن بنيت" يقول صاحبني المغربي ولا يجد في جوابه غموضاً.

الأحياء السكنية بعكس الأسواق فهي مسقفة. لكن ليس تماماً. هناك مناطق منها تنفتح على الشمس والهواء بين حين وآخر. الأندلسي الذي ذكر تطاوان في "نزهة المشتاق" لم يفتر شيئاً بقدر ما اعتبر الأمر كله نوعاً من البداهة. "هو مغربي آخر" قلت لنفسي. يحتاج مشرقي مثلي إلى لغة أكثر بطلاً وعرفانية. غير أن ذلك الاستنتاج لم يكن حقيقياً. ما كنت في حاجة إليه فعلاً شيء من المزاج المغربي الذي يمهز المكان بتوقيع زمانه غير التاريخي. وهو زمن أندلسي ينظر إلى الماضي وإلى المستقبل بالعين ذاتها: عين الحاضر برخائها وترفها وغبطة أمالها. تعد تطاوان زائرهما بما لم يالفه من المدن: غبطة الذهاب إلى المنفى بقدمين حالمتين.



jabbar 17



● "الحمامة البيضاء" هو اسم بمثابة صفة لتطاوان التي تملك سبعة أسماء كلها مستلة من اللغة الأمازيغية غير أن كل تلك الأسماء تقود إلى معنى واحد: عين الماء.

● الغرناطي سيدي علي المنظري، يعد باني تطاوان، وقد أصبح رمزاً ملازماً لها، وصارت المدينة بمثابة البرج الذي يستطيع المرء من خلاله مراقبة الطرق التي شققتها المسيرة الكبرى للعشاق المهزومين.

المرأة عنوان التغيير

تية المجتمعات يبدأ من تيه المرأة



هيثم الزبيدي

كاتب من العراق مقيم في لندن

اليوم: صعود تأثير الإسلام السياسي بأوجهه المتعددة، الإخوانية والسلفية والخمينية. تفكيك المجتمعات العربية وإعادة تشكيلها على صورة الإسلام السياسي كان يمر من خلال وضعية المرأة في هذه المجتمعات. حملة الخداع التي تعرضت لها كانت استثنائية. فكما كانت المرأة التقدمية تعلن عن نفسها برمي العباءة، صارت المرأة الإسلامية تعلن عن نفسها بتبني فكرة الحجاب وارتدائه. كان الحجاب هو نقطة الانطلاق لتغيير الوعي، وعي المجتمع بدور المرأة، ووعي المرأة بدورها. ما عادت المرأة جزءاً بناءً من المجتمع، بل أصبحت محددة الدور سلفاً بالألم التي ترعى الأولاد في المنزل. لم يتردد أحد كبار قادة الإخوان المسلمين من الذهاب بعيداً في حملة سلب الدور من المرأة بتشجيعها بالثريا التي تضيء بيتها ونقطة على السطر. هي، وفق هذا التوصيف، ماكنة تفريخ منزلية وحسب. ليست كائناً كامل الحقوق، يريد أن يثبت الذات وليس فقط يحقق الرغبات والشهوات أو أن يكون محصوراً في مهمة ميكانيكية محددة سلفاً.

حل مسألة السيطرة على المجتمعات صار أسهل. المرأة صارت، بوعي أو من دونه، هي الحارس الأمين على مشروع التغيير الاجتماعي، وهي التي تشرف على تربية أبناء سيكوتون موالين لمشروع الإسلام السياسي منذ البداية. بحجة الورع الديني، صرنا نشهد ما نشهده اليوم من كوارث تتم باسم الدين ليس أقلها الإرهاب، ولكن في معظمها تقوم على فكرة الاستلاب الفكري والروحي للإنسان ووضعه في قالب واحد لا خروج عنه.

مصدر الإحراج في كل هذا هو السير ضد عجلة التاريخ والتطور التي تدور من حولنا. الإحراج الأكبر هو أن تكون المرأة العربية رائدة اضطهاد نفسها والمسؤولة بشكل أو بآخر عن تضييع دورها بعد أن كانت مواكبة للتغيرات التي تحدث في العالم، بل وسبّاقة بالمقارنة مع المرأة في أفريقيا وشبه القارة الهندية والكثير من دول شرق آسيا.

تراجم دور المرأة فتراجع دور الرجل. وما

محرج أن تكتب عن المرأة في عالمنا العربي. مصدر الإحراج لا ينحصر في الوضع المزري الذي تعيشه اليوم، فحال الرجال ليس بأفضل منها كثيراً، ولكنه يشمل أيضاً حالة التيه التي تعيشها المجتمعات في تحديد أولويات علاقة المرأة بكل شيء تقريباً. النهضة النسوية كانت ملموسة بشكل كبير في الخمسينات والستينات والسبعينات من القرن الماضي. كانت هذه النهضة جزءاً أصيلاً من عملية تكوين الوعي والدور للمجتمعات العربية نفسها في مرحلة فاصلة بين ما ورنته هذه المجتمعات من عصر التأثير الغربي/الاستعمار وما بدأت في استكشافه من تأثيرات الفكر اليساري. هو عصر ذهبي مقارنة بما تبعه من نكبات وكوارث. كانت المجتمعات العربية تحتفظ ببقايا ليبرالية التأثير الغربي وتستكشف تقديمية اليسار، فصنّب كل هذا في صالح المرأة.

لم يكن الخروج من المنزل بالنسبة إلى المرأة غاية عبثية بل إثبات حضور في التعليم والعمل ونسب من السياسة. بلغ التطور في وضع المرأة أن بلاداً مثل العراق صار بوسعه أن يرسل كل رجالة تقريباً إلى جبهات الحرب مع إيران، في حين تدير المرأة الحياة الإدارية للدولة العراقية وتسد كل الشواغر في الكثير من المهن التي كانت حصرًا على الرجل. كانت العراقية تفعل هذا وهي منقولة بماسي الحرب من شهداء وضحايا ورجال تركوا البلاد فراراً من الموت أو من ضياع سنوات العمر. ما كانت العراقية بقادرة على أخذ هذا الدور لولا العقود التي سبقت الثمانينات والتي كانت فيها المرأة تعزز من حضورها العملي وتأخذ فرصتها الكاملة في التعليم.

حكاية المرأة العراقية في الثمانينات نجد أمثلة كثيرة مشابهة لها في منطقتنا. لكن الثمانينات أيضاً جاءت بالتغيير الكاسح الذي أوصلنا إلى الحال البائس المعيش

الإرهاب يطارد المبدعين والمفكرين



حسونة المصباحي

كاتب من تونس

قبل أن يستهدف الجموع البريئة في الغضائات الاجتماعية، وفي الساحات وفي الشوارع مثلما كان الحال مؤخرًا في برلين ونيس ولندن وبرشلونة، كان الإرهاب سواء كان إرهاب دولة أو مؤسسة دينية أو أيديولوجية أو حزبية يسلط عقابه على المفكرين والمبدعين. وكان سقراط أول ضحية لإرهاب جمهورية أثينا التي لم تستسغ أفكاره الفلسفية فاتهمته بـ"إفساد الشباب" وأجبرته على تجرّع السمّ أمام مريديه وأصدقائه.

وكان أوفيد صاحب كتاب "التحوّلات" قد تجاوز سنّ الخمسين لما قرر الإمبراطور أوغسطس نفيه إلى البحر الأسود. وقد رُوّجت سلطات روما آنذاك بأن قرار نفي الشاعر كان بسبب كتابه "فن الحب". إلا أن التهمة الحقيقية ظلت مجهولة. وقد قام أوفيد برفع شيء من اللبس عنها قائلاً "لم أقل شيئاً. ولساني لم يتلفظ بأيّ قذيفة أو شتيمة. وأبداً لم تنطلق من لساني كلمة نابية وسط دفعان الشراب. فقط لأن نظراتي شاهدت جريمة، عوقبت. خطئي هو أن لي عينيّن."

وفي فترات مختلفة من التاريخ العربي بعد الإسلام استشهد مفكرون وشعراء بسبب أفكارهم وسجنوا وعذبوا ونفوا من أوطانهم وتعرضوا لمظالم أخرى كثيرة. وكذا كان مصير أعظمهم أمثال الحلاج وابن المقفع وابن رشد والسهورودي وابن خلدون وبيشار بن برد الذي مات تحت ضربات السوط.

وفي القرون الوسطى ظهر ما سوف يسمى بـ"محاكم التفتيش". وقد قامت تلك المحاكم التي أشرف عليها رجال الدين المتشددون المدعومون من حكام طغاة ومستبدون بإبزال أفضع العقوبات على مفكرين وشعراء كانوا معارضين لسلطة الكنيسة المطلقة أو منتقدين لسياسة الأنظمة الحاكمة، وبأمر من محاكم التفتيش وبتحريض منها أحرقت مؤلفات أو منعت من التداول. وفي سجن الباستيل الرهيب زج بفلاسفة ومفكرين كبار بسبب أفكارهم التي أغضبت السلطات الدينية والسياسية. وفي القرن العشرين شهدت مختلف البلدان المتقدمة



* رسمة: أكرم الحلبي

لا نحسد علماء الاجتماع على ورطتهم اليوم في عدم القدرة على تفسير ما حدث في عالمنا. فكل المعطيات الأولية من فكر وثروات كانت تشير إلى النهضة والتقدم. لكن حالة الانتكاسة الاجتماعية، من قبل أن تكون سياسية، قادتنا إلى ما نحن عليه الآن. لا شك أن نقطة البداية في محاولة العثور على التفسير ستكون المرأة.

تشهده من عنف وانهيار لمنظومة الدولة في كل أرجاء العالم العربي هو تعبير عن هذا التراجع وتصوير مشهدي مفرع لحقيقة عجز المجتمعات عن العثور على تفسير لسبب وجودها خارج مساميات الفرائض والشعائر ومشاهد العنف والدمار والتكرس للوطنية والعلاقات الإنسانية السوية التي عملت البشرية جاهدة على إرسائها.

الذي كان آنذاك وزيراً للثقافة في نظام أنور السادات. وخلال الحرب الأهلية اللبنانية اغتالت منظمات متطرفة المفكر اللاحق مهدي عامل المعروف بطروحاته الماركسية والعلمانية والذي كان يقول "لست مهزوماً ما دمت تقاوم". كما اغتالت المنظمات المتطرفة المفكر الكبير الآخر حسين مروءة صاحب كتاب "النزعات المادية في الفلسفة العربية الإسلامية".

وفي ظروف لا تزال غامضة إلى حدّ هذه الساعة، اغتيل الشاعر السوري كمال خير بك في شوارع بيروت في الخامس من شهر نوفمبر 1980. وفي التسعينات من القرن الماضي حمصد إرهاب الجماعات الإسلامية المتطرفة في الجزائر أرواح عشرات من الكتاب والشعراء والصحافيين والجامعيين وأسماء الروائي والصحافي الطاهر جاعوت والشاعر يوسف سبتي والمسرحي عبدالقادر علولة والمثقف بختي بن عودة المعروف بميله إلى الفلاسفة الحديثيين. وفي مصر اغتالت الجماعات الإسلامية المفكر المصري القديمي فرج فودة في الثامن من شهر يونيو 1992.

وخلال السبعينات من القرن الماضي دبّرت أجهزة الاستخبارات الإسرائيلية عمليات اغتيال ذهب ضحيتها مثقفون وكتاب مرموقون أمثال غسان كنفاني ووائل زعيت ومحمد الهمشري وعزالدين قلق وماجد أبوشرار وآخرون. وفي الثامن عشر من شهر فبراير 1978 قامت منظمة فلسطينية متطرفة بقتل الكاتب المصري الكبير يوسف السباعي

* تخطيط: ساي سرحان

العودة من كازابلانكا



ياسين عدنان

كاتب من المغرب

فاجأني عنوان رواية للأديب المغربي بالفرنسية فؤاد العروي "العودة إلى كازابلانكا" على واجهة إحدى المكتبات. الرواية صادرة عن دار الساقى سنة 2016 بترجمة للسورية لينا بدر. باعثنى العنوان "المتنكر" أو لا لأنني لا أعرف له مقابلاً في إصدارات العروي الأدبية، وأيضاً لأن الغلاف الرّابع للرواية يعلن أنها جائزة على جائزة غونكور 2012. السنة التي عادت فيها الجائزة إلى جيروم فيراري عن روايته "موعظة عن سقوط روما".

ويعرف متابعو الغونكور أنّ أول عربي فاز بها كان الطاهر بن جلون سنة 1987 عن روايته "ليلة القدر"، ثم أمين معلوف عن روايته "صخرة طانيوس" سنة 1993، فيما كانت المغربية ليلن سليمان ثالث اسم عربي ينتزعها سنة 2016 بروايتها "أغنية هارثة". أما فؤاد العروي فقد كان على موعد مع الغونكور فعلاً، لكن في 2013، وفي مجال القصة القصيرة عن مجموعته "القضية العجيبة لبنطال الـداسوكين". هذه هي المعطيات مدققة، خارج التلغيف الذي تمّ اللجوء إليه بغاية التسويق.

فالرواية التي تزعم دار الساقى حصولها على الغونكور سنة 2012 لم تصدر إلا عام 2014 عن دار جوليار، وحصلت في السنة ذاتها على جائزة "جان جيونو"، كما رشحت للغونكور فعلاً دون أن تفوز بها.

وتحكي الرواية المتاعب التي سيتعرّض لها المهندس آدم سليل عائلة السجلماسي العريقة بعدما قرّر مغادرة الشركة الكبرى التي كان يعمل بها والعودة إلى بلدته الصغيرة "أزمور" حيث كان لعائلته مقام اعتباري رفيع. وقد جاء العنوان الأصلي للرواية "مخنّ السجلماسي الأخير" مكثفاً لمضمونها، مبنيًا عن أسرارها ومغامراتها وعمّا سبّواجها بطلها الذي عاد إلى بلدته ينشد السكنية فإذا بالآهالي وأعوان السلطة وتجّار الانتخابات يتكالبون عليه ليخربوا طمانينته ويعرضوه لمتاعب لم تكن في البال. طبعًا من حقّ الناشر التصرف في العنوان لزوم الترويج للعمل، لكن بعيداً عن أيّ تزييف. فالدار البيضاء هي المدينة التي يعيش فيها المهندس آدم السجلماسي، وفيها اشعّر زوجته قراره المفاجئ بالقطع مع أسلوب حياته العصري والعودة إلى "أزمور" بعدما أرهقته الأسفار بين العواصم والمفاوضات المتلاحقة مع وكلاء الشركات عبر العالم. إذن، هي عودة من كازابلانكا، حيث كان يعيش رفقة زوجته وقطه في شقة فسحة في ملكية الشركة التي يعمل بها، إلى بيت آل السجلماسي العتيق بأزمور. هي عودة من كازابلانكا، لا إليها كما يفترى العنوان.

في رواية العروي ذكرُ للعديد من الأماكن المغربية، وهذا طبيعي فالرواية مغربية أولاً، وعن المغرب ثانيًا، وأحداثها تجري ما بين الدار البيضاء وأزمور. لذلك كان الاستئناس بالمصادر المغربية لتدقيق أسماء الأماكن سيجنّب الترجمة العديد من الأخطاء، حيث تحوّلت بوسكورة، مثلاً، في الترجمة إلى بوسكارا، وأثفا إلى أنفه، وتادلة إلى تدلا، وهلمّ خطأ. وحتى أسماء بعض الشخصيات تعرّضت لتعسف ملحوظ، فالفقيه بنصالح، وليّ شهيرٍ تحمل مدينة مغربية اسمه، تحول إلى فيك بن صلاح، الولي مولاي بوشعيب صار اسمه مولاي بوشايب، الدكتور بنّاني تحول إلى بن ناني، نجلاء الودغيري صارت نجلا وأدغيري، وهكذا دواليك. مع العلم أنّ العروي اختار لشخصه القابا متداولة في المغرب، كان أبسط بحث عبر غوغل سيُصغف بالعثور على أصلها العربي.

في "مخنّ السجلماسي الأخير" رصد الكاتب معاناة عدد من الكلمات الفرنسية التي ورثها المغاربة عن الاستعمار، بعدما عزّبت ومزّعت كيفية اتّفق إثر رحيل الفرنسيين. فصرخ متضامناً معها "الكلمات، مسكينة هي الكلمات.. عذابها مريع". والحقيقة أنني وجدت نفسي مرارًا أكتم صرخة العروي وأنا أرى عددًا من أسماء الأعلام والأماكن المغربية تتعذب في ترجمة روايته.

بين نهرين

سفر الحب والحرب في رواية نسوية سورية



وارد بدر السالم
كاتب من العراق

لا يبدو أن الأدب السوري الحديث بشكله العام في مخاض عسير، مثلما أن التجارب الأدبية الجديدة تخوض محاولاتها تحت معطف ثقيل لا سيما السرد الروائي منها الذي يواجه صعوبات غير محدودة في احتواء أزمة الحرب وتداعياتها المجتمعية الكبيرة التي لا يمكن إغفالها بأي حال من الأحوال.

السرد بطبيعته ممتد وواسع لا يتكفي بشريحة ضوئية عابرة كالشعر ليؤسس عليها موقفاً من هذه الحرب أو تداعياتها، وبالتالي فالسعة السردية المطلوبة هي احتواء أسباب ونتائج الحرب حتى الآن، لا بطريقة التوثيق المباشر ولا بالشعارات المألوفة في أدب مثل هذا ليخرج عن قيمته الفنية، لكن بالشكل الذي يكون فيه قادراً على رصد الإنسان في يومياته المرتبكة ومحنته الغامضة في حرب ما تزال تدور رحاها منذ نحو سبع سنوات، وهذه الزمنية في الحرب قد لا تكون كافية تماماً لإنتاج سرديات كبيرة تحاكي اليوميات السورية التي وضعت في مختبر الحرب من أطراف مختلفة.

مثل هذا التصور الأولي عن الكتابة التي تخرج عن تجربة مأساوية بكل ما فيها من تفاصيل ثقيلة الوطأة اجتماعياً ونفسياً هي الاختيار الممكن الذي ربما نقرأ فيه بعض التجارب المحلية التي توفرت على بعض الشروط الفنية في معالجة قيمة الحرب ومخلفاتها المتوقعة على الصعيد الإنساني العام. ولذلك وعلى قلة السرد الجديد سجد التماعات معينة متفرقة هنا وهناك بعيداً عن المؤثرات الرسمية التي يمكن أن تعيق تدفق الكتابة بوجهها الفني المطلوب والتوثيقي الحرفي في معالجة هم الإنسان السوري وهو يواجه محنة الحرب باشكالها المتعددة.

هذه الرواية

"بين نهرين.. أسفار في العشق والرحيل" رواية جديدة صدرت عن دار البلد في السويداء للكاتبة إيناس عزام وهي تجربتها الروائية الأولى بعد كتابات في القصة القصيرة لم تجمعها في كتاب؛ إنما أثرت أن تبدأ حياتها الأدبية برواية حملت معها رمزها "البيئي" لنهرين عظيمين تاريخياً هما دجلة والفرات في قصة عشق تثير إشكاليات رمزية ومعنوية شاعت الكاتبة فيها أن تستعرض جانباً رومانسياً من حياة امرأة في زمن الحرب، وهو الجانب الأكثر حيوية في مسار الرواية لما له من حساسية سردية في الإفصاح عن خلجات أنثوية كامنة في الضمير الجمعي العام، وهو ما أرادت الكاتبة أن يكون مفتاحاً سردياً شاملاً عبر تجربة العشق التي قادت إلى السفر والهجرة والاعتراق، ومن ثم توصلت فيها روح الأسئلة الكثيرة والكبيرة عن جدوى مثل الفوضى الاجتماعية والأخلاقية في "وطن نقب جوفي قبل روحي" وهي أسئلة ذات طابع عمدي "لست أدري كيف يستوعب الوطن تناقضاته؟" وبالتالي خلقت فيها روح الاعتراضات المضنية وهي تهاجر إلى مدينة أخرى بحثاً عن علاقة مزدوجة لشخصية مهاجرة مركبة نفسياً حملت اسماً رمزياً "فرات" بسبب قصيدة له، لكنه



احتوى بـ"يوسف" كاسم واقعي مع الحمولة الدلالية لرمزية الاسم، فأصبح "شخصيتين" في شخصية واحدة لهما فعل واحد، لكن يبقى الأول "فرات" كذاكرة بينما يمضي الثاني سردياً في هجرته الطويلة من دون هدف واضح سوى الخروج من أزمة الحرب؛ غير أنه -في التأويل السرد- سيقضي أن يكون هو "دجلة" أيضاً ليكون النهران على خط شروع واحد نفسياً وواقعياً لتكون "بين نهرين" علامة روائية بلا ارتباك في التفسير لهذه الشخصية التي أخذت مساحة شجيرة واسعة من السرد.

فرات-يوسف العراقي المهاجر بعد الحرب التي أسقطت النظام العراقي السابق وبعد الفوضى الأمنية التي رافقت العملية السياسية المعروفة، يحمل معه نبوءة الخراب حينما حل في دمشق، فنقل معه بذرة الهجرة إلى الصوت السارد وبالرغم من العلاقة الرومانسية التي تناولتها الكاتبة بجرأة فنية، إلا أنه شكّل صوتاً مرادفاً لصوت الأنثى التي أحكمت النسج الفني حتى النهاية فظل شبحاً دائماً غير فاعل في الأحداث إلا حينما يستدعيه الصوت الآخر، ولعل المهيمنة السردية الواحدة التي ظلت تلاحق الأحداث كانت سبباً في تهميش هذه الشخصية، فالصوت الواحد الذي جمع سرديات الأحداث أخذ على عاتقه تقديم وتأخير بعض الشخصيات مهما كان فعلها هامشياً أو رئيسياً.

صوت الأنثى

الصوت الواحد المهيم على الرواية هو صوت الأنثى الرواية التي وزعت الأدوار تحت غطاء اللغة بشغافية عالية، وهي الأنثى التي تجد أن لا علاقة لها بالحرب كونها من مدينة جبلية ومن طائفة دينية لا يقع عليها وزر الحرب مباشرة، لكنها تحاول أن تقاوم انعكاسات الحرب ومعطياتها التي أخضعت الجميع لسلطوتها وقسوتها ونتائجها. فهي بالننتيجة تجد نفسها في خط الحرب الأول وفي نتائجها المباشرة، لتؤكد أن الجميع طالتهم الحرب بغض النظر عن انتماءاتهم الدينية والطائفية والمذهبية والقومية "كنت أينما اتجهت في أرجاء الوطن يعرفون أنني ابنة تلك المدينة من بريق عيني فقط حينها لم أفكر إبراز هويتي..". وهذا التأكيد الذي يتكرر بنسب إلى طائفة سورية ابتعدت عن الحرب نسبياً بفعلها المباشر لكنها أجهضت نفسها في وطن يتزاحم الموت على حافاته كما اعتمرها الخوف الطبيعي لزمنية الحرب التي لم تنته وليست هناك بوادر لإنهائها حتى زمن كتابة صوت الساردة -الصوت الواحد بشعرية عالية وهي تتامل سقوط الكيانات الاجتماعية وعدم ثباتها بمواجهة الكثير من الاحتمالات التي تحقق بعضها بالفعل "يبدو أن المدن ليست أكثر من قرط ستسقط لحظة جنون" (ص 14).

تحرير رئائي

إحدى عتبات القراءة لهذه الرواية هي الإهداء "المدينة القابعة تحت الجلد أبدا.. دمشق أولاً وأخيراً" وهو انتماء مكاني لحاضرة تاريخية ظلت محور الرواية بقصدية



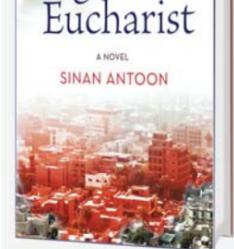
إيناس عزام: مازال للحب أرض وسماء في لغة الكتابة

من دون تصريفات هامشية بوصفها المتن الأكبر كمدينة خارجة من رميتها المعروفة وقع النقل النفسي عليها وليس العسكري، فهي مدينة ماصّة للصدّات التي تدور في أمكنة متعددة من البلاد، لكنها "دمشق" المسبّجة أبداً بالباسمين ما عادت دمشق" وهذه النظرة الغريبة الجديدة للمدينة كانت كافية لأن تثير التوجس والريبة في إبراز حالة من الخصوصية لها كمدينة حرب دخلت فيها تفصيلات جوهرية بمناخ سياسي آخر "فانت متلبس بثمة الشارع إذا ما وجدت فيه وانت مجرم إذا ما أشهرت أوراقك وأنت

أكثر من كحلها" وهذا التحبير الرئائي هو جوهر البناء الحزين الذي رافق هذه السردية إلى النهاية. ستبدو هذه الرواية قصة حب، وربما هي كذلك، لكنها قصة حب مدينة ووطن أكثر من كونها تشخيصاً لعلاقة ثنائية بين رجل وامرأة، وأكثر من كونها قصة هجرة تسببت بها الحرب، سواء عند يوسف العراقي المثقل بأعباء وطنه أو الراوية التي أدارت أحداث الرواية الدمشقية بطريقة فيها من الشغافية والشعرية ما جعلنا نراها قصيدة طويلة ومرثية تاريخية.

عشاء بغدادي

"العشاء الإلهي في بغداد" تأليف سنان أنطون: الشخصيتان الرئيسيتان مها وزوجها استقبلهما يوسف أحد الأقارب البعيدين لدى نزوحهما بسبب العنف الطائفي. يتناقش العجوز يوسف وضيغه الشاب بينما الحرب في الخارج تزحف إلى منزلهم. ولدت مها في زمن الحصار والحرب، ولذلك لا تعرف شيئاً عن السنوات الجميلة التي يتحدث عنها يوسف. قصة حب وذكريات ومعاناة لعائلة مسيحية واحدة تدور أحداثها في يوم واحد.

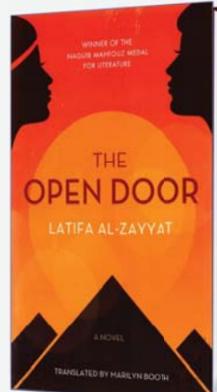


قالت صحيفة الأهرام بأن أنطون يتحول بسرعة ليس فحسب إلى صوت الغضب في العراق الحديث، لكن أيضاً إلى أحد الكتاب الأكثر شهرة في العالم العربي "وهو شاعر وروائي ومترجم حاصل على جوائز. ولد في العراق ثم انتقل إلى الولايات المتحدة في سنة 1991 بعد حرب الخليج. تحصل على شهادة الدكتوراه من جامعة هارفارد ويعيش في نيويورك.

باب لطيفة الزيات

"الباب المفتوح" للكاتبة لطيفة الزيات: التاريخ فبراير 1946 المكان القاهرة التي تغص بالمتظاهرين ضد البريطانيين. يعود محمود الأخ الأكبر لليل، وهو الشخصية الرئيسية في القصة، جريحا من الصدامات. هذا اليوم مفصلي في حياة ليلي وهي ترى الحياة من خلال ضوء جديد، عبر نضجها الجنسي والسياسي. نفسها المتمردة تريد أن تتحرر من القوانين الاجتماعية التي تملئ على الشابة طريقة عيشها بينما تريد مصر أن تتحرر من الحكم الاستعماري. رواية كلاسيكية ناجحة تشكل علامة فارقة في الكتابة النسوية والمعادية للاستعمار. قال نجيب محفوظ عن الكاتبة "لقد قدمت لطيفة الزيات مساعدة كبيرة لنا كلنا الكتاب المصريين".

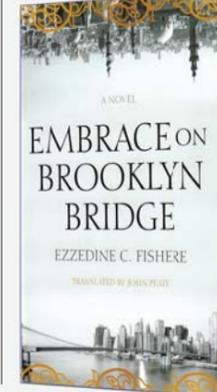
ناضلت لطيفة الزيات من أجل القضايا العادلة وحرمة الوطن والرعاية الاجتماعية للفقراء وحقوق الإنسان وحرية التعبير ورفض الهيمنة الاستعمارية. عرفت أستاذة للأدب الإنكليزي في جامعة عين شمس وبناتها النقدي وكتاباتهما الإبداعية.



ليلة عيد الميلاد

"عناق على جسر بروكلين" تأليف عز الدين س. فيشر. تدور وقائع الرواية في ليلة عيد ميلاد سلمى الحادي والعشرين، يتقاطر أصدقاؤها وأهلها من كل مكان في نيويورك للاحتفال الذي ينظمه جدها درويش. وأثناء التنقل إلى الحفل يتأمل الضيوف في الخيارات التي قاموا بها في الحياة وعلاقتهم مع الناس والبلد الذي يعيشون فيه. يتجول الكتاب بين مصر والولايات المتحدة وهو سرد لكيفية صنع الهوية وتغييرها وكيفية بحث العائلة عن الوطن. رشحت هذه الرواية لمسابقة الجائزة العالمية للرواية العربية، وعلقت مجلة بانبيال بالقول "رواية لافتة للانتباه لأسلوبها وجبكتها الروائية وتمعقها في تجربة تنقل بين عالمين وحالت وجود".

عز الدين س. فيشر كاتب وأكاديمي ودبلوماسي مصري. ألف الكثير من الروايات ويكتب مقالات سياسية بالعربية والإنكليزية والفرنسية.



تاريخ البشرية هو تاريخ الهجرات

صورة العربي في سرديات أميركا اللاتينية

يمثل كتاب "صورة العربي في سرديات أميركا اللاتينية" الصادر عن دار كلمة في أبوظبي بحثاً حيويًا يتناول صورة غائبة عن أدبنا العربي ويؤسس بدوره لأبحاث قادمة تفتح بابها للهجرات العربية خلال السنوات المقبلة، لتتوقف طويلاً أمام إنتاج أبناء المهاجرين واللاجئين اليوم، كما توقفنا أمام الأدب الذي أنتجته "الدياسبورا" التي عاشها ويعيشها أبائهم اليوم.



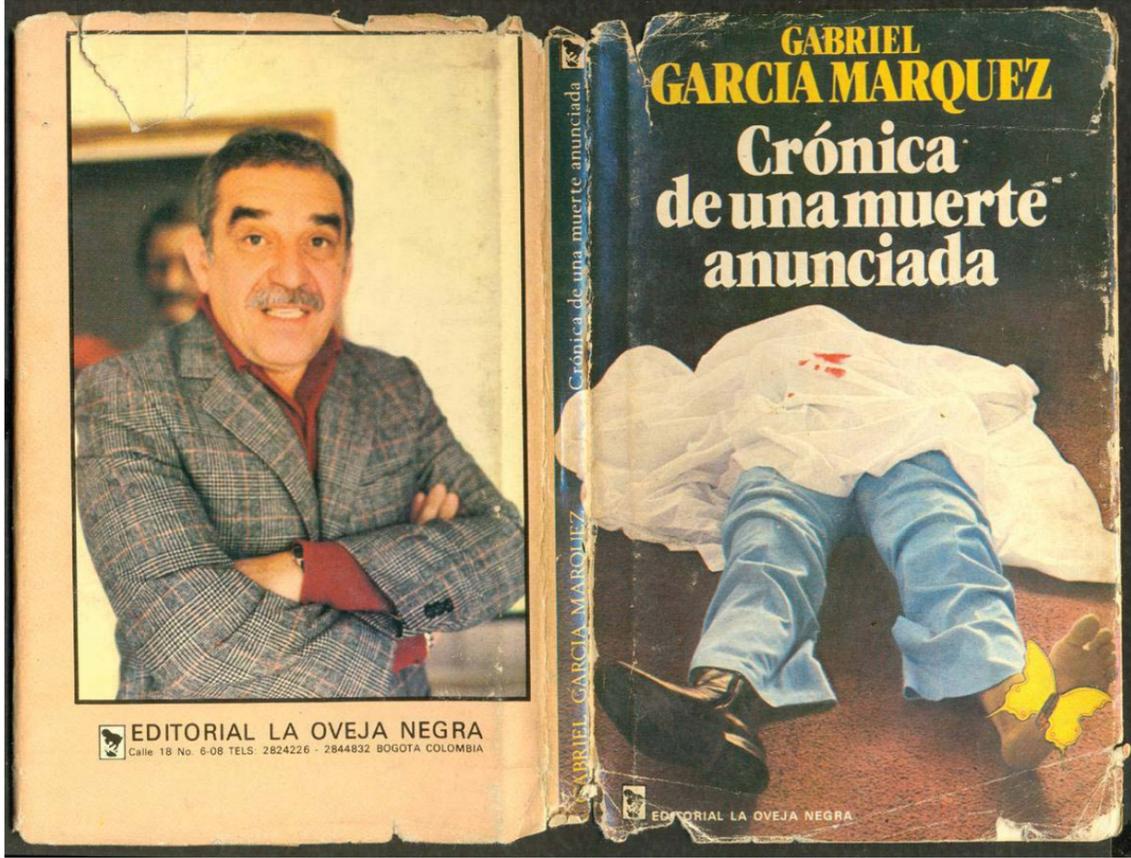
عبدالله مكسور
كاتب من سوريا

ينطلق كتاب "صورة العربي في سرديات أميركا اللاتينية" للباحث ريجويرتو إرنانديث بارديس، بترجمة أحمد عبدالمطيف ومراجعة علي المنوفي، الصادر عن دار كلمة في العاصمة الإماراتية أبوظبي، من حقيقة ثابتة أدها باحثو الأكرولوجيا، مفادها أن "تاريخ البشرية هو تاريخ الهجرات، إنه تأكيد صالح لكل الدول، ولكل دولة على حدة في هذا الكوكب"، ليبدأ المؤلف وضع اللبنة الأولى للقدم العربي إلى الأمريكتين بوصف كوبا هي المحطة الأولى التي يعبرها هذا الهارب من صراعات تطحن الشرق الأوسط، صراعات وجد لها الأخر مخرجاً بعيداً عن معاني الحرب فكانت إشعارات المجاعة التي ضربت لبنان عقب السيطرة العثمانية واحدة من أكثر المبررات التي قدمت للوجود العربي الذي بدأ بالإرياف على شكل باعة متجولين أو أطباء حملوا أسماء عربية ولقبوا بالأتراك.

العرب في كوبا

العرب في كوبا تحديداً، أو الدول التي كانت منفذاً وطريقاً إلى أميركا في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، عاشوا بهوية عربية وباورق تركية عثمانية ولبق أطلقه عليهم السكان الأصليون للبلاد، فكانوا "العرب الأتراك الموريون"، فتصوّر أعمال كوبا الأدبية العربي على اقتضاب بوصفه التاجر القادر على بيع كل شيء، حاملاً صرته، ماشياً في الأرياف البعيدة ضمن ذهنيته المُرصعة بحكايا ألف ليلة وليلة والعالم الساحر للشرق.

يقدم المترجم رؤية المؤلف في بحثه عن تأكيدات حرص الرواية الكوبية على ذكر انتماءات العرب الواصلين حديثاً إلى البلاد، إنها انتماءات إثنية دينية، فمعظمهم من المسيحيين القادمين بالملكات من سوريا ولبنان وغيرها إلى جانب عدد من المسلمين،



وهؤلاء بجمعهم استطاعوا تحويل محالهم التجارية إلى مراكز اجتماع ونقل حقيقي في المجتمعات الجديدة، وهذا ما سهّل عملية اندماجهم بعد أن اشتغل أبائهم بالسياسة.

ماركيز والعرب

بعد كوبا يسوق التقصي -على حد تعبير الكاتب- في البحث لمعرفة الينابيع التي منها استلهم غابرييل غارسيا ماركيز الشخصيات الشرقية ليدخلها لعالمه الأسطوري، إلى سيرته الذاتية التي يصف فيها السليل المهاجر الذي أغرق أراكاتاكا، القرية التي ولد فيها الروائي وعاش فيها حتى الثامنة، فروايات ماركيز التي أشارت إلى المهاجر العربي هي "ساعة نحس"، "الكولونيل لا يجد من يكاتبه"، "مئة عام من العزلة"، "سرد أحداث موت معلن".

صورة العربي عند غابرييل غارسيا ماركيز تحضر بوجود السوري موسى، فهو تاجر عربي يعيش في روايات ماركيز بوصفه عربياً يحمل لغته الأم التي بدأ النسيان يتسرب إليها، التجارة هي مصدر عيشه وهي مركز انطلاق علاقته مع الآخرين، في ذات الوقت هذا البطل العربي يحمل صفات العرب في الشجاعة والتأمل والبحث عن الحياة والرزق، وهم أيضاً عند ماركيز قطاع حيوي يحظى بالتقدير والاحترام بفضل نشاطهم التجاري واشتغال الجيل الثاني منهم بالسياسة ووصولهم إلى مناصب رفيعة بالدول التي استوطنوها.

لا يمكن دراسة صورة العربي في أدب أميركا اللاتينية دون الوقوف طويلاً أمام "سانتياغو نصار" العربي الذي استحضره ماركيز في رائعته "سرد أحداث موت معلن"، فماركيز رغم حرصه على تقديم المكون العربي إلا أنه قدّمه ضمن بنية تشير إليه على أنه ليس غريباً فهو ابن الأرض الأميركية اللاتينية أيضاً.

إنتاج مختلف

يستعرض كتاب "صورة العربي في أميركا اللاتينية" تجربة "العرب في أرض الكاكاو" من خلال اللبانيين والسوريين في روايات جورج أمادو من خلال روايات "سان جورج ابن الهوس"، "تيتا دل لوس أجرينيس"، "السيدة فلور وزوجها"، "محل المعجزات"، "توكايا العظيمة"، "غابرييل والمسمار والقرقة".

أيضاً يتناول الكتاب الحضور العربي الكبير والفعال في الأرجنتين من خلال صورة الوافد المتحدث بالعربية إلى الأجنحة السردية، فيتناول البحث الأعمال الأكثر شهرة في السرد الأرجنتيني لمؤلفين مثل خورخي لويس بورخيس، أدولفو بوبي كاسارس، ليوبولدو مارتال، أبلاردو كاستيو، وكان لا بد من استعراض الشخصية العربية في نموذج "رياض حليبي" صانع الماء المقدس عند التشيلية "إيزابيل



هجرة الأسلاف في النثر السردية المكسيكية،

سانتياغو نصار العربي أحد أشهر أبطال روايات ماركيز: قصة موت معلن

اللندي" التي عاشت سنوات من حياتها في دمشق وبيروت.

في أحد فصوله يتناول الكتاب "الإنتاج الأدبي لأبناء المهاجرين، الحالة التشيلية والكولومبية والمكسيكية، والمهاجرون الفلسطينيون في الخيال السردية التشيلي"، يتحدث المؤلف في إشارات عن سبعة وثلاثين كاتباً من أصول عربية، فقد طرحت كتابة الهجرة هذه، كما ينقل الكاتب، التي طورها عدد كبير من التشيليين من جذور عربية، السرد من خلال فكرة الاقتلاع من الجذور والتهميش والتبني والتداخل والاندماج، فموضوعات هذه السرديات بحسب الباحثة ماريا أولجا ساماميه يمكن تناولها في ترميم التشريع الأدبي فيما يخص قضية الهوية، فمثلت روايات الهجرة العربية هذه نتيجة الاتصال المستمر بين أفراد من ثقافات مختلفة، ويستعرض لتوضيح هذا الاتجاه من الكتابة، إصدارين

لكتائين مُحَدِّرين من أصول عربية فلسطينية، هما والتر غريب صاحب رواية "المسافر ذو البساط السحري" و الرواية التي تتناول الهجرة الفلسطينية تحت عنوان "المغرب بعينين لامعتين" لحايمي هالس، بينما كان النموذج العربي لسرديات كولومبيا هو الروائي المنحدر من أجداد لبنانيين لويس فياض من خلال روايته "أقرباء إستر"، ومن المكسيك يستحضر المؤلف مجموعة من الكتاب أمثال هيكتور أزار، باربارا جاكوبس، كارلوس مارتينيث أسد حيث مثل هؤلاء نمودجا للتغيير الذي أحدثته مغامرة هجرة الأسلاف في النثر السردية المكسيكية،

ليقتصر بالدراسة على رواية كارلوس مارتينيث أسد التي تمثل رحلة إلى مركز الماضي من خلال حكاية عائلية في رواية حملت اسم "في الصيف، الأرض" التي أراد بها مؤلفها إثارة القضية المركزية التي تشغل باله في الحاجة لمعرفة نفسه من خلال حياة وأصول أجداده.

حضور الشعر

حضور العربي لم يقتصر على سرديات أميركا اللاتينية فقط بل تعداه إلى الشعر حيث يتناول الكتاب إبداع الشاعر والصحافي والباحث الكولومبي ذي الأصول السورية خورخي جارتيا أوستا الذي لم يكتب أعمالاً سردية توضح بصمة الهجرة العربية في كولومبيا، بل ترك ديواناً شعرياً يشكل في حد ذاته -بحسب المؤلف- وثيقة ذات مذاق سردي كما تشير قصائده إلى أبطال كانوا على سفر لعودة منه إلى منطقة الكاريبي الكولومبي، فيتناول الكتاب ديوان "المملكة الخاطئة" بالتحليل من خلال قصائده التي يضعها الباحث في ارتباط وثيق مع موضوع الهجرة، ساقطيس هذه القصيدة من الكتاب لتعطينا فكرة واضحة عن الشعر الذي كتبه شعراء قدموا من أصول عربية:

"أنت يا صغيري/ يا كائناً من ذهب/ عندما ستشرع في البحث عن مصيرك/ عندما ستغني للماء بين يدك/ عندما تجرّع أسباب السفر/ سنعود/ لنلتقي/ ربما بعد ألفي عام/ حين لن أكون إلياس، أباك/ بل بريق تبخر في الغياب/ استغل هذه الأنهار الوحشية حيث القمر/ كما في رام الله/ طعماً للغريب".

وفي قصيدة أخرى تحت اسم "الخروج، في الطريق من دمشق إلى بيروت 1887"، يقول الشاعر: "يا رؤوف، ارحل، ثمّة عالم آخر/ خلف هذا البحر الهائل/ ثمّة جبال

صورة العربي عند غابرييل غارسيا

ماركيز تحضر بوجود السوري موسى، فهو تاجر عربي يعيش في روايات ماركيز بوصفه عربياً يحمل لغته الأم التي بدأ النسيان يتسرب إليها، التجارة هي مصدر عيشه وهي مركز انطلاق علاقته مع الآخرين، في ذات الوقت هذا البطل العربي يحمل صفات العرب في الشجاعة والتأمل والبحث عن الحياة والرزق

متراسة/ ثمّة سموات مقدّسة باناشيد المجد/ وأراض لم يعد للعزلة فيها مكان".

في ديوان "المملكة الخاطئة" كما يقول مؤلف "صورة العربي في سرديات أميركا اللاتينية" يكتب الشاعر جارتيا أوستا عن جده الحرفي الدمشقي وجدته اللذين وصلا وأقاما في "البلايا دي سينو" في بدايات القرن العشرين، وأنجبا سلالة كبيرة، فالشاعر يكتب لأرض أسلافه السوريين، لتلك الذكرى التي تستمر وتعيش بداخله بشكل ما يدركه هو جيداً.

إن كتاب "صورة العربي في سرديات أميركا اللاتينية" الصادر عن دار كلمة في أبوظبي بحث حيوي يتناول صورة غائبة عن أدبنا العربي ويؤسس بدوره لأبحاث قادمة ستفتح بابها للهجرات العربية خلال السنوات المقبلة، لتتوقف طويلاً أمام إنتاج أبناء اللاجئين اليوم، كما توقفنا أمام الأدب الذي أنتجته "الدياسبورا" التي عاشها ويعيشها أبائهم اليوم.

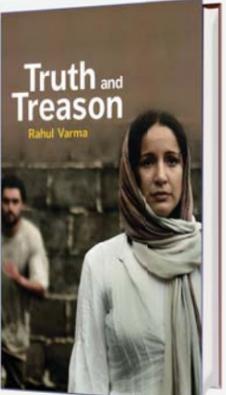
حضور العربي لم يقتصر على

سرديات أميركا اللاتينية فقط بل تعداه إلى الشعر حيث يتناول الكتاب إبداع الشاعر والصحافي والباحث الكولومبي ذي الأصول السورية خورخي جارتيا أوستا الذي لم يكتب أعمالاً سردية توضح بصمة الهجرة العربية في كولومبيا بل ترك ديواناً شعرياً يشكل في حد ذاته -بحسب المؤلف- وثيقة ذات مذاق سردي كما تشير قصائده إلى أبطال منطقة الكاريبي الكولومبي

محتلون وفاسدون

"الحقيقة والخيانة" من تأليف رهول فارما: تدور أحداث هذه الرواية في سنة 2007 في العراق إبان الاحتلال الأمريكي. وكثيراً ما يتم تجاهل صرخات طفل يحتضر، وفي هذا الجو من الاضطراب ينظم الأميركيون مؤتمراً من أجل الديمقراطية وإنقاذ العراق، وهو عبارة عن تجمع مدعش لرجال عراقيين وأميركيين أقوياء. في أحد الأيام وعند نقطة التفتيش أمام المؤتمر أصابت رصاصاً أطلقها جندي أميركي مجهول الهوية طفلة صغيرة اسمها غزال كانت تبحث عن والدها.

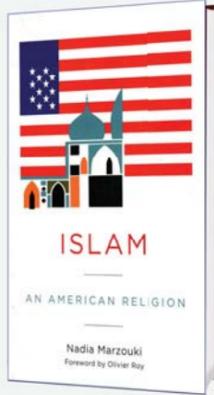
ولدى بدء المؤتمر وجد القيادة الأميركية بان من الصعب إخفاء تبعات "الحادثة". ومع ذلك أصدر الشيخ فتوى، ووجد رئيس الوزراء العراقي حكومته في خطر، والقائد المكلف هكتور الذي يخفي ماضياً سرياً وجد نفسه مجبراً على حماية جيشه ونفسه. وسط هذه الفوضى تتجلى دراما من الحزن والانتقام والغفران.



الإسلام والعنصرية في أميركا

"الإسلاموفوبيا والعنصرية في أميركا" تأليف إريك لوف: يحتوي هذا الكتاب على حوارات مع الأميركيين من أصول شرق أوسطية. ويعارض الكاتب منحنى الكثير من الدعاة الذين يختارون التقدم بالحرية المدنية الكونية في الولايات المتحدة عموماً معتقدين بأن هذه الوسائل الحمائية الكونية يمكن الاعتماد عليها وقوية بما يكفي للتعامل مع الأفكار المسيحية على المستوى الاجتماعي. ويبين المؤلف بان وسائل الحماية التي توفرها الحقوق المدنية ضعيفة وأنه لا توجد فرص كافية للعدالة والتغيير والاجتماع عندما تحدث الجرائم بدافع الكراهية والتمييز والإقصاء الاجتماعي.

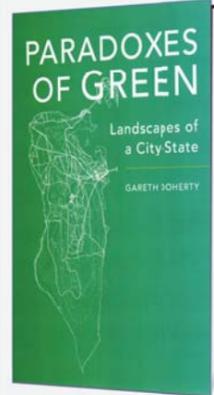
قالت عنه "لإبيري جرنال" بأنه "تاريخ شامل وموثق جيداً للإسلاموفوبيا في الولايات المتحدة.. إنها دراسة متبصرة". الكاتب أستاذ مساعد في علم الاجتماع في كلية ديكينسون في ولاية بنسلفانيا.



تناقضات الأخضر

"تناقضات الأخضر: المشاهد الطبيعية للمدينة الدولة" تأليف غارث دوهرتي: اللون الأخضر في البيئات الحضرية يتعارض في بعض الأحيان مع ممارسة الأخضر من وجهة نظر بيئية. وهذا التعارض هو موضوع هذا الكتاب. قام دوهرتي بأعمال إثنولوجية ميدانية مستكشفا المشاهد الطبيعية للبحرين حيث يمثل اللون الأخضر القيم الإنسانية. مفهوم اللون ومفهوم الشيء يحدد كل منهما الآخر، وتتعلق مناقشة الأخضر بخلق الفضاء والمكان.

قالت جامعة هارفارد عن الكتاب "عمل إنثنوغرافي أصلي بالكامل ودقيق الملاحظة. يبرهن دوهرتي عن أهمية التصميم لفهم التخطيط العمراني وماديته، ويقوم بذلك بأسلوب نظري مرح يتخلله حس من الدعاية الماكراة يتميز بالجاذبية بقدر ما يتميز بالحدة". والكاتب أستاذ مساعد في هندسة المشاهد الطبيعية ويبحث في كلية الدراسات العليا للتصميم التابعة لجامعة هارفارد.



الشعر ليس وحياً منزلاً والقصيدة لا ترسلها السماء

لماذا لا يقدم الشعراء اعترافاتهم حول ميلاد القصيدة

على قلة الكتابات التي يعمد فيها الروائيون إلى إبراز ملامح تجربتهم الروائية وكيف تشكلت أبرز أعمالهم تكاد تكون تجربة الشعراء في هذا المضمار شبه منعدمة، فلا زال الشاعر العربي متمسكاً بالفكرة الكلاسيكية القائلة بأن الشعر إلهام وتجربة روحية، فلا معنى سابق للكتابة يمكن الحديث عنه ولا يمكن الحديث عن قصيدة ما في قصائدهم.



حنان عقيل
كاتبة من مصر

أنه لا يفضل أن يكتب عن تجربته الشعرية لأنه يحب أن يترك المسألة للنقاد ويتفرغ هو لما يكتبه من شعر فقط.

شعر أجوف

الشاعر والناقد المغربي عز الدين بوركعة يقول "من المستحيل الحديث عن القصيدة في الشعر. إذ أن القصيدة يترتب عليها سقوط في الكتابة الآلية والشعر الأجوف، حيث يتم الاعتماد على سبق إصرار، على فذلكت لغوية وترتيب الكلمات في متصافات (جمل) نسميها عنوة أبياتاً. وفي نفس الوقت فالشعر ليس وحياً منزلاً ومنزهاً. فإن قبل قديماً إن البيت الأول يسقط من السماء والأبيات الأخرى صناعة الشاعر، قد يكون لهذا الكلام شيء من الصواب رغم أن زمن الوحي قد ولى وانقضى. فلا وحي في الشعر وإنما هو موهبة كتسب بفعل التأثر به، منذ الطفولة والاحتكاك الأول بالنصوص الأولى.. فما يصل هذه الموهبة إلا الممارسة بالقراءة والكتابة. أما البيت الأول فلا يسقط من السماء بل ينبع من الموهبة، من القدرة المكتسبة على تكوين الصورة الشعرية عبر الشرارة الأولى المتولدة من فعل الدهشة المتولدة بالتأمل أو الاحتكاك بامر أو موضوع أو فكرة ما".

يتابع "لا يكتب الشعر عن سبق الإصرار والترصد والترقب.. الشعر إن يعمد إلى السرد لوضع وحدة عضوية مبنية على رؤية ذاتية أو وضع سياق تاريخي أو حكي، لكن السرد الشعري هو منقطع غير مندرج داخل أي خطية أو غيرها، فالشعر يتهم ويمدح ويذم ويسخر ويمدح ويحكي لكن عبر الصورة الشعرية التي تتغى موهبة ذاتية. أما القصيدة الوحيدة في القصيدة هي تلك الرغشة الأولى التي تنادي إلى الشعر، فيصير الشعر نداء وليس قصداً. وما إن يستجيب الشاعر إلى الرغشة حتى يلج صنعه وما صلقه من موهبة وما راكمه من قراءة، حيث يعمد إلى تركيب جملة الشعرية داخل قالب من الصور والتعابير غير مالوفة أو بسيطة وعميقة الآن نفسه".

القصيدة وإن تعرف وحدة عضوية إلا أنه لا خط معين لها، إنها منقطعة وعائمة وسحابية يصعب الإمساك بها والجري خلفها، فهي تسابق الريح وتطفو فوق الماء وتطير في السماء. لهذا نجد بعض الروائيين اتجهوا لهذه الكتابة في رواياتهم، للتوفيق بين ما هو شعري وما هو روائي في تداخل سردي يجمع بينهما. لهذا في رأينا يصعب أن يتحدث الشاعر عن كيفية بناء قصيدته، ولا يمنعنا القول إن هناك بعض النصوص الشعرية التي يكون لها دوافع واقعية أو من الذاكرة أو من الذات وجراحاتها والعقد النفسية ومن أمور أخرى إلا أنها تبقى غير قصيدة لأن عفوية الذاكرة ودهشة اللحظة هي ما تولدها.

ذاكرة الشاعر

الشاعر العراقي أديب كمال الدين يرى أن الشعر هو الذي يكتب شاعره وليس العكس. بمعنى أن الشاعر الحقيقي لا الشاعر المزيف يستطيع أن يقرر أن يكتب قصيدة حقيقية



* رسمة لهيلين عباس

ذلك يحدث لأن الملحة الشعرية هي عمل كتابي طويل ومعقد ويحتاج إلى بنية شعرية من نوع خاص.

طعام ممضوغ

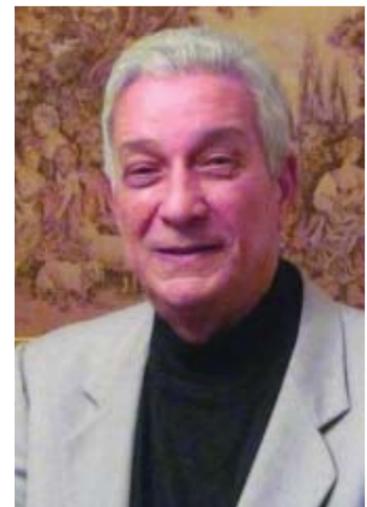
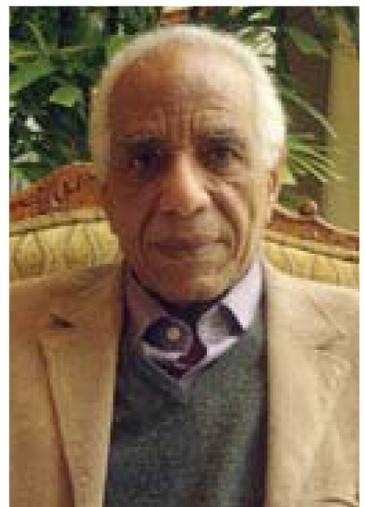
الشاعر والناقد المصري يوسف نوفل يوضح أن الشاعر يسعى دائماً إلى إخفاء ما يتعلق بقصيدته كي يترك المجال كاملاً للقارئ ليستنتج ما وراء النص ويشترك في النص دون أن يقدم وصاية على أفكاره، فالحديث عن القصيدة يكون كتقديم "طعام ممضوغ".

ويلفت نوفل إلى أن الجزء الأكبر من جمال القصيدة يأتي من تأمل القارئ والناقد لها وفهمها بطرق متباينة دون أن يقدم الشاعر مقدمات تعريفية لها أو موصحة لدوافعها، فعملية الإبداع هي نتيجة تأثير الوعي واللوعي على الشاعر؛ الوعي متمثلاً فيما أثر على الشاعر من مواقف وأحداث أو غيره، واللوعي متمثلاً فيما تختزنه ذاكرة الشاعر ويتداعى في خياله بشكل مستمر وحز قد لا يخطط له.

تنشير الشاعرة السورية فرات إسبر إلى أنها لا تفكر بالنص قبل كتابته. فليس

عندها هاجس انتقاء المواضيع لكتبت الشعر من خلالها، موضحة "الشعر قفز مع الخيال، ذهب حيث يذهب خيالك، قد نحاور الغيمة، والمطر والشارع والشجرة، نقف أمام التاريخ والخلق والأسطورة والطبيعة، الطبيعة التي اعتبرها أعظم الشاعرات في هذا العالم، لا أحد يجيد كتابة الشعر مثل الطبيعة بكل ما فيها من جبال وسهول وبحار".

تتابع فرات قائلة "الشعر يأتي نتيجة تأمل وفهم لهذا العالم، يأتي خلال التأمل العميق، من خلال الأسئلة الوجودية التي نطرحها على ذاتنا ووعينا، من خلال تأملنا لحركة الكون والعالم، كل هذا، هو ما يشكل لدينا عمق التجربة الشعرية ونضجها التي هي بدورها خلاصة التجربة الشعرية بالمعنى الصوفي والإنساني، بأن نذهب بعيداً وعميقاً في تأمل كل ما يدور حولنا في هذا العالم، من حياة متجددة وعنيفة، سواء على مستوى الإنسان أو الطبيعة. لحظة الكتابة، هي جني محاصيل بالنسبة إلي، كزارعي الكروم يذهبون إليها وهي ناضجة تماماً كما تأتي القصيدة، كطلق امرأة في مخاض أو كروم حان قطافها، هكذا أنا مع نصي".



فرات إسبر، يوسف نوفل، عز الدين بوركعة، حسن طلب وأديب كمال الدين بجمعون على رهبة العلاقة بالشعر

الرسم بالتبغ والدم والنفائيات اتجاه جديد في التشكيل يثير غضب الفنانين



تبغ ساكنر مشتعل: مرحلة فانتازية من تقنية الرسم بالتبغ

عادت إشكالية الجمال والقبح التاريخية في الفن تطرح نفسها من جديد بعدما بدأت العديد من الأعمال الفنية تأخذ منحى غريباً بالتحرف من كلاسيكيات الفرشاة والألوان بأنواعها إلى عالم الرسم بالتبغ والبارود وكبريت الثقب، وحتى الوصول إلى مرحلة التشكيل بقايا النفائيات، بل وبالدماء أحياناً.

ويتساءلون: ما العيب في الدم.. اليس هو سائل الحياة؟

هؤلاء الفنانون الجدد يعتنق البعض منهم مذهب "العبيثة" الفلسفي الذي يرى أنه ما دام الإنسان يولد ويعيش ويموت دون مبررات مفهومة وما دام الوجود الفردي يخضع لهذا المبدأ فلا معنى إذن للاهتمام بالقواعد والقيود الفنية أو أي شيء وبالتالي فهم لا يهتمون بمدى إمتاع المتذوق بالعمل الفني.

أضاف عبلة لـ "العرب"، أن "الفنان حرّ في تقديم أي شيء والجمهور بعد ذلك هو الذي له حق التذوق وحرية القبول أو الرفض وأنه لا يمكن الحجر على فنان ما وعلى أفكاره مسبقاً بداعي أن لوحاته مقررّة، فهناك رسامون قدامى تخصصوا في رسم الجانب المرعب من النفس البشرية والشياطين والأرواح المعذبة والصور الدموية في الحروب.

أصحاب هذه التجارب من الشباب يتعللون بأن الجمهور أصابه الملل وبات يبحث عن فن بديل بعيداً عن القاعات كيفية الهواء

قائمة الأعمال العالمية المشهورة في التشكيل تشتمل على لوحات مخيفة على شاكلة "تدهور العقل" للفنان النمساوي أوتو راب التي توضح جمجمة بشرية بشعة أثناء تحللها، بينما تخصص الفنان الإسباني فرانشيسكو جويبا في رسم اللوحات السوداء المخيفة، ومن أعماله "زحل يلتهم ابنه"، و"سبت الساحرات" و"رحلة إلى سان إيسيدرو" و"مكب المكتب المقدس" و"ليوساديا".

ولأن الفنان يترك جزءاً من روحه في اللوحة التي يرسمها فإن بعض الفنانين تميل أرواحهم إلى التعبير عما يعتبره الآخرون أموراً غريبة، وهناك جمهور يتذوق ذلك بل ويستحسبه بالضبط كما يستحسبون أفلام الرعب المليئة بالدم وتقطع الأعضاء رغم أنها تثير التفرّز لدى آخرين.

في الفن التشكيلي هناك اتجاه معاصر يسمّى بـ"الوحشية" يتميز بالثورة الصارخة الطاغية في استعمال الألوان القوية الصريحة المتفجرة، بل والمتضاربة المتصارعة،



بورتريه شخصي بمادة التبغ

الكتاب والقارئ العربي في لقطة «سيلفي»

أشرف صالح محمد

لما في أواخر الخمسينيات من القرن الماضي زار إسرائيل صاحب ورئيس تحرير مجلة "بليتزر" الهندية ويدعى ر. ك. كارانجيا، وأجرى حديثاً مطولاً مع موشي دايان وزير الدفاع الإسرائيلي آنذاك، وشرح دايان للصحافي الهندي أن إسرائيل ستدمر الطائرات العربية في مراضها بضربة سريعة ثم تصبح السماء ملكاً لها، وتحسم الحرب لصالحها، (وهذا ما حدث بالفعل في يونيو 1967) وحينها تساءل كارانجيا باستغراب "كيف تكشفون خططكم بهذه الطريقة؟"، فردّ عليه دايان ببرود "لا عليك فالعرب لا يقرأون، وإذا قرأوا لا يفهمون، وإذا فهموا لا يطبقون". لقد ترعرعت عدة أجيال عربية على هذه العبارة، وعلى شعار "أمة تقرأ لا تقرأ"، وعلى إحصائيات صدرها لنا الغرب ونقلها لنا الإعلام العربي بمختلف وسائله على أنها من المسلمات، بداية من العربي يقرأ صفحة، وصولاً إلى خرافة نصيب العربي من القراءة ست دقائق على مدار العام. حتى أن نخبة العربية قليل منها من خرج من هذا التيه، فارتفع صوت طه حسين (1889-1973) "إن القاهرة تكتب وبيروت تطبع وبغداد تقرأ"،

لم يكن بالطبع يعني أن بغداد لا تنتشر ولا تكتب، أو بيروت لا تكتب ولا تقرأ، أو أن القاهرة لا تنتشر ولا تقرأ، وإنما كان يعبر عن التكامل بين الأطراف الثلاثة "الكتابة والنشر والقراءة"، والتكامل بين العواصم الثلاث للثقافة العربية في بلاد نهر النيل وبلاد الشام وبلاد النهرين دجلة والفرات.

المثير للاشمئزاز لا يدوم

يرى الفنان حمدي أبو المعاطي، نقيب التشكيليين المصريين، في رسومات التبغ وغيرها مجرد تجارب من الشباب لا ترتقي للحديث باعتبارها أسلوباً أو اتجاهها فنياً يتضمن سمات العمل الفني من حيث الاستمرارية، فثلث الأعمال ستغير لونها وطبيعة خاماتها بمرور الزمن لأن من أساسيات الفن الديمومة.

وقال لـ "العرب" إن "الفن هو قيمة جمالية إذا ابتعد عنها دخل في دائرة أخرى بعيدة عن الفن، وهذا الأمر ينطبق على التشكيل والسينما وغيرها من الأعمال الإبداعية، واللجوء إلى استخدام الخامات الغريبة وارد على سبيل التجربة وكنوع من التغيير، لكنها غير مرغوب في استمرارها، فليس مطلوباً من الفنان أن يثير اشمئزاز المتلقي بخامات لها رائحة فاذة غير جيدة".

يصرّ الفنانون القدامى على أن الفن التشكيلي تعبير عن الجمال ومخاطبة للروح للتأثير في انفعالاتها، وهذا لا يتحقق في الاتجاهات الجديدة التي يبدو بعضها مقززاً، ويحذرون من فتح الباب أمام المغالاة في المواد المستخدمة وإلا فسندى من يرسم مستخدماً القاذورات والفضلات البشرية.

وقال عادل رازق، الأستاذ بكلية الفنون الجميلة بجامعة الإسكندرية، إن "الفن في المقام الأول هو إبداع وإبتكار يعبر عن شخصية الإنسان، وإن المشكلة الرئيسية في أن الأجيال الجديدة من الفنانين التشكيليين هي ولعهم بالتقليد والنقل من الأعمال الأجنبية. صحيح أن التغيير والتطوير مطلوبان ولا بد من الاستفادة من التقدم العلمي والتكنولوجي، لكن هذا يجب أن يصاحبه تأثير فني يحافظ على النسيج الاجتماعي ودون الابتعاد عن العمل الفني والانغماس في السطحية حتى لا يخرج الفن عن دوره في إبراز الجمال".

وشدد رازق على أن الأعمال التقنية الدقيقة لا يمكن أن تدخل في الفن التشكيلي لأنها لا تتضمن تعبيراً عن شخصية الفنان وهذا هو الجوهر والهدف الرئيس للتشكيل، مضيفاً أن التحليل الفني لأي عمل يتضمّن رصد جميع أبعاده النفسية والمرئية، كاللون الذي يعبر حال تكراره عن الحالة النفسية للتشكيلي. وأكد لـ "العرب" أن العمل الفني لا يمكن وصفه بالجميل أو القبيح إلا إذا كان منقولاً، أما العمل الجديد فيتم تقييمه وفقاً لحجم الإبداع والشخصنة فيه، وشدد على أن الكثيرين من فناني الجيل الجديد غير مبدعين بل يكتفون بالنقل وأدأهم سيء في الأعمال الميدانية ورغم ذلك يتلقون مديحاً عليها.

على عكس هذا، فإن أنصار مدرسة "مابعد الحدائث" يدعون إلى ضرورة التخلي عن الجمال والسعي في الفن إلى التعبير عن الذات باستخدام وسائل تعبيرية وتقنيات حديثة ومتنوعة، مع تجريد الفن من القيم المادية المسيطرة عليه وتحريره من سطوة دور العرض والمتاحف وكذلك من الانطباع البصري للمتلقي.

المشكلة الأساسية التي تواجه الفن التشكيلي في مصر تتمثل في غياب الناقد الفني الدارس الذي لا يكتفي بالإنبهار بالعمل الفني فقط وإنما يحلل جميع جوانبه ومدى اقتباسه وقدرته على التعبير عن شخصية الفنان والإبداع الذي يتضمّنه.

* تخطيط: ساي سرحان

صحيح أن القراء العرب ازدادوا ولم ينقصوا، ولكن بالنسبة إلى القراءة الجادة فهي قليلة منذ زمن قديم، فالقراء الجدد يميلون إلى المواد الخفيفة، وهناك فئة من القراء لا سيما الشباب، فبحكم مغريات هذا العصر أصبحت تجذبهم الكتب ذات الطابع الخفيف والمباشر، وأغلبها باللغة العامية، واللهجات المحلية، لأننا نشهد اليوم تراجعاً كبيراً في الإقبال على اللغة العربية، لأن الطلاب ينشأون على النغور منها، وقد يقبلون بدلاً منها على غيرها من اللغات، وذلك تبعاً لنوعيات المدارس الابتدائية وطرائق التعليم داخلها في بلداننا العربية، وما يصح على المراحل الابتدائية لا بد له من الانعكاس على المراحل اللاحقة المتوسطة والثانوية والجامعية.

ما زالت مشكلات عديدة تواجه صناعة الكتاب في الوطن العربي وتفرض عليه قيوداً كثيرة مثل الرقابة السياسية، والعزوف عن القراءة، والسرقات الأدبية

في زمن مضى كنا نسير في الشوارع فنرى الأرصفة وقد زينت بالعناوين المتعددة ابتداء من الشعر إلى القصة والرواية وبعض القواميس وكتب التاريخ والجغرافيا، بل قد نجد في كثير من الأحيان أمهات الكتب مستلقية في ركن ركن جنباً إلى جنب مع الكتيبات والدوريات، فأين كتابنا العربي الآن؟

الكتاب قبل أن يصل إلى يد القارئ يمرّ بمراحل عديدة من التأليف إلى الطباعة إلى النشر، أقصد الكتاب المتميز، فما زالت مشكلات عديدة تواجه صناعة الكتاب في الوطن العربي وتفرض عليه قيوداً كثيرة مثل الرقابة السياسية، والعزوف عن القراءة، والسرقات الأدبية، والكتب الرديئة التي تسيء إلى الكتاب الجيد، وعدم الاهتمام من المؤسسات الثقافية حكومية ومدنية، إلى جانب عدم وجود دار وطنية تُعنى بالنشر وتعمل على تسويق الإبداعات المحلية والتعريف بالكتب والعمل على ترجمة وتناقلهم إلى لغات عالمية، كل هذه العوائق وغيرها تساهم بل تقف حاجزاً أمام صناعة الكتاب.

علينا أن نضع نصب أعيننا أن الحصول على جيل من المثقفين القراء في المستقبل القريب (البعيد) يحتاج إلى جهد جهيد، ووضع تنظيم وتخطيط مدروس لتنمية عادة القراءة والمطالعة عند الأطفال، وأن يكون هناك تشجيع دائم لأولياء الأمور على شراء الكتب غير المقررة في المناهج، كما يجب أن تكون كتب الأطفال على درجة عالية من الإخراج الجيد والمشوق حتى بالنسبة إلى الكتب المقررة في المدارس، فإذا صح الغرس طاب الثمر، فالقراءة المتنوعة والحرّة هي المنقذ من الظلام والظلميين، وهي التي تنتقل وعياً مستقلاً لمواجهة أصحاب الفكر الأحادي المتطرف.

إن توحيد التشريعات والقوانين العربية المتصلة بشؤون النشر والطباعة والتداول والتسويق سوف يكون خطوة ممتازة من شأنها أن تزيل العقبات التي تعترض طريق الكتاب العربي، فتوحيد الجهود هو السبيل للنهوض بالكتابة والنشر والقراءة، حتى لا يأتي السائح إلى بلداننا ليأخذ "سيلفي" مع الكتاب والقارئ العربي وهما في النزاع الأخير.



سينمائي أقلقت أفلامه مضاجع الرقيب الأميركي

شيخ التسجيلين فردريك وايزمان في مهرجان فينيسيا



فردريك وايزمان: مولع بالبحث عن الحقيقة

بكلمات عن تسرب الغاز في منزله من جهة غير معلومة (حالة بارانويبا أخرى) دون أن نعرف بالضبط ما هي جريمته، هل كان هو الذي قام بتسريب الغاز لقتل أبنائه مثلا؟ أما "جيم" فهو يعود إلى زنتانته عاريا، لنجد الزنزانة فارغة من الأثاث تماما، وهو نفس ما تتصف به باقي الزنازين. جيم هذا كان في الأصل مدرّسا للرياضيات، وهو حاصل على شهادة عليا، ولكنه تحول الآن إلى شبه إنسان، يعود إلى زنتانته، يضع يده على فمه الذي ينزف دما ربما بتأثير الحلاقة الخشنة، يحنق فرعا في الكاميرا، يدق بقدمه أرضية الزنزانة، دقات منتظمة بصورة شديدة العصبية. إنها صورة مفزعة جعلت أحد النقاد يقارن بينها وبين ما كان يحدث في معتقل أبو غريب!

في مشهد آخر يرغم الحراس السجناء على خلع ملابسهم، والبقاء عراة تماما ثم يسوقونهم إلى الزنازين العارية دون أن نعرف السبب. ويعامل السجناء معاملة الحيوانات، ويخضعون لنوع من الضغوط والتعذيب النفسي الشديد الذي يتناقض تماما مع أبسط حقوق الإنسان.

يستخدم وايزمان اللقطات القريبة للوجوه، وينتقل بالكاميرا مع مصوره جون مارشال داخل الممرات الضيقة، يتابع المناقشات التي تدور بين السجناء والأطباء وبين السجناء وبعضهم البعض، كما يستخدم الكاميرا الحرة المحمولة وما توفره له من إضاءة طبيعية في الظروف القاسية التي يدور فيها التصوير، ويقطع أجزاء فيلمه بين فترة وأخرى، على بعض الأغاني والاستعراضات الراقصة التي يقدمها السجناء (المرضى)، مما يخفف بعض الشيء من الأجواء القاتمة لمشاهد الفيلم الذي ينتهي والحراس يحملون جثمان "جيم" ملفوفا في فئته، يضعونه داخل نعش، ثم ينقلونه بسيارة حيث يتم دفنه.

عندما سمح بعرض الفيلم بعد أكثر من 13 عاما من المنع فرضت السلطات على وايزمان أن يذكر أن الأوضاع قد تغيرت منذ 1966 (أي منذ تصوير الفيلم) على تلك المنشأة. وقد وضع وايزمان كتابة في نهاية الفيلم تقول إن السلطات طلبت منه هذا الطلب، يعقبه بلوحة تقول إن "الأوضاع قد تحسنت بعد ذلك..." في سخريه لا تخفى على أحد بالطبع!



منع عرض الفيلم الأول لفردريك وايزمان بسبب جراته

السجن حيث يرغب أن يكون لأنه -كما يقول- يستطيع هناك أن يقرأ وأن يمارس عملا نافعاً. ورغم أن الطبيب يعترف أمام زملائه بأن هذا الشخص كان في السابق أكثر مرحا وانفتاحا وأن حالته قد ساءت بالفعل، إلا أنه يقرر بقاءه في المستشفى، بل ويوصي بزيادة جرعة الأدوية المهدئة التي تعطى له!

هناك شخص آخر يدعى "جيم"، يتروكونه كما يتروكون عشرين السجناء الآخرين عاريا تماما داخل زنزين عارية تبدو كما لو كانت تنتمي للقرون الوسطى، يستدعون جيم هذا الذي يهذي بكلمات غير مفهومة لكن لديه درجة من درجات الفهم لما يوجه إليه من أسئلة، أحدهم يجعله يردد ويحلق له ذقنه بطريقة خشنة، بينما لا يكف الحارس الآخر عن ترداد الأسئلة عليه بطريقة فظة مهينة: لماذا تركت غرفتك قذرة يا جيم؟ ماذا تقول؟ لا اسمعك.. كز ما تقوله.. ماذا؟ هل ستنظفها غدا؟ لقد سبق أن قلت لي هذا لكنك كذبت. لماذا تبقى زنزانتك قذرة؟ لا اسمعك.. أرفع صوتك أكثر..

وهكذا تستمر جلسات التعذيب التي تصل إلى حد إرغام سجين على أن يردد فوق سريره بدائي، يقيدون يديه، ويدخل الطبيب خرطوما من فتحة أنفه ليصل إلى معدته، ثم يصب فيه الماء بواسطة "قمع" مطاطي وهي طريقة يطلقون عليها "التغذية بالأنابيب". والغريب أنها تتم بصورة بدائية تماما في غرفة قذرة، ولا يكلف الطبيب نفسه أن يرتدي القفازات الطبية، بل ويضع السجارة في فمه معظم الوقت، ثم يصعد فوق مقعد لكي يرفع الأنبوب إلى أعلى ليصب فيه مزيدا من الماء، بينما يطلب منه مساعدته أن يذخر بعضا منه للمريض التالي!

من العصور الوسطى

في مشهد آخر يجلس سجين أمام طبيب نفسي يعترف بأنه مارس الجنس مع فتيات صغار السن، كما يهذي شخص آخر بكلمات كثيرة في السياسة عن حرب فيتنام والشيوعية وكذب أميركا في حملتها الدعائية ضد الفيت كونج، ورغم الاضطراب الواضح في طريقته وأسلوبه إلا أنه يبدو شديد المعرفة والاطلاع، كما نرى رجلا آخر يهذي

الصورة كما يحرص منذ فيلمه الأول الشهير "حماقات التينكت" (1967) الذي كان "الفيلم الوحيد" في تاريخ السينما في الولايات المتحدة الذي حظر عرضه لأسباب لا تتعلق بوجود مناظر إباحية أو انتهاك أسرار الأمن القومي الأميركي.

حماقات وانتهاكات

قام وايزمان (وهو في الأصل ابن لمهاجر روسي) بتصوير هذا الفيلم الذي يحمل عنوانا غريبا يرتبط باسم عرض غنائي داخل مستشفى للمختلين عقليا من السجناء (الذين ارتكبوا جرائم) والمستشفى تابع لسجن بريدجواتر في ولاية ماساشوستس. وقد تمكن وايزمان من الحصول على تصريح بالتصوير داخل تلك المستشفى، ولكن قبيل عرض الفيلم في مهرجان نيويورك السينمائي رفعت حكومة الولاية دعوى قضائية لوقف عرضه بحجة أنه ينتهك خصوصية السجناء الذين يظهرون فيه، وهي حجة لا سند لها، فقد سبق أن حصل المخرج على تصريح رسمي من الإدارة وعلى موافقة معظم السجناء الذين قام بتصويرهم. إلا أن المحكمة أصدرت قرارا بوقف عرض الفيلم. ورغم ما تقدم به وايزمان من طعون إلا أن الفيلم ظل ممنوعا من العرض حتى عام 1991، ولا شك أن السبب يرجع إلى جراءة الفيلم في تصوير الكثير من الجوانب حيث كشف الكثير من الممارسات السلبية لإدارة المستشفى وما يقوم به الحراس من انتهاكات بتسعة لحقوق المرضى السجناء أمام الكاميرا.

في لقطات مباشرة نشاهد نوعيات مختلفة من المرضى العقليين، بدرجات مختلفة من الخلل العقلي، فمنهم من يعاني مما يعرف بالفصام وجنون الاضطهاد (شيزوفرنيا- بارانويبا)، وقد أحيى من السجن إلى المستشفى ومن الكثير من الاختبارات، وهو الآن يقف أمام الطبيب الذي يراجع حالته، مصرا على أنه كان أفضل قبل أن يأتي إلى هذا المكان المقلق المليء بالفوضى والضحج وسوء المعاملة، كما يبدي تشككه في قيمة ما يعطونه من دواء يرى أنه قد أدى إلى تدهور حالته النفسية. ولكنه قضى حتى الآن عاما ونصف العام دون أن يسمح له بالعودة إلى

"الموضوعية"، مؤكدا على فكرة التدخل "الذاتي" في السياق من خلال ما يركز على تصويره ثم من خلال الصياغة، أي المونتاج، في تأكيد واضح على "فنية" الوثائقي.

عبر أكثر من أربعين عاما استطاع وايزمان ترسيخ معالم أسلوبه الخاص من خلال أفلامه التي تهتم بما يحدث داخل الحياة الأميركية: المؤسسات العامة، المدارس، المصانع، الدور السكنية، الجامعات، السجون، المستشفيات، المجمعات الاستهلاكية، الحائض العامة، همه الأول هو الإنسان، كيف تتعامل هذه المنشآت معه وتأثير على حياته، وكيف يتفاعل هو معها. زاوية النقد تبدو مستترة في أفلام وايزمان، فهو لا يتخذ موقفا محمدا أي أن أفلامه لا تتبنى منهجا أيديولوجيا مسبقا، بل يجنح إلى ترك الصور والشخصيات تتحدث عن نفسها، ويترك للمتفرج أن يصل إلى استنتاجاته الخاصة بنفسه، ولكن دون أن يتخلل وايزمان عن وضع الصور في سياق يؤدي، على نحو ما، إلى التأثير في مشاعر المتفرج.

مرتفعات جاكسون

يبلغ زمن عرض الفيلم رقم 44 لوايزمان "في مرتفعات جاكسون" أكثر من ثلاث ساعات، شأن معظم أفلامه، ومنها الفيلم الذي صورته في جامعة بيركلي بولاية كاليفورنيا "في بيركلي"، الذي يتجاوز زمنه الأربع ساعات، و"ناشيونال جالييري" أو "المتحف الوطني" (3 ساعات)، و"الحديقة" (3 ساعات و16 دقيقة). أما "مرتفعات جاكسون" ففيه يرصد وايزمان تفاصيل الحياة وتناقضاتها داخل هذا الحي السكني الفقير الذي شيد وشهد توسعات كبيرة في الفترة من 1914 إلى 1929، وهو يقع في ضاحية كوينز بمدينة نيويورك، وقد شيدت مبانيه أصلا لصالح السكان من الطبقة العاملة والمتوسطة، لكنه شهد منذ ثلاثينات القرن العشرين، هجوما سكانيا من جانب تجمعات المهاجرين من أصول عرقية مختلفة.

يضم الحي أعدادا كبيرة من السكان في أكبر تجمع من نوعه، حيث يتحدث السكان حسب ما يأتي في سياق الفيلم 167 لغة، ويرصد الفيلم علاقة هؤلاء السكان بثقافتهم الأصلية (عاداتهم وتقاليدهم..). وانتماهم الجديد للثقافة الأميركية، أي لنمط الحياة الجديد المختلف في الولايات المتحدة، مصورا في مشاهد تتميز بالوانها البديعة وصورها النابضة بالحياة، الرقص والغناء والاحتفالات والرغبة في المعرفة والابتكارات التي تضيف إلى المنطقة والإصرار على تحقيق التقدم رغم قسوة الظروف والتعاشيل الجميل معا رغم اختلاف العادات والديانات، ويحتفي بهذا التنوع العرقي والسكاني الذي يقال في الفيلم أن لا شيء يضاهيه في العالم، بسكانه الذين يغلب عليهم المهاجرون من أميركا اللاتينية وجنوب شرق آسيا والمكسيك.

إنه فيلم عمّا يمكن أن نطلق عليه "قاع مجتمع نيويورك" الذي لا يعرفه أحد، فأربعون بالمئة من الشخصيات التي تظهر في الفيلم تنطق بالإسبانية، وهناك يتسلل وايزمان بكاميرته داخل تجمعات العمال، داخل محلات الجزارة و"السوبرماكت" التي تمتلئ بالزبائن الباحثين عن "اللحم الحلال"، وسط أي المذبوح على الطريقة الإسلامية، وسط تجمعات سانثي التاكسي، يغشى المطاعم المتعددة التي تقدم ألوانا مختلفة من الأطعمة، يستمع إلى أصحابها وزبائنهم، لا يستخدم التعليق الصوتي من خارج



أمير العمري ناقد سينمائي من مصر

يعرض مهرجان فينيسيا السينمائي داخل مسابقته الرسمية الفيلم التسجيلي الطويل "إكس ليبريس: مكتبة نيويورك الوطنية" (190 دقيقة) للمخرج الأميركي الكبير فردريك وايزمان (87 عاما)، الذي عرف بأفلامه التسجيلية التي تتناول الجوانب الفكرية والفلسفية التي تكمن وراء الصور التي يصورها والتي تبدو من الوهلة الأولى "عادية" أو "مألوفة"، فهو يرى الحياة من خلال تلك "العادية"، ويستنتج من العلاقات بين البشر والأشياء، استنتاجات فكرية وفلسفية من أفكار مثل "القيمة" و"العدالة" في عالمنا.

في أبريل الماضي كان منتدى الفيلم "فيلم فوروم" في مدينة نيويورك قد عرض النصف الأول من الأعمال الكاملة لفردريك وايزمان في احتفالية خاصة لتكريم هذا السينمائي الذي حصل هذا العام على جائزة "أوسكار" شرفية من الأكاديمية الأميركية لعلوم وفنون السينما تقديرا لإسهامه الكبير خلال سنوات طويلة في إثراء السينما الوثائقية.

عند استلامه جائزة الأوسكار قال وايزمان "إنني أشعر بالمتعة وبطعم المغامرة وأنا أعمل في فيلم جديد، كما أشعر أن استمراري في العمل من فيلم إلى آخر، يبقيني بعيدا عن الشوارع أو على الأقل يجعلني موجودا في الشوارع التي أحبها".

أسلوب مبتكر

يعتبر فردريك وايزمان أحد أعظم مخرجي الأفلام الوثائقية في تاريخ السينما المعاصرة، رغم أنه لم يؤسس لحركة سينمائية، بل ظل يعمل منذ أن بدأ الإخراج السينمائي عام 1967، بشكل مستقل، ويهتم برصد التناقضات والمشاكل الاجتماعية في الولايات المتحدة بأسلوبه الذي يجمع بين أسلوب مدرسة "سينما الحقيقة" في فرنسا و"السينما المباشرة" في أميركا، ولكنه يطلق على ما يصنعه من أفلام تعبيرا مبتكرا هو "Reality Fictions" الذي يمكن ترجمته إلى "خيال الواقع" أو "الخيال الواقعي".

13 عاما من المنع فرضت

السلطات على وايزمان أن يذكر أن الأوضاع قد تغيرت منذ 1966 (أي منذ تصوير الفيلم) على تلك المنشأة. وقد كتب وايزمان في نهاية الفيلم أن السلطات طلبت منه هذا الطلب

يرى بعض النقاد أن وايزمان، الذي أخرج حتى الآن 44 فيلما وثائقيا، يستخدم هذا التعبير للتأكيد أولا على أن صنع الوثائقي ليس معناه تسجيل الواقع بشكل حرفي والإخلاص التام له (كما يزعم مخرجو سينما الحقيقة) بل تقديم رؤية أو صورة فنية إبداعية للواقع، وهو ما يتفق مع مفهوم جرائد الفيلم الوثائقي في العالم، فجون غريسون في تعريفه الأولي للفيلم الوثائقي يقول بأنه "الفيلم الذي يقدم معالجة خلاقة للواقع". ثانيا، يريد وايزمان أن ينفي عن الفيلم الوثائقي الذي يصنعه صفة



لقطة من فيلم "في مرتفعات جاكسون"

عامّة السياح غير مرغوب فيهم

فينيسيا ترحب بالمشاهير والأثرياء وأصحاب المال الوفير

ما زالت فينيسيا تستقبل المشاهير والأغنياء رغم أن سكان المدينة ملوا في السنوات الأخيرة من الإجابة عن أسئلة السياح العاديين الذين يتجولون على القدمين لاكتشاف الأماكن الساحرة التي قرأوا عنها في الدليل السياحي أو سمعوا عنها من أصدقائهم، وباتت الحكومة الإيطالية تفكر بجديّة في تقليص أعداد السياح والحد ممّا يسمّى "السياحة منخفضة الكلفة".

□ **فينيسيا** - يعتبر مهرجان فينيسيا السينمائي الدولي من أقدم وأشهر المهرجانات السينمائية في العالم ويحرص كل نجوم ونجمات السينما العالمية على حضوره، ولذلك تتحول المطاعم الراقية والفنادق الفاخرة إلى مسارح تظهر عليها صفوة المجتمع ونجوم هوليوود، في الوقت الذي بدأ سكان فينيسيا يضيّقون ذرعا بعامّة السياح.

ويعانى أهالي المدينة من عدد السياح الذين يتجاوز عددهم 20 مليوناً سنوياً إلى حد جعل بعضهم يعلّق لافتة على نوافذ البيوت لتدل السياح على الاتجاه إلى ميادين "سانت مارك" أو "بونتي دي رياتو" لتجنب عناء وملل تكرار الإجابة لكل سائح يمر بجوار البيوت ليسال عن الطريق.

وعادة ما يتم تسليط الأضواء على الفنانين وأعمالهم الفنية خلال فعاليات المهرجان، في حين يفضل البعض الآخر الاستمتاع بالأجواء الهادئة للمدينة الإيطالية الساحرة بعيداً عن أضواء المهرجان.

وبطبيعة الحال لا يتقبل نجوم هوليوود في مدينة فينيسيا بواسطة الحافلات العائمة، ولكن صفوة المشاهير مثل أنجلينا جولي أو إيمانتون الحائزة على جائزة الأوسكار وجيريمي إيرونس يتنقلون بواسطة القوارب الخاصة في القنوات والممرات المائية الشهيرة في المدينة الإيطالية الراقية.

السياح في فينيسيا من عشاق النجوم ومشاهير السينما يمكنهم تجربة حظهم أمام قصر الفيلم أو قبالة فندق «إكسلسيور» لجمع توقيعات للذكري

والمدينة مبنية على 118 جزيرة رملية متناثرة شمال البحر الأدرياتيكي، ويربطها ببعضها البعض أكثر من 400 جسر، أما القوارب التقليدية التي تتشط في قنواتها فيصل عددها إلى 170 قارباً، وهذا ما يجعل التنقل فيها متعباً لا تتسنى.

وهناك الكثير من المشاهير الذين يهربون من الحشود بواسطة القوارب الخشبية إلى الجزر القريبة من فينيسيا، وتعتبر جزيرة "سان كليمنتي" إحدى هذه الجزر، وهي تبعد مسافة 15 دقيقة بواسطة قارب الفندق حيث

يستمتع النجوم بالهدوء والراحة في جزيرة الرهبان السابقة بعيداً عن الأجواء الصاخبة في ساحة القديس ماركوس.

وتتميز بالطرز التاريخي الذي يصنع انبئة المدينة بالكامل مما يعطيها سحراً أسطورياً وخيالياً باهرين حيث تحتوي على قصر "فرانشيتي" الذي يعود للقرن السادس عشر وفيها منطقة "بونتي دي رياتو" التي تعد من أهم مناطق الجذب في المدينة حيث تضم جسر "ريالتو" والذي يعود إلى حوالي 800 عام والذي كان تقصده العديد من الشخصيات الشهيرة كالشاعرين الإيطالي دانتي والألماني غوته، فضلاً عن الكثير من المتاحف التي تتوزع في أروقها منها متحف "دوكالي" في ساحة سان ماركو ومتحف الفنون الشرقية.

وخلف باب فندق "سان كليمنتي بالإس كمينسكي" تظهر الزيات الزجاجية مورانو القوية، والتي تثير الطريق إلى الغرف الفاخرة والأجنحة الفندقية الراقية، وقد أقام في هذا الفندق خلال دورة 2016 لمهرجان فينيسيا السينمائي الدولي العديد من النجوم العالميين مثل جود لو، ومن قبله بينيلوب كروز وروبرت دي نيرو.

ومع حلول المساء تبدو شرفة مطعم "أكيويريللو" المطلّة على ميدان "كنيسة الدير" التي تم إنشاؤها قبل 800 عام، كفيلم إعلانات، حيث يتيح للجاسين بها الاستمتاع بإطلالة رائعة على البحيرة وصولاً إلى



مرحبا بالأسماء العالمية

"سان ماركو"، ويعتبر مطبخ "فينتشنزو دي تورو" واحداً من أفضل المطابخ في مدينة فينيسيا، كما يرى الكثير من النقاد أن مطابخ "جيانكارلو بيريليني" و"فريدريكو بيلوكو" والموجودة على الجزر المجاورة أفضل مطابخ موجودة في فينيسيا حالياً.

ويوجد مطعم "دوبولافورو" في فندق "جي دبليو ماريوت هوتيل" على جزيرة "إزولا ديلا روزا"، وقد نال هذا المطعم نجمة ميشلان، وهو ما يضمن للسياح بنسبة 100 بالمائة إمكانية مقابلة نجوم هوليوود وصفوة المجتمع الراقي أثناء تناول الطعام في هذا المطعم، وتسود هذا المطعم أجواء عصرية ومريحة، ويمتاز بمطبخ ابتكاري مع بعض اللمسات المبهجة، وتمتاز المدينة بأطعمتها المشهورة بها كالعكرونة واللازانيا والسكمش على الطريقة الإيطالية والبيتزا وغيرها من المأكولات.

ويشتمل فندق "أمان هوتيل كانال غراندي"، الذي يوجد بالقرب من جسر "ريالتو"، على أفضل المطاعم في مدينة فينيسيا، ويقع هذا الفندق الفاخر في قصر "بابادوبولي" العريق، الذي يعود إلى القرن السادس عشر، وقد شهد هذا الفندق في عام 2016 احتفالات الزواج لكل من لاعبة التنس أنا إيفانوفيك ويطال كاس العالم في كرة القدم باستيان شفاينشتايفر، بالإضافة إلى الاحتفالات الأسطورية التي صاحبت زواج النجم العالمي جورج كلوني وأمل علم الدين.

سياح يكتشفون باريس خارج الدروب المعهودة

في مسارات منظمة وسريعة حيث يرى الجميع الشيء نفسه. عندما يأتون إلى باريس لا يرغبون بزيارة مونمارتر ونوتردام فقط بل يريدون أن يلتقوا السكان وأن يشاركوهم يومياتهم.

وكانت هذه الزيارات من النوع الجديد سرية في البداية وانتشرت أولاً في الولايات المتحدة وبعدها في بقية العالم. ففي فرنسا ظهر الغريترز أولاً في العام 2006 في باريس وسانت. واليوم تضم فرنسا 1500 غريترز في أكثر من 85 مدينة. الزيارات مجانية ومحصورة بستة أشخاص كحد أقصى

ويقوم بها متطوعون من أوساط مختلفة بينهم الكثير من المتقاعدين.

في باريس نظمت العام الماضي ستة آلاف زيارة مع غريترز وبات هذا المفهوم يجذب السياح أكثر فاكتر. ويؤكد كلود سيمون رئيس جمعية الغريترز الباريسيين "لدينا نمو وسطي يتراوح بين 10 و15 بالمائة سنوياً".

ويقوم سيمون بهذا النشاط في أوقات فراغه فيما يعمل موظفاً في القطاع المصرفي. وهو ينظم زيارات في الدائرة الثامنة عشرة من العاصمة الباريسية. ويوضح "بخلاف الدليل المحترف، أنا لا أقتاد السياح إلى الشانزليزيه



لحي سان جرمان سحره

أخبار سياحية

شركة طيران سعودية جديدة متدنية الكلفة



□ تدخل شركة "طيران أديل" للرحلات متدنية الكلفة السوق السعودية نهاية شهر سبتمبر الحالي، في وقت تحاول المملكة توسيع خدماتها الجوية بهدف دعم قطاع السياحة فيها ضمن خطة لتنوع الاقتصاد المرتكز للنفط. وستطلق "طيران أديل" أولى رحلاتها في 23 سبتمبر، في اليوم الوطني للمملكة. وستسير الشركة رحلات داخلية قبل أن توسع عملياتها لتشمل مناطق أخرى في الشرق الأوسط.

مصر تعيد افتتاح متحف «كهف روميل»



□ أعلنت مصر إعادة افتتاح متحف أثري كان مقرراً للجنرال الألماني، إرفين روميل، أثناء الحرب العالمية الثانية، وذلك بعد ترميمه وتطويره في محافظة مطروح، شمال غربي البلاد.

وهذا المتحف عبارة عن كهف، كان يستخدم لتخزين الغلال في باطن جبل، ويرجع إلى العصر الروماني، ويضم متحف روميل مقتنيات من تلك الحرب، بينها أسلحة صغيرة وبوصلة وخرائط تحوي ملاحظات كتبها روميل بخط يده، إضافة إلى بعض نياشينه وقلاذاته وملابسة عسكرية وآلة الكتابة.

السودان يروج للسياحة في كوريا الجنوبية



□ يشارك السودان في مهرجان "الثقافة العربية بدولة كوريا الجنوبية" بوفد يضم فرقة غنائية ومختصين في السياحة، للترويج للتراث الثقافي والمعالم الأثرية السودانية.

وتنطلق فعاليات مهرجان الثقافة العربية بالعاصمة سيول في الفترة من 30 من أغسطس وحتى 6 من سبتمبر الحالي.

ويضم الوفد السوداني فرقة "زنين البالمو التراثية" التي تقدم ثلاثة عروض، إضافة إلى خبراء في مجال السياحة ورجال الأعمال والإعلاميين. ويُنظم مهرجان الثقافة العربية منذ العام 2008 بغرض تعريف الكوريين بالثقافة العربية.

إسبانيا تستبعد تأثر السياحة بالهجمات



□ قال وزير الاقتصاد الإسباني إنه لا يتوقع أي تأثير كبير قصير المدى على السياحة باعتباره القطاع المهم في الاقتصاد الإسباني نتيجة الهجمات التي وقعت في كتالونيا.

كانت سيارة دهست سائحين وسكانا محليين في برشلونة مما أسفر عن مقتل 13 شخصاً. وقال الوزير لويس دي خويندوس "في ضوء البيانات المتاحة لدينا لا نتوقع تأثيراً واضحاً على السياحة في المدى القصير".

ويمتلك نجم هوليوود جورج كلوني فيلا تطل على بحيرة كومو، وكثيراً ما يقضي أوقاتاً طويلة بصحبة زوجته في مدينة فينيسيا خلال السنوات الأخيرة، ويحب الممثل العالمي الحائز على جائزة الأوسكار الإقامة في فندق "تشيبرياني" العتيق، والذي يطل على "ساحة القديس ماركوس"، ويعتبر هذا الفندق قبلة لمشاهير السينما العالميين.

وعند السير من فندق "تشيبرياني" في القناة الكبرى "كانال غراندي" باتجاه "ريالتو" يظهر أمام السياح على الجانب الأيمن اثنتان من الأماكن الشهيرة التي تجذب المشاهير وصفوة المجتمع وهما فندق "جريتسي" و"باور"، لما يخرزان به من أجواء الفخامة والرقي والمطاعم المطلّة على الماء مباشرة، وعندما يجلس نجوم السينما في هذه المطاعم تطاردهم عدسات الكاميرات والهواتف الذكية الخاصة بالجمهور من كل مكان، من أجل التقاط الصور ومقاطع الفيديو مع المشاهير.

وعلى جزيرة "ليدو" نفسها يمكن للسياح وعشاق جمع توقيعات النجوم والمشاهير تجريب حظهم أمام قصر الفيلم أو قبالة فندق "إكسلسيور"، حيث شهدت قاعات هذا الفندق ميلاد أقدم مهرجان سينمائي في العالم، إذ بدأت منافسات مهرجان فينيسيا السينمائي لأول مرة في شرفات فندق "إكسلسيور" خلال عام 1932، وتوفر شرفة المطعم بهذا الفندق إطلالة رائعة على البحر الأدرياتيكي.

ويشرح راجيل أن الأهم بالنسبة إلى الغريترز هو توفير تجربة خاصة للسياح والتكيف مع طلباتهم. ويتابع "في أحد الأيام قال لنا سائح ألماني سبق له أن زار باريس مرات عدة، فقط، 'أدهشوني'! فحضرنا له نزهة في أوبيرفيليه لنطلعه على مشاغل الزجاج القديمة التي أقامها مهاجرون من بروسيا.

وقد فرح كثيراً بهذا الاكتشاف غير المتوقع". وتقول فرانسواز "هذهي أن أتشاطر معهم شيئاً وأن أتحدث معهم" وهي تفسر لهم مراسم الزواج المدني في فرنسا الذي يتم في البلدية، وبالنسبة إلى الكثير من "الغريترز" يتواصل هذا التبادل خارج إطار النزهات أيضاً. ويؤكد سيمون "قد نقيم علاقة صداقة مع بعض هؤلاء الزوار. لقد دعيت مرات عدة إلى الولايات المتحدة وأستراليا"، أما فرانسواز فقد أنهت نزهتها بتناول طعام الغداء مع رفاقها الأميركيين في أحد المطاعم.

الصيام الإلكتروني ينقذ الإنسان من تخمة التكنولوجيا

الابتعاد عن العالم الافتراضي ينقل مستخدميه إلى حالات نفسية إيجابية



محاولة الانفصال عن النت

يرى عدد من المتخصصين في التكنولوجيا أن تطبيق ما يسمى بالصيام الإلكتروني يشكل فرصة لتخلص البشر من تبعات إدمان العالم الافتراضي والارتباط طوال الوقت بشبكات التواصل الاجتماعي التي تعد سلبية وتدفع أحيانا للشعور بالانكئاب، مشيرين إلى المزايا الإيجابية للابتعاد عن النت.

سمية عبدالهادي

القاهرة - تحولت شبكات التواصل الاجتماعي على الرغم من فوائدها ودورها في التواصل بين الثقافات المختلفة وإثراء الحياة الاجتماعية وتوفير المعلومات اللازمة في الحياة العلمية والعملية إلى تخمة تكنولوجية أدخلت المستخدمين في دوامة العالم الافتراضي، فكان الحل لمواجهة تلك التخمّة هو ما يسمى "الصيام الإلكتروني".

وتعتمد فكرة "الصيام الإلكتروني" على مواجهة تأثير العالم الافتراضي السلبي على الحالة النفسية والاجتماعية للإنسان والتقليل من سيطرة شبكات التواصل الاجتماعي على حياته، ويكون تطبيقه من خلال الابتعاد التدريجي عن الهواتف المحمولة والأجهزة الإلكترونية لفترات زمنية معينة تتزايد مدتها تدريجيا حتى يصبح العالم الافتراضي شيئا هامشيا وغير أساسي في حياة مستخدميه ولا ضرورة من وجوده سوى في أوقات الحاجة فقط.

وقد أفادت دراسة أعدتها جامعة بيتسبرغ بولاية بنسلفانيا الأمريكية أن "الصيام الإلكتروني" ينقذ الإنسان من الشعور بالوحدة ومشاعر الاكتئاب التي تحيط بمستخدمي الإنترنت، كما يحميه من العزلة الاجتماعية التي تخلق بينه وبين محيطه حاجزا يعيق التواصل الجيد مع عالمه الحقيقي، بالإضافة إلى التقليل من خطورة الاستخدام المفرط للعالم الافتراضي، والذي يؤدي إلى ما يسمى بالتخمّة التكنولوجية التي عادة ما تكون بحاجة إلى علاج نفسي.

وقال محمد هاني، استشاري الصحة النفسية "الفراغ الواقعي هو أكثر ما يدفع الشخص إلى الاستخدام المفرط للإنترنت والأجهزة الإلكترونية، فإذا ما اشغل الإنسان في شيء ما استطاع الاستغناء عن عالمه الافتراضي الذي يخلقه تعويضا عما يفقده

70% بالمنة من مستخدمي الإنترنت في حال إدمان شديدة لعالمهم الافتراضي، وتلك النسبة مدعاة لتعميم فكرة الصيام الإلكتروني

المصطلح والاعتقاد لوهلة لدى المستخدمين بأنه صعب التطبيق، فإنه في حقيقة الأمر يمكنهم فعل ذلك ولكن شريطة أن يتم ذلك تدريجيا للتقليل من تأثيرات التكنولوجيا الحديثة السلبية على المستخدمين لأنها أشبه بتعاطي المخدرات حيث يشعر الإنسان بالفراغ الاجتماعي لكونه لم يحافظ على علاقاته بالآخرين، كما أنه يوقعه في براثن الأمراض النفسية التي تؤدي في كثير من الأحيان إلى الانعزال التام. وقد أثبتت دراسة أجريت بجامعة بيتسبرغ الأمريكية أن هناك ربطا بين ارتفاع عدد الموتى وفرط استخدام التكنولوجيا الحديثة ومواقع التواصل، كما أنه يعزز الشعور بالوحدة والاكتئاب الأمر الذي دفع عددا من المجموعات حول العالم للترويج لتعميم عملية الصيام الإلكتروني لإنقاذ الشباب من أخطار التكنولوجيا الحديثة".

وأشار أمجد خيري، استشاري العلوم السلوكية والاجتماعية، إلى أن 70 بالمئة من مستخدمي الإنترنت في حال إدمان شديدة لعالمهم الافتراضي، وتلك النسبة مدعاة لتعميم فكرة الصيام الإلكتروني التي تخفف من السيطرة الكاملة للإنترنت على حياة مستخدميه، كما أنه يحزر تفكيرهم ويغير من أسلوب حياتهم، حيث يؤهل الصيام

في الواقع، ولكن على الرغم من قدرته هذه على إخراج الإنسان من حالة الفراغ إلا أنه يتسبب له في ما يسمى بالتخمّة الإلكترونية تلك التي تتكوّن لدى الإنسان نتيجة فرط استخدامه للإنترنت.

وأضاف لذلك جاء مصطلح الصيام الإلكتروني لإنهاء تلك المأساة التي يتعرّض لها الإنسان جرّاء استخدام الإنترنت الذي يتحكّم في حياة مستخدميه لدرجة قد تغنيهم عن التفكير والتفتت إلى المستقبل بصورة مثلى، كما هو قادر على التأثير في حالتهم النفسية حيث يصيب مستخدميه كثيرا بالتوتر والقلق، كما أنه مسبّب قوي للإصابة بالاكتئاب، وكذلك يستطيع عزل الإنسان عن العالم المحيط به فيصبح غير قادر على التعامل مع الآخرين، إضافة إلى ما يسببه من أمراض عضوية لأنه يؤثر على المفاصل وخاصة مفاصل الظهر والرقبة، وكذلك يؤدي إلى ضعف الإبصار والشعور دائما بالمل في الرأس".

وأضاف هاني "كل هذه الاضرار دافع قوي للمستخدمين لاتباع ما بات يعرف بـ"الصيام الإلكتروني" الذي يفرض عليهم الابتعاد قليلا عن العالم الافتراضي للتقليل من حجم الأخطار النفسية والصحية التي تصيبهم جراء الاستخدام المفرط له، ورغم عظمة

«كونيكو كور» كمبيوتر مصنوع من خلايا الفئران يشم رائحة المتفجرات

وقوف المسافرين في طوابير طويلة للخضوع لإجراءات التفتيش من قبل أمن المطارات. وتابع أنه "فضلا عن استخدام تلك الأجهزة في الكشف عن القنابل يمكن استخدامها أيضا في الكشف عن المرض عن طريق استشعار علامات المرض في جزيئات الهواء في زفير المريض".

وحسب أغابي فقد ساعد هذا النموذج الأولي للجهاز الذي عُرض في مؤتمر تيدغلوبال، مؤخرا، والذي لم تنتشر صورته بعد، في إيجاد حل جزئي لأحد أكبر التحديات لتسخير النظم البيولوجية أو الحفاظ على الخلايا العصبية على قيد الحياة. وظهر أغابي في مقطع فيديو وهو يخرج الجهاز من المختبر. ووفقا لموقع "بي بي سي"

وكان أغابي أنشأ شركته التي تحمل اسم "كونيكو" قبل أكثر من عام ويضم أنها تحقق أرباحا بقيمة 10 مليون دولار من صفقات مع صناعة الأجهزة المستخدمة للأمن.

ويعد حاسوب "كونيكو كور" مزيجا من الخلايا العصبية الحية والسيليكون، ويمتلك القدرة على الشم عن طريق أجهزة استشعار يمكنها الكشف عن الروائح والتعرف عليها. وقال أغابي "يمكنك إعطاء الخلايا العصبية تعليمات حول ما يجب القيام به، وفي حالتنا نطلب منها أن توفر مستقبلات يمكنها الكشف عن المتفجرات".

ويضع أغابي تصورا للمستقبل بحيث يمكن استخدام هذه الأجهزة سراً في نقاط مختلفة بالمطارات ما يلغي الحاجة إلى

دودوما (نيجيريا) - كشف النيجيري أوشي أغابي في مؤتمر تيدغلوبال في تنزانيا النقاب عن جهاز كمبيوتر لا يعتمد على السيليكون ولكن على الخلايا العصبية للفئران.

وقال أغابي إن هذا النظام دُرّب على التعرف على رائحة المتفجرات ويمكن استخدامه ليحل محل الأمن التقليدي في المطارات.

وأوضح أنه يمكن لهذا الجهاز، وهو بحجم المودم ويطلق عليه اسم "كونيكو كور"، أن يكون جزءا من "دماغ" الروبوتات في المستقبل.

وقال الخبراء إن تداول مثل هذه الأنظمة في سوق كبيرة وعلى نطاق واسع يمثل تحديا كبيرا. وتتسابق جميع شركات التكنولوجيا الكبيرة، بدءا من غوغل وحتى مايكروسوفت، من أجل تصميم ذكاء اصطناعي على غرار الدماغ البشري.

وفي حين تكون أجهزة الكمبيوتر أفضل من البشر في المعادلات الرياضية المعقدة هناك العديد من الوظائف المعرفية التي يكون فيها المخ البشري أفضل بكثير من أجهزة الكمبيوتر، فعلى سبيل المثال سيطلب تدريب الكمبيوتر للتعرف على الروائح كميات هائلة من الطاقة الحسابية. ويحاول أغابي أن يحاكي بشكل هندسي عمل علم الأحياء الذي ينجح هذه الوظيفة بالفعل بجزء صغير من الطاقة التي سوف يستهلكها المعالج القائم على السيليكون. وقال "البيولوجيا هي شكل من أشكال التكنولوجيا، وشبكات التعلم العميق لدينا كلها تحاكي وظيفة الدماغ".



شم الخطر

أخبار التكنولوجيا

تطبيق يكشف

السرطان عبر السيلفي

□ ابتكر علماء اميريكون تطبيقا للكشف عن سرطان البنكرياس باستخدام السيلفي. ويستخدم تطبيق "بيليسكرين" في الهاتف الذكي للكشف عن مستويات البيليروبين (العصارة المرارية الصفراء) في الدم أو فحص الجزء الأبيض بالعين. وأوضح الباحثون أن القدرة على الكشف عن علامات ارتفاع الصفراء في الدم مرتفعة إلى حد ما، قبل أن تكون مرئية للعين المجردة، إلا أن بيليسكرين يساهم بصورة سريعة ومباشرة في الكشف المبكر عن الأفراد المعرضين لهذه الأخطار.



غالاكسي نوت 8 يمتاز

بكاميرا مزدوجة

□ أوردت مجلة كونكت أن الكاميرا المزدوجة تمثل أبرز مزايا الهاتف الذكي سامسونغ غالاكسي نوت 8 الجديد الذي أطلقتته الشركة الكورية الجنوبية مؤخرا. وأوضحت المجلة الألمانية أن شركة سامسونغ قامت في الكاميرا الرئيسية المزدوجة في جهازها الجديد بالجمع بين عدسة مقربة وعدسة واسعة الزاوية بدقة وضوح 12 ميغابيكسل لكل منهما، مع تجهيزها بوظيفة التركيز التلقائي ومثبت صورة بصري، وهو ما يضمن التقاط صورة واضحة حتى في ظل الإضاءة السيئة.



قراءة الأطفال

لرسائل الآباء إجبارية

□ طور أحد الأميركيين تطبيقا جديدا يجبر الأطفال على التوقف عن اللعب على هواتفهم الذكية عند وصول رسالة نصية من آبائهم إلى هواتفهم والرد عليها. وذكر موقع "سي نت دوت كوم" المتخصص في موضوعات التكنولوجيا أن نايك هاربرست طور هذا التطبيق بعد أن لاحظ عدم اهتمام الأطفال بقراءة رسائل الآباء عندما تصل إلى هواتفهم الذكية، لأنهم يكونون مستغرقين في عمل شيء آخر على الهاتف مثل ممارسة ألعاب الكمبيوتر. ويعمل التطبيق الجديد على الهواتف التي تعمل بنظام التشغيل أندرويد فقط.



ألعاب كمبيوتر مختلفة

تتنافس عبر الإنترنت

□ ألمحت شركة البرمجيات الأمريكية مايكروسوفت التي تنتج جهاز ألعاب الكمبيوتر إكس بوكس إلى احتمال تحقيق ما كان يعتبر في وقت من الأوقات مستحيلا وهو السماح لشخصين أحدهما يستخدم جهاز إكس بوكس والآخر يستخدم جهاز بلاي ستيشن بممارسة لعبة واحدة ضد بعضهما البعض عبر الإنترنت.

وكشف آرون غرينبرغ مدير تسويق إكس بوكس النقاب عن وجود محادثات مع سوني من أجل السماح لمستخدمي إكس بوكس وان وبلاي ستيشن4 بالتواصل وممارسة الألعاب ضد بعضهم البعض عبر الإنترنت.



وكان جون دونو، الذي يرأس مركز ويس للهندسة الحيوية والعصبية في جنيف، في طليعة مشاريع العمل التي تهدف إلى مساعدة الأشخاص الذين يعانون من الشلل على تحريك أطرافهم باستخدام موجات الدماغ. ويعتقد دونو أن هذا المجال يعد "نقطة تحول" حيث ستجتمع النظم البيولوجية والرقمية معا.

تمارين بسيطة لكنها تؤدي إلى المستشفى

مواصلة التدريب رغم الألم تؤدي العضلات

يعتقد الكثيرون أن تحدي الإرهاق والتعب ومواصلة أداء التمارين الرياضية إلى النهاية دليل على القوة وقدرة التحمل. وإثبات النجاح في تحقيق ذلك يغالب المتدربون الألم التي تتحول لاحقاً إلى إصابات متفاوتة الخطورة قد تدفعهم إلى الإقامة بالمستشفيات أو التزام الراحة المطولة.

الميوغلوبين الضار في مجرى الدم والذي يتسبب في تسميم الكلى.

ويتميز انحلال الريدات بعدة أعراض منها الشعور بالوجع وتورم الفخذين والغثيان وعدم القدرة على ثني الركبتين وفي الحالات المزمنة تحول البول إلى اللون البني وعدم القدرة على تحريك العضلات أو حتى الكلام. وهناك الكثير من الرياضات الخطرة التي قد تؤدي إلى الإصابة وتتنسب في انهيار العضلات أو تشنجات في الجسد.

وأثبتت دراسة سابقة أن الرياضة قد تكون في الواقع سيئة لصحة البعض. وذكرت صحيفة نيويورك تايمز الأميركية أن الباحثين بجامعة لويزيانا وجدوا بعد تحليل بيانات لها علاقة بست دراسات حول التمارين الرياضية الشديدة التي شملت 1687 شخصاً أن قرابة 10 بالمائة قد ساء في الواقع وضعهم بالنسبة إلى واحدة على الأقل من المعايير المتعلقة بأمراض القلب التي تشمل ضغط الدم ومستوى الأنسولين ونسبة البروتين الدهني مرتفع الكثافة. وتبين أيضاً أن قرابة 7 بالمائة ساء وضعهم بالنسبة إلى اثنين من المعايير على الأقل، لكن الباحثين قالوا إنهم لا يعرفون السبب.

وقال الباحث المسؤول عن الدراسة كلود بوشارد "إنه أمر غريب"، فيما علق مايكل لوين، من المعهد الوطني للقلب والرئة والدم، والذي لم يشارك بالدراسة، على نتائجها بالقول إنها "مفيرة وجيدة". ولا ينتج الضرر عن الرياضات الشديدة فحسب وإنما قد تتسبب بعض الحركات أو التدريبات البسيطة في انهيار العضلات عند إهمال الشعور بالألم والاستمرار في التمارين إلى النهاية.

لندن - للجسم قدر محدود من التحمل فمجرد بلوغ سقفه يطلق إنذارات تطالب بوقف النشاط أو الحركة فوراً. ويحث مدربي اللياقة على الاستجابة لهذا النداء عبر التمييز بين الألم البسيطة والألم الشديدة التي قد تعرض العضلات أو الأوتار لخطر الالتهاب أو الشد أو التمزق.

نشرت شبكة سي إن إن الأميركية تقريراً عرضت فيه إصرار الممثل الأميركي كريستوفر مايكل إيفيريت على مواصلة تدريباته رغم آلامه الشديدة لينتهي به الأمر في المستشفى لمدة أسبوع إثر تشخيص الأطباء لإصابته بانحلال الريدات.

وكان قد شارك إيفيريت في جلسة "سول سايكل" الرياضية، والتي يقوم المشاركون فيها برياضة ركوب الدراجات ولكن بطريقة شديدة وقاسية على العضلات.

ورغم أنه شعر في بداية الجلسة بتعب وعدم ارتياح إلا أنه حرص على إكمالها لتجنب "الاستسلام".

ولا يعتبر ما حصل مع إيفيريت شيئاً غريباً عن عالم الرياضات الشديدة، إذ أن انحلال الريدات يحصل إثر انهيار العضلات الناجم عن أي نوع من الصدمة المسببة للجسد.

وقد اشتهرت في الآونة الأخيرة العديد من الرياضات الشديدة والقاسية على الجسم من أجل تحريك أكبر عدد من العضلات وحرق أكبر عدد من السعرات الحرارية في جلسة واحدة، إلا أن الكثير من ممارسيها يجهلون مساوئها التي قد تؤثر على صحة الجسم بشكل كبير وجدي.

ويؤدي انحلال الريدات إلى انهيار الأنسجة العضلية وبالتالي نشر بروتين

الشعور بالألم يتطلب أخذ قسط من الراحة

يفسر أخصائيو العلاج الطبيعي أنه بعد ممارسة النشاط الرياضي قد يشعر بعض المتدربون ببعض الآلام التي تتاب العضلات وتمرق بسيط في الأنسجة.

وتتعدد كم الأنسجة الممزقة على نوع النشاط والمدة التي استغرقها المتدرب في ممارسة النشاط الرياضي والذي يترجم بعد ذلك في صورة آلام في العضلات وتسمى "بالآلام الغد" لأنها لا تظهر في يوم ممارستها للنشاط لكن قد تظهر في اليوم الذي يليه وحتى ثلاثة أيام بعد الانتهاء من هذه التمارين.

وتنحصر هذه الآلام في ثلاثة أسباب هي:

- ممارسة نشاط رياضي غير معتاد عليه (أي نوع من الأنشطة الرياضية ولا تقتصر على نوع بعينه) ونتيجة للإجهاد الذي تتعرض له العضلات تتأثر الأربطة والأنسجة التي تحيط بهذه العضلات ويشعر الإنسان بالآلام. ويمكن للمتدرب أن يتخلص من هذا النوع من الآلام بمجرد الاعتناء على التمرين.

- ممارسة الأنشطة الرياضية مع التركيز على عضلة بعينها وخاصة إذا تم أداء تمرين إطالة في نفس الوقت مما يعرض الأنسجة للتلف ويتولد عنه آلام العضلات. ومن الأنشطة التي تتسبب في ذلك النزول من تل أو أرض منحدر مما يؤدي إلى تقلص أو شد في العضلة الرباعية أي الرؤوس التي توجد في مقدمة الفخذ لكي تمنع النزول من الوقوع إلى الأمام بسبب قوة الجاذبية.

ومع إطالة العضلات يحدث تقلص وشد للعديد من العضلات والكاحل والفخذ والإرداف.

- ممارسة التمارين المجهدة وهي تمارين قوة التحمل والتي تصيب الإنسان بالإجهاد والتعب. ومن هذه الرياضات الركض لمسافات طويلة مثل سباق الماراثون والتي تتسبب إصابة صغيرة لأنسجة العضلات بعد نفاذ الطاقة. ويقدم الباحثون تفسيراً علمياً للآلام حيث أنه عندما تتعرض العضلات للإجهاد يتلف جدار خلايا أنسجة العضلات والأربطة والأنسجة التي تتصل بها.

وسبب هذا التلف إفراز بعض المواد الكيميائية داخل الأنسجة التي تنفذ من خلالها مسببة ورم الأجزاء المحيطة بأنسجة العضلات ومنها يتم تحفيز الأعصاب التي تحيط بالعضلات والأربطة فتنتج عنها الآلام. ويبدأ الشعور بها بعد مرور ما بين 24 و72 ساعة من الانتهاء من ممارسة التمارين نتيجة لتراكم هذه المواد الكيميائية قبل نهاية الأعصاب مما يجعلها تصدر رد الفعل بالشعور بالألم.

ويقول أخصائيو العلاج الطبيعي إنه يمكن معالجة الآلام ببعض التمارين الخفيفة والبسيطة، وهي تمارين خاصة يقدرها طبيب العلاج الطبيعي على حسب حالة المريض.

وعلى حسب الغرض تختلف التمارين إما لتقوية العضلات أو لعلاج قصور في العضلة أو شد أو عدم إكمال الحركة كاملة. كما يمكن استخدام العلاج المائي وهو يستعمل عادة كعلاج ترفيهي للمريض في أغلب الأوقات وهو عبارة عن تمارين معينة يؤديها تحت الماء وهذا النوع من العلاج يساعد في تقوية العضلة

أيضاً. أما العلاج بالتدليك فهو استخدام حركات متنوعة بواسطة اليد أو بواسطة جهاز كهربائي خاص على جلد الإنسان ومن أجل تنشيط الأنسجة اللينة الواقعة تحته وهي العضلات والأربطة المفصليّة والأوتار. وقد تساعد بعض العلاجات مثل الراحة وإكياس الثلج أيضاً في تخفيف بعض أعراض الآلام العضلات. كما أن اللجوء للأدوية المضادة للالتهابات يساعد في التخفيف من الشعور بالآلام. ويجب عدم نسيان تمارين الإحماء قبل بداية التمارين. وعند استمرار الآلام لأكثر من 7 أيام، فهذا يتطلب استشارة الطبيب.

وكانت جملة من الدراسات قد أكدت سابقاً على أن الإكثار من ممارسة التمارين الرياضية الشاقة لوقت طويل يضر عضلة القلب، وذلك بخلاف ما يظنه البعض من أن الجهد الزائد يفيد الصحة العامة للجسم.

وبيّن الباحثون في الدراسة التي نشرت على مجلة تايم الأميركية أن الإكثار من التمارين الرياضية الشاقة والمرهقة يؤدي إلى إطلاق الجسم لإنزيم يدعى "تروبونين" الضار بعضلة القلب والذي ينتج الجسم مع تعالي إرهاق العضلات.

وأشار الباحثون في الدراسة إلى أن إنزيم "تروبونين" يستخدم عادة على الأشخاص الذين يعانون من النوبات القلبية لإنعاش القلب المرهق، ويزداد إفرازه كلما زاد حجم إرهاق العضلة القلبية وتمزق أنسجتها.

وبيّنت الدراسة أن هذه العوارض لا تظهر على الجسد بين ليلة وضحاها، حيث تم الاستدلال على ذلك من خلال الحالات التي تم الكشف عنها لعائين في الماراثونات الطويلة.

وينصح الباحثون بممارسة التمارين الرياضية بعدم إجهاد الجسد بشكل كامل، حيث أن أنسب التمارين الرياضية هي التي تستمر لمدة تتراوح بين 15 دقيقة وساعة ولعدة أيام في الأسبوع، وتجنب التمارين الرياضية الشاقة والتي تستمر لساعات طويلة. ويوضح العلماء أن تحسن طاقة الجسم البشري بعد تمرين العضلات لفترات طويلة لا يحدث فقط بسبب الزيادة في حجم العضلة ولكن بسبب التحسن في إمكانيات توجيه استخدام العضلة من قبل الجهاز العصبي وإنتاج الجسم للطاقة.

ومع توقف التمارين أو انخفاضها سرعان ما يفقد الجهاز العصبي بنفس النسبة هذه الإمكانية أيضاً ويتقلص حجم العضلة مرة أخرى.

ويضيف العلماء أن زيادة التمارين المكثفة لمدة ثلاثة أيام تؤدي إلى إرهاق العضلات، ومن الممكن أن يصيب هذا الإرهاق أي شخص بغض النظر عن مستوى لياقته. لكنهم يؤكدون أن هذا الأمر طبيعي ولا يحتاج إلى إيقاف التمارين، فهذا النوع من تصلب العضلات لا يدوم طويلاً وهو علامة فعّلة على تحسن اللياقة. كما وجدت دراسات جديدة أن الرياضات الشاقة لها علاقة بالتخفيف من رغبة الإنسان في



تناول الطعام بشكل أكبر مقارنة بممارسة التدريبات الخفيفة.

وتوصل الباحثون في جامعة ويسترن الأسترالية إلى هذه النتيجة، وذلك بعد مراقبة مجموعة من الرجال الذين يعانون زيادة في الوزن، وطلب منهم ممارسة مجموعة من التمارين الخفيفة مرة والشاقة مرة أخرى.

وتبين للباحثين أن شهية المشاركين انخفضت بشكل ملحوظ بعد التمرينات الشاقة، كما أظهروا وجود مستويات أقل بكثير من هرمون "غريلين" وهو الهرمون الذي يعرف بدوره في تحفيز الشهية. فالتمرينات القصيرة والمكثفة التي عادة ما تتضمن فواصل زمنية مع تدريبات شاقة تحظى بشعبية كبيرة في الأونة الأخيرة، وهناك بعض الدراسات التي وجدت أن هذا النوع من التدريب مهم حتى لو كان مختصراً، فهو يحسن اللياقة البدنية وينظم ضغط الدم بفعالية أكثر من الجلسات التدريبية ذات التمارين المعتدلة.

مدربو اللياقة يرون أن أنسب التمارين الرياضية هي التي تستمر لمدة تتراوح بين 15 دقيقة وساعة، ولعدة أيام في الأسبوع

وتبقى نصيحة الخبراء للمبتدئين بمزاولة الرياضة تدريجياً، أي بممارسة التمارين الخفيفة كالمشي والركض ومن ثم الحركات الشاقة كرفع الأثقال.

هناك الكثير من الرياضيين الذين يقومون بتمارين رياضية شاقة، لكنهم يتعرضون نتيجة ذلك إلى الشعور بالأرق وعدم القدرة على النوم.

وهو ما أكدته تقرير بالموقع الإلكتروني الهندي، "نو تايمز أوف إنديا"، مشيراً إلى أن الإكثار من التمرينات الرياضية قد يسبب انخفاضاً تدريجياً في النوم، حيث ثبت أن التمرينات الشاقة تساعد على نقص الكربوهيدرات من الجسم، وأن ممارسة التمرينات بشدة لها آثار سلبية أخرى على النوم. وحسب التقرير راقب الباحثون الحالة المزاجية والرياضيين، وأنماط النوم وأدائهم قبل وبعد التمرين، وتبين أن ممارسة تسعة أيام من التدريب المكثف ينتج عنها انخفاض كبير وتدرجي في نوعية النوم، كما أن التدريب بشكل مكثف يؤدي إلى استيقاظ الرياضيين بشكل ملحوظ طوال الليل.

وجاء في التقرير أنه عند مراقبة أمزجة الرياضيين قبل وبعد ممارسة التمرينات الرياضية، ثبت أنها ازدادت سوءاً وأثرت على النظام البيولوجي لساعات النوم ما أدى إلى حدوث اضطراب شديد وخلل في ساعات النوم والسهر لفترات طويلة.

كما أثبتت دراسة علمية أخرى قامت بها مجموعة من العلماء ونشرها موقع "هيلث تودا" الأميركي أن ممارسة التمارين الرياضية تقلل من كفاءة بعض الأعضاء نتيجة توجّه طاقة الجسم للعضلات مما يتسبب في الشعور ببعض المشكلات الصحية كالشعور بالدوار وضعف النظر وصعوبة التركيز وعدم القدرة على التنفس.



حق الفتاة في خطبة الرجل يصطدم بالمجتمع

المرأة العربية تتحلى بالجرأة للظفر بزواج مناسب



تواجه المرأة العربية العديد من العراقيل بسبب جملة من الأعراف التي تحكمها العادات والتقاليد من ذلك حقها في خطبة الرجل والذي ينكره المجتمع. وأمام عزوف الشباب عن الزواج وتفتشي ظاهرة العنوسة بدأ التفكير بجدية أكبر في طرح مسألة خطبة المرأة لنفسها وسط جدل كبير بين القبول والرفض.

□ لندن - مازالت العادات والتقاليد ترفض فكرة تقدم المرأة لخطبة الرجل على الرغم من أن الشرع منحها هذا الحق في أن تتقدم لإبداء رغبتها في الزواج من رجل تراه مناسباً لها، شريطة أن تلتزم بالضوابط الشرعية التي تحفظ لها كونها أنثى ذات حياة ودين، ليقع حق المرأة في خطبة الرجل بين عادات ترفضها وشرع يقربها.

وقالت عزة فتحي أستاذة علم الاجتماع بجامعة عين شمس "اعتماد المجتمع على الرجل فيما يتعلق بالخطبة جاء من كونه صاحب القوام والمسؤول عن تكوين الحياة الزوجية واتخاذ القرار فيها، وحفاظاً على كرامة المرأة ومكانتها وبعيداً عن هذه الاعتبارات فإن العادات والتقاليد أيضاً منحت حق التقدم للخطبة للرجل دون المرأة، لأن من العيب أن تبادر الفتاة بالتقدم لخطبة شاب، فهي بذلك تكون قد أهزت كرامتها وأساعت إلى أهلها وأسرتها، فمعنى أن تقوم الفتاة بهذه الفعلة أنها ارتكبت جرماً كبيراً تخشى أن يلاحقها، وهذا أحد نماذج الإتهامات التي سنتلقى في وجه الفتاة، كما أن المجتمع أقر ذلك على الرجل تعظيماً له ولدوره واعترافاً منه بأن له كافة الحقوق دون مراجعة، وكذلك فإن للأنثى دوراً في إقرار هذا الحق اجتماعياً في التقدم لخطبتها ومحو حقها في القيام بذلك أنها تشعر بسعادة بالغة إذا ما حازت على إعجاب أحدهم وأتى إلى منزلها ليطلب الزواج منها، فهي بذلك تشعر بانوثتها ومكانتها المصانة".

لا فرق بين رجل وامرأة المهم التفاهم

وأضافت فتحي "خلفية المجتمع الدينية تبدو متواضعة لكون أفرادهم يعتقدون أن المرأة مُنحت لها من قبل الشرع حقوق في إطار حفظ كرامتها وأنوثتها، وهذه الفعلة تنال منها ومن مكانتها في المجتمع، لذلك أقرّوا بأن الرجل هو من يستوجب عليه تحمل مسؤولية التقدم لخطبة الفتاة، وليس للفتاة الحق في أن تبادر بذلك، ووضعوا هذا الأمر ضمن العادات والتقاليد التي يعتبرونها جزءاً أصيلاً من الشرع، ولكن ما يقبع في كنف الحقيقة أنه بعيداً تماماً عن إقرار ذلك، لأنه بالفعل أعطى الحق للمرأة في التقدم لخطبة الشاب بصورة يشترط فيها الحفاظ على كرامتها ومكانتها في المجتمع، وبالتالي فإنهما سوياً يسعيان للحفاظ على كيان المرأة، ولكن هناك من حُرّم عليها ممارسة حق أصيل لها لعدم اعترافه به، وهناك من أجاز ممارسته ولكن بشروط وضوابط حفاظاً عليها.

ويعيدنا عن نظرة المجتمع للمرأة في حال إذا ما بادرت بالتقدم لخطبة الشاب، فإن الشباب أنفسهم سينظرون لها نظرة دونية، وسيقابل ذلك بالرفض، ما سيوقع على حالة المرأة النفسية بصورة سيئة للغاية، فغالبية الشباب يعتقدون أن هذا حقيهم فقط، وما هو غير ذلك فيه إهدار لمكانة المرأة في المجتمع، وبالتالي ستكون النظرة للفتاة إذا ما بادرت بالتقدم لخطبة رجل من الأمور السلبية التي تنال من قيمتها.

وأوضح عبدالفتاح إدريس، أستاذ الفقه بجامعة الأزهر، أنه على الرغم من قبول الشرع لعرض المرأة لنفسها على من تراه مناسباً لها وذلك وفقاً لضوابط شرعية من خلال محرم، إلا أن العادات والمجتمع لم يمنحها لها ذلك الحق بدعوى الحفاظ على كرامتها ومكانتها، لذلك سيجد الشباب في ذلك جرماً له ولها، حيث ينظر لتقدم المرأة له بأنه انتقاص من رجولته وتشبّه له بها، كما أنه سينظر لها نظرة مسيئة وسيعود ذلك على حالة المرأة النفسية بالسلب، لذلك وضع الشرع عدداً من الضوابط التي تحفظ لكل طرف مكانته، خاصة المرأة لكونها جوهرة يجب الحفاظ عليها، ولعل من أبرزها أن تتأكد من صلاح الشاب الذي ترغب في الزواج منه وأنه سيدير حقيقة الأمر من الناحية الشرعية، كما ينبغي أن تتجنب الاتصال المباشر بالشباب حتى لا يحبط ذلك من شأنها أمامه، بل عليها أن تحافظ على كيانها كأنثى بأن يكون التواصل عن طريق طرف ثالث موثوق به لكي يحفظ السر ويطرح الأمر بما يحافظ على حياة البنت وأخلاقها وأن يوفق بينهما في إطار الشرع ودون أن يسيء فهم أي منهما.

وينبغي على المرأة توضيح السبب الذي دفعها لإبداء الرغبة في الارتباط بذلك الرجل

لأن المفروض أن يكون الرجل هو المبادر، مضيئة "إن بادرت أنا إلى طلب الزواج فسأفقد قيمتي وسيُنظر إليّ هذا الرجل باستصغار، وقد يأتي يوم ويعيرني هو أو أهله بكوني أنا من طلبته للزواج ورمت نفسه عليه بحسب التعبير الشائع في المجتمع".

وأفادت فتاة أخرى أن المجتمع العربي غير مؤهل لتقبل فكرة أن تبادر الفتاة بطلب الزواج حتى إن كان معظم المتدينين بحكم ثقافتهم الشرعية يؤمنون بأن الأمر مباح وليس فيه ما يعيبه شرعاً، إلا أن سلطة المجتمع وقوته يحولان دون إقدام الفتاة على هذه الخطوة حتى وإن كانت تريد ذلك، وتحكي لبنى قصة صديقتها التي صارت على كل لسان وعلم بها الجميع، فقد كانت صديقتها أيام الجامعة معجبة بشباب زميل لها ولشدة ميلها له قررت قبل انتهاء أيام الدراسة أن تعرض عليه الزواج وأن تبوح له بمشاعرها تجاهه عليها تجد منه القبول، وأقدمت الشاب على هذه الخطوة وقصة زواج السيدة خديجة من الرسول صلى الله عليه وسلم حاضرة في ذهنها وتأمل أن تتكرر معها خاصة أنها والشباب الذي تريد الزواج منه متدينان ويعرفان الأحكام الشرعية ولهما ثقافة إسلامية.

وفعلت قامت الفتاة بهذه الخطوة وصارحت الشاب بما في نفسها ووعدها بأنه سيجيبها فيما بعد، وانتظرت منه الجواب بعد ذلك دون جدوى، لتفاجأ بإحدى معارفها تنقل لها على لسان ذلك الشاب طلبه منها أن تتعد عن طريقه وأنه لا يريد الزواج منها، وتزداد مفاجأتها عندما تعلم أن طلبها الزواج منها شاع وسط محيطها المشترك في العمل الدعوي والجامعي، فكانت صدمتها كبيرة وانكسرت الصورة الوردية التي رسمتها في ذهنها، فما كان منها إلا أن ابتلعت صدمتها ومفاجأتها من هذا السلوك ومضت في طريقها إلى أن تزوجت من رجل آخر أكرمها وأحسن معاملتها.

وأوضحت الفتاة أن قصة صديقتها تجعلها لا تبادر لأخذ خطوة مشابهة في هذا الأمر، فهي لا تدري رد فعل الطرف الآخر ولا تضمن طريقة تعامله مع الموضوع.

واستصغار لها لأن الأصل أن الرجل هو الذي يقدم على هذه الخطوة وهو الذي يبادر، في حين يرى البعض الآخر أنه ينبغي التلخص من تعقيدات المجتمع وسيطرته ما دام الدين الإسلامي يبيح هذا الأمر.

ووفقاً لآراء عدد من الشباب فإن خطبة المرأة للرجل يراها بعضهم من زاوية إيجابية، إذ يقول أحدهم إنه إن وجد نفسه في هذا الوضع فسيكّن لهذه المرأة تقديراً كبيراً لأنها اختارته دون غيره، كما أن منهم من يعتبر أن الأمر ليس عيباً في أن تختار الفتاة شريك حياتها وتطلبه للزواج، مشدداً على ضرورة تحليها بالذكاء عند عرضها للموضوع.

كما يرى أحد الشباب أن عرض المرأة الزواج على الرجل "أمر عادي جداً"، مشيراً إلى أن عليها أن تكون مستعدة لجوابه سواء كان بالرفض أو القبول لأن هذا هو الوضع الذي يعيشه الشاب عندما يتقدم لخطبة فتاة أعجبهت، مضيفاً "عندما كنت طالباً في الجامعة عشت قصة زميلة لي عرضت الزواج على زميل آخر فحدث التوافق بينهما وتزوجا بعد أن استكما دراستهما، كما كنت قريباً من قصة زميل آخر عرضت عليه فتاة الزواج ورفض لظروفه الاقتصادية"، وأضاف أنه إن حدث وعرضت عليه فتاة الزواج فسيعتبر الأمر عادياً ولن يرى فيه "عيباً أو استنقاصاً من قيمة هذه المرأة".

وترفض فتاة جامعية هذا الأمر جملة وتفصيلاً وترى أن المرأة عليها ألا تطلب من رجل الزواج منها حتى إن كانت تحبه وترى أنه المناسب لها،

على المرأة توضيح السبب الذي دفعها إلى إبداء الرغبة في الارتباط بذلك الرجل كأن يكون رجلاً صالحاً حتى يدرك أن ما دفع المرأة إلى إختياره هو أخلاقه والتزامه وليس الأمر مرتبطاً بجرأة زائدة أو انحراف فكري وسلوكي

أما أميمة فتشير إلى أن "المعروف والشائع أن الشاب هو الذي يبدي رغبته بالزواج من فتاة ما وهذه جزء من الصورة الاجتماعية للفتاة، هذه الصورة يمكن أن تنكسر إذا كانت الفتاة هي الطالبة، وحتى إذا كانت جميلة وذات خلق فسيتم النظر إليها بدون وستوصف بكونها فتاة رخيصة ودون قيمة".

وانتشر فيديو سجلته إحدى القنوات التونسية الخاصة منذ مدة يظهر ردود فعل عدد من الشبان حيال قيام فتيات بمعاكستهم لاختبار مدى قبول المجتمع لتبادل الأدوار. وحمل الفيديو قراءات مختلفة حول المسألة سواء من الشباب الذين مثلت عليهم الفتيات دور المعاكس أو من الناشئة الذين تداولوا مقطع الفيديو، وكانت أغلب هذه القراءات تصب في مجرى واحد هو الرفض المجتمعي للمسألة كلها.

وحقق مقطع الفيديو انتشاراً كبيراً مما يدل على إمكانية تفتشي هذه الظاهرة في المجتمعات العربية التي أصبحت النساء فيها يعانين من نسب عنوسة مرتفعة للغاية، وذلك في ظل تغير العلاقات بين الجنسين التي لم تعد كما كانت منذ زمن بعيد في حاجة إلى وسيط، حيث يتبادل الشبان والفتيات أرقام الهواتف فيما يكون التواصل مع بعضهم البعض بشكل مباشر أو غير مباشر عبر الإنترنت.

وصارت الفتيات في العديد من البلدان يعرضن على زميلاتهن في الدراسة تعريفهن على أشقائهن الذكور قصد إقامة علاقات تفضي للزواج أو التودد لبعض الأقارب أو الجيران للفوز بابنهم ونيل استحسانه، وقد تختلف طرق خطبة المرأة لنفسها لكنها تصب في مجرى واحد هو الحصول على زوج في ظل تراجع نسب المقبلين على الزواج وعزوف الشباب عن تحمل مسؤولية تكوين أسرة بدعوى أنه لم يعد هناك بنات حلال وغير ذلك من الأعداء التي فرضها العصر.



الألعاب الإلكترونية حازر بين الطفل وأسرته

التكنولوجيا الحديثة تؤثر سلبيًا على عقول الناشئة ونفسياتهم

تغيرت هوايات الطفل واهتماماته بفعل التطور التكنولوجي الحاصل فأصبح يقضي الساعات الطوال أمام الألعاب الإلكترونية تاركًا هواياته المفيدة في لعب الكرة واللهو مع أصدقائه، ما جعله عرضة لاختراق مضمون تلك الألعاب لعقله الباطن والتأثير في شخصيته وتكوينه النفسي والاجتماعي بحيث تخلق حواجز بينه وبين أسرته وأترابه.

مهي مجدي

كشفت دراسة نشرتها الرابطة الأميركية للطب النفسي أجريت على مجموعتين من الأطفال أعمارهم بين 13 و15 عامًا عن أن الأطفال الذين اعتادوا ممارسة ألعاب الكمبيوتر، خاصة العنيفة منها وتلك التي تشمل الحروب والقتل، زاد لديهم السلوك العدواني واتسموا بسرعة الغضب، بالإضافة إلى إصابتهم بمشاكل في النوم وزيادة عدد ضربات القلب، فضلًا عن انزعاجهم عن أسرهم وأصدقائهم، وخلص الباحثون إلى أن مثل تلك الألعاب تسبب للأطفال أمراضًا صحية ونفسية واجتماعية مستقبلًا.

وكشفت دراسة إسبانية حديثة أن الأطفال الذين يمارسون ألعاب الفيديو لأكثر من ساعة يوميًا يعانون من مشكلات سلوكية، فيما قد تتحسن القدرات الإدراكية للأطفال الذين تقتصر ممارستهم لتلك الألعاب على ساعة أو اثنتين أسبوعيًا، بما في ذلك تعزيز الاستجابة للإشارات البصرية.

وشملت عينة الدراسة التي أجراها باحثون من مستشفى ديل مار في برشلونة 2442 طفلًا تتراوح أعمارهم بين 7 و11 عامًا. وأفادت نتائجها أن مدة ممارسة الأطفال لألعاب الفيديو تزيد عادة بواقع 1.7 ساعة أسبوعيًا عن البنات، مبيّنة أنه كلما زادت مدة ممارسة الطفل للألعاب، زاد احتمال إبلاغ الأباء عن مشكلات في السلوك والتصرف. وحول الأسباب التي تدفع الطفل لإدمان تلك الألعاب الإلكترونية تقول هالة حماد استشارية الطب النفسي للأطفال والمراهقين إن هناك العديد من الواجه التي تحفز الأطفال نفسيًا لإدمان الألعاب الإلكترونية، من أبرزها الأم التي يطلق عليها اسم "الجليسة"

كل نوعية من تلك الألعاب

الإلكترونية لها تأثير مختلف من الناحية النفسية على الطفل ومنها الخوف والسلوك العدواني والوسواس والنوم المضطرب وضعف الثقة بالنفس والقلق والانطواء والمزج بين الواقع والخيال وكراهية الآخرين

لا حياة خاصة للمربي



عبدالستار الخديمي
كاتب تونسي

كنتيجة لنقاش بل جدال دار ذات مرة بيني وبين أصدقائي الذين ينتمون إلى قطاعات مهنية ووظائف مختلفة باستثناء التعليم، رسخ هذا الحوار المتكرر لدي أن بعض الناس يكونون ضحية الأفكار المسبقة والموافق المغلوطة التي تتخذ بعدا بديهيًا اجتماعيًا يصعب دحضه أو تعديله. من هؤلاء المربون الذين يتهمون بأنهم أكثر فئة اجتماعية عاملة لا يقابل حجم الجهد المبذول الرواتب التي يتقاضونها نظير أعمالهم.

ألتمس الأعدار لأصدقائي ولأمثالهم وأجد المبرر الموضوعي لاعتقادهم بأن المدرس أكثر الناس تمنعًا بالحياة وأن مهنة التدريس مريحة ولا تتطلب جهدًا مضنيًا للقيام بها لأن أي حكم نظري لا تدعمه التجربة يكون منقوصًا بالضرورة إن لم نقل مشوهًا.

الناس لا يستطيعون تمثّل حجم الجهد والمعاناة اللذين يتكبدنهما المدرس لأنهم وبطريقة عملية بسيطة يحسبون عمل المربي بالساعات المدوّنة في جدولته والتي لا تتعدى العشرين ساعة أسبوعيًا والتي إذا قورنت بالاربعين ساعة التي يقضيها موظف آخر في عمل آخر توحى بالجنة التي يعيشها المربون.

ما لا يعرفه غير المدرسين أبناء قطاع التعليم أن الحياة الأسرية للمربي مهتدة



عناية الأسرة بالطفل تحميه من تأثيرات الألعاب الإلكترونية

والتي لا يتعدى دورها كونها جالسة مع الأطفال تشغلهم بأي شيء لإلهائهم أثناء قيامها بأعمال المنزل مع غياب الرقابة وعدم وجود ضوابط حازمة تحدد لهم عدد الساعات المعبية للجلوس أمام شاشات الكمبيوتر، بالإضافة إلى عدم مشاركة الأطفال في اللعب، ومن هنا تخلق روح التثبيث بتلك الألعاب لدى الأطفال خاصة أن مثل هذه الألعاب تحتوي على مراحل كل واحدة أصعب من السابقة مما يحفز لديه شعور التحدي، وما تحتويه هذه الألعاب من مؤثرات صوتية واللوان تجذب انتباه الطفل.

وأضافت حماد أن كل نوعية من تلك الألعاب الإلكترونية لها تأثير مختلف من الناحية النفسية على الطفل ومنها الخوف (الفوبيا) والسلوك العدواني والوسواس والنوم المضطرب وضعف الثقة بالنفس والقلق والانطواء والمزج بين الواقع والخيال وكراهية الآخرين.

ومن الناحية الاجتماعية والسلوكية فهي تؤدي إلى الانفصال عن المحيط الاجتماعي وعدم التعاون مع الزملاء والغيرة والشك في سلوك الآخرين وضعف الشخصية أثناء محاوره الآخرين، ومن الناحية الجسدية تؤدي تلك الألعاب إلى الإصابة بالسمنة، نظرًا لجلوس الطفل أمامها لساعات طويلة وهو يتناول كميات كبيرة من الطعام دون الانتباه من قبل الأهل، وتقلص العضلات وعدم ممارسة الرياضة وضعف البصر بالإضافة إلى إصابة الطفل بالتشنجات العضلية والعصبية نتيجة التركيز الزائد في هذه الألعاب.

وأشارت حماد إلى أن الألعاب العنيفة من شأنها أن تؤدي إلى إثارة العنف داخل الطفل وتكسبه صفات عدوانية وانتقامية مما يزيد من معدلات ضربات القلب لديه وارتفاع ضغط الدم واضطراب معدل التنفس خاصة عندما يمارسها الطفل أثناء الليل، أما الألعاب ذات الإيحاءات الجنسية فهي تجعل الطفل فريسة للوقوع في العنف الجنسي والقلق والاستغراق في أحلام اليقظة والانحراف الجنسي والاضطراب النفسي وقد تؤدي إلى البرود الجنسي في الكبر وخطرها لا يقل عن إدمان المخدرات.

من جانبه أوضح جمال شفيق أستاذ علم النفس التربوي بجامعة عين شمس أن هذه الألعاب تخلق حاجزًا بين الطفل وأسرته وتضعه في عزلة نفسية لشغلها معظم أوقاته مع تراجع دور الوالدين في التربية بسبب عدم تأثيرهما في حياة أطفالهما، ولا يقتصر الأمر على الانفصال النفسي عن الأسرة والأصدقاء وإنما قد يصل إلى عدوانية الطفل تجاههم ما يشكل خطرا كبيرا.

كذلك يؤثر إدمان الألعاب الإلكترونية على قدرات الطفل الذهنية والفكرية من تركيز وانتباه، إلى جانب تأخيرها على مستقبله الدراسي فقد تجعله يتهرب من المدرسة ويختلق المبررات والحجج لممارسة تلك الألعاب التي أصبحت تشغل كل تفكيره ويبدأ في البعد عن الدراسة، وهو ما يؤثر على مشواره التعليمي والدراسي فيما بعد. أما عن كيفية حماية الأبناء من التأثيرات السلبية لتلك الألعاب الإلكترونية، فيشير

شفيق إلى أهمية دور الأسرة الفعال في ذلك، حيث لا بد من مشاركة الوالدين للعب مع الطفل واختيار الألعاب التي تتناسب مع عمره ومراقبته لأنه بضغطة زر يمكن أن ينتقل إلى أشياء أخرى لا تناسب سنه، والأطفال في هذه المرحلة العمرية يحبون الفضول واكتشاف كل ما هو غريب ويكونون على استعداد تام لاستقبال كل ما يسمعونه ويرونه، ومن ثم يجب توجيههم نحو ما يفيدهم وينمي قدراتهم كالألعاب التثقيفية والتعليمية والبعد عن الألعاب العنيفة التي من شأنها أن تؤدي الطفل نفسيًا.

كذلك لا بد من تحديد عدد معين من الساعات لممارسة تلك الألعاب، ويفضل ألا تتعدى ساعتين خلال اليوم كحد أقصى، ويكون الأمر تحت إشراف أحد الوالدين، كما حذر جمال شفيق من إدخال الألعاب الإلكترونية للأطفال في غرفهم الخاصة حتى لا يكونوا عرضة لضير الإشعاعات وليكونوا تحت المراقبة أيضا، وفتح مجال للحوار حول الألعاب بين الطفل ووالديه.

وأكد شفيق أنه لا يمكن إغفال إيجابيات تلك الألعاب المتمثلة في زيادة مستوى ذكاء الطفل وتحسين النطق وتعلم مهارة اتباع التعليمات وحل المشاكل والتفكير والتحليل العميق والدقة في الأداء واتخاذ القرارات بطريقة حاسمة والمثابرة إضافة إلى تقوية الملاحظة والدقة في التركيز، لكن لا بد من الاختيار الصحيح للعبة قبل ممارسة الطفل لها كونها المؤثر الرئيسي في تأثيراتها عليه سلبية كانت أم إيجابية.

طبق اليوم

أسيخ الكباب في الفرن



* المقادير:

- 500 غرام من اللحم المفروم.
- حبة بصل مفروم ناعم.
- حبة فلفل أخضر مفروم ناعم.
- ملعقة صغيرة بابريكا مطحونة.
- نصف ملعقة صغيرة كمون مطحون.
- ملعقة صغيرة كزبرة مطحونة.
- نصف ملعقة صغيرة فلفل أسود.
- نصف ملعقة صغيرة بهارات المسالا الهندية..
- ملعقتان كبيرتان بقسماط مطحون.
- نصف ملعقة صغيرة ملح.

* طريقة الإعداد:

- يسخن الفرن على حرارة 375 درجة، وتجهز أسيخ الخشب ويتم نقعها في الماء لمدة 20 دقيقة.
- يخلط اللحم والبصل والفلفل الأخضر المفروم و بهارات المسالا والبابريكا والكزبرة والكمون والبقسماط والملح والفلفل حتى تتجانس المكونات.
- يتم لف أسيخ الخشب باللحم وتوضع في صينية مبطنة بورق الألمنيوم ويدهن ورق الألمنيوم بالزيت.
- يشوى اللحم لمدة 3 دقائق مع التقليب بين الحين والآخر حتى ينضج.
- تقدم أسيخ الكباب ساخنة إلى جانب الخضار أو البطاطا أو السلطة.

موضة

تصاميم من وحي أزياء راقصات الباليه

انسمت مجموعة أزياء الهوت كوتور لموسم ربيع وصيف 2017 التي اطلقتها المصممة الإماراتية حمدة الفهيم بالرقى والجمال وتلونت بدرجات الأبيض والأسود والأبيض الساحرة.

استوحيت الفهيم مجموعتها من إحدى روائع الموسيقى الروسي تشايكوفسكي الموسيقية التي ألفها عام 1887 وهي "بحيرة البجع"، التي تضمنت أربعة فصول استعراضية موسيقية راقصة في باليه درامي، لذلك جاءت تصاميم الفساتين من وحي أزياء راقصات الباليه فأرندت العارضات أحذية البالاريننا ذات الأربطة الطويلة على الساق.

واستخدمت الفهيم أقمشة النول بكثافة في تصاميم مجموعتها، نظرا لأنها الأقمشة التي اعتادت راقصات الباليه ارتداؤها فوق خشبه المسرح، فبست الأزياء خفيفة وأثوية ناعمة، وتزينت بعض الفساتين بصور للبعج باللونين الأبيض والأسود.



الصاعد الفرنسي.. من لاعب مغمور إلى نجم ساطع

ديمبيلي يتقمص زي برشلونة بحثا عن كل الألقاب



ديمبيلي.. حلقة جديدة من مسلسل ميركاتو برشلونة

قدم نادي برشلونة الإسباني لكرة القدم مهاجمه الجديد عثمان ديمبيلي في ملعب "كامب نو" وسط حضور نحو تسعة عشر ألف مشجع اضطروا للانتظار لبعض الوقت. وأوضح النادي الكاتالوني أن تقديم اللاعب تأخر لمدة ساعة واحدة قام خلالها ممثلو اللاعب بحل مسألة روتينية بسيطة. بينما ذكرت وسائل إعلام إسبانية أن جدلا أثر بين اللاعب وبوروسيا دورتموند حول المبلغ المتبقي من مستحقات اللاعب لدى النادي الألماني.

برشلونة (إسبانيا) - حضر أكثر من 18 ألف مشجع لنادي برشلونة الإسباني لكرة القدم، في "ملعب كامب نو" للمشاركة في تقديم الواعد الجديد الفرنسي عثمان ديمبيلي المنتقل من بوروسيا دورتموند الألماني، والذي أكد توقيه لإحراز "كل الألقاب" مع ناديه الجديد.

وكان النادي الكاتالوني حسم الأسبوع الماضي ضم اللاعب (20 عاما) الذي يعد من المواهب الصاعدة في كرة القدم الأوروبية في صفقة بلغت 105 ملايين يورو، وقد ترتفع إلى 147 مليوناً مع المكافآت والحوافز.

ويسعى برشلونة من خلال ضم ديمبيلي إلى تعويض انتقال نجمه البرازيلي نيمار قبل أسابيع إلى باريس سان جرمان الفرنسي في صفقة قياسية.

وسينضم ديمبيلي إلى الأرجنتيني ليونيل ميسي والأوروغواياني لويس سواريز في الخط الأمامي لبرشلونة. إلا أن خوضه المباراة الأولى لن يتم قبل التاسع من سبتمبر، نظرا لتوقف البطولات الأوروبية بسبب تصفيات كأس العالم 2018 في روسيا.

وتأخر تقديم ديمبيلي نحو ساعتين بسبب "مشكلة بيروقراطية" تتعلق بوصول وثيقة من نادي بوروسيا دورتموند الألماني بحسب ما كشف نادي برشلونة. وحظي الحفل بتغطية إعلامية واسعة فاقت المئة وسيلة.

وأشارت القناة التلفزيونية التابعة لبرشلونة إلى أن 18 ألف مشجع حضروا إلى ملعب "كامب نو"، علما أن هذا العدد هو أقل بكثير من الخمسين ألف مشجع الذين شاركوا في احتفال تقديم نيمار عام 2013، بعد انضمامه إلى برشلونة قادما من سانتوس البرازيلي.

وقال ديمبيلي الذي ارتدى قميصا للنادي الكاتالوني يحمل الرقم 11 (وهو الرقم الذي ارتداه نيمار مع البارسا) "أنا سعيد جدا لانضمامي إلى هذا النادي، هذا أفضل ناد في العالم ويضم أفضل اللاعبين".

وأضاف "عندما كنت صغيرا كنت أرغب دائما في اللعب مع برشلونة، منذ أن بدأت بمتابعة مباريات كرة القدم (...) أمل في أن نحقق موسما جيدا معا وأن نحرز كل الألقاب الممكنة مع برشلونة".

على الرغم من ضم ديمبيلي إلا أن العديد من المشجعين رفعوا لافتات وهدفوا مطالبين برحيل رئيس النادي جوسيب بارتوميو الذي يتعرض لانتقادات في الفترة الماضية على خلفية ضعف برشلونة في سوق الانتقالات.

وبعد رحيل نيمار سعى برشلونة إلى ضم ديمبيلي وفيليب كوتينيو من ليفربول الإنكليزي، إلا أن الأخير لا يزال مصرا على عدم التحلي عن لاعبه البرازيلي.

وضم النادي أيضا البرازيلي باولينيو من نادي غوانجو إيفرغراندي الصيني مقابل 40 مليون يورو في خطوة لقيت انتقادات من مشجعي برشلونة على خلفية أن قيمة الصفقة مبالغ فيها.

لاعب مغمور

ووقع اللاعب البالغ من العمر 20 عاما عقدا لمدة خمسة أعوام، ووقع عن النادي رئيسه جوسيب بارتوميو، ثم جرى تقديمه أمام الجماهير التي استقبلته بترحيب هائل. وقال ديمبيلي في كلمته للجماهير "سعيد للغاية بتواجدي هنا والانتماء لأفضل ناد في العالم، كنت أرغب في الانضمام لبرشلونة

ديمبيلي خاض مع دورتموند 32 مباراة في الدوري الألماني (بوندسليغا) وسجل خلالها ستة أهداف وصنع 13 هدفا ليافت إليه أنظار الأندية الأوروبية الكبيرة

جزائري في عقده بقيمة 400 مليون يورو. ويعد عثمان ديمبيلي أحد أبرز نجوم الكرة الفرنسية والدوري الألماني حاليا، وخاض السوبر الألماني أمام بايرن ميونخ والذي فاز به الفريق البافاري بركلات الترجيح. وأشارت صحيفة "موندو ديپورتيفو"، "ديمبيلي، الصفقة القياسية"، فيما كتب الصحافي خوردي باتايا "لا يوجد شك بالنظر إلى الأرقام وإلى إمكاناته، انضمام عثمان ديمبيلي إلى برشلونة صفقة من العيار الثقيل".

ومن جانبه كتب توني خوانمارتي في "دياريو سبورتس"، "برشلونة تعاقده مع واحد من أكثر اللاعبين الخياليين في العالم. ليس من المبالغة القول إن الرجل الفرنسي يعد أفضل خليفة للنجم البرازيلي نيمار".

التعاقد مع ديمبيلي أحييا الأمل في برشلونة بشأن قدرة الفريق على منافسة ريال مدريد على الألقاب في الموسم الحالي. ووجود ميسي في خط الهجوم قد يزيح الضغوط الواقعة على كاهل ديمبيلي ويمنحه المساحة اللازمة للضغط على دفاعات الخصم، ولكن المبالغ الطائلة التي دفعت للتعاقد معه تعني أن ديمبيلي سيكون دائما تحت المجهر. ديمبيلي أصبح الصفقة الأعلى في تاريخ برشلونة بعد لويس سواريز الذي انضم للفريق مقابل 82 مليون يورو من ليفربول في 2014.

وفي سياق متصل تعاقد بوروسيا دورتموند المنافس في دوري الدرجة الأولى الألماني القديم مع الجناح الأوكراني أندريه يارمولينكو من دينامو كييف في تعزيز سريع لتشكيلة الفريق. وقضى يارمولينكو (27 عاما)، الذي سيرتدي القميص رقم تسعة، معظم مسيرته الاحترافية في دينامو وخاض معه 339 مباراة في أكثر من 11 موسما وسجل 137 هدفا.

وقال اللاعب "أنا ممتن جدا لدينامو كييف بعد أن سمح لي بتحقيق حلمي بالانتقال إلى ناد أوروبي كبير". وأضاف "ساعمل جاهدا في التدريبات لأساعد دورتموند على تحقيق أقصى أهدافه".

وخاض يارمولينكو، الفائز بالدوري الأوكراني ثلاث مرات مع دينامو، 69 مباراة مع منتخب أوكرانيا وأحرز 29 هدفا. واستفاد نادي بوروسيا دورتموند الألماني كثيرا من الناحية المالية بشكل مباشر وغير مباشر من انتقال نيمار إلى نادي برشلونة.

وحقق النادي الألماني عائدات مباشرة من بيع لاعبه الفرنسي بلغت قيمتها 105 ملايين يورو، مضافا إليها نحو 40 مليون يورو في شكل حوافز تحصلت عليها إدارة بوروسيا دورتموند نظير تالق اللاعب مع فريقه الجديد.

وبحسب تقرير نشرته صحيفة "الموندو ديپورتيفو" الإسبانية فإن أسهم نادي بوروسيا دورتموند قد سجلت في البورصة الألمانية ارتفاعا كبيرا في قيمتها، مما يؤكد بأن أسهم النادي سارت في منحني تصاعدي منذ نشر التقارير الأولية عن الانتقال المرتقب لعثمان ديمبيلي إلى نادي برشلونة ليخلف البرازيلي نيمار دا سيلفا في صفوف الفريق، بعدما رحل الأخير عن إقليم كتالونيا باتجاه فرنسا.

هذا وسجلت أسهم بوروسيا دورتموند في البورصة أعلى مستوياتها منذ عام 2001 بعدما بلغ سعر السهم 7,5 يورو في 18 من شهر أغسطس الماضي، في وقت كان سعره قد بلغ 6 يورو في 25 من شهر يوليو 2017.

والجدير بالذكر أن عثمان ديمبيلي برز اسمه بقوة في وسائل الإعلام العالمية قبل الإعلان الرسمي عن الصفقة، بعدما لجأ اللاعب إلى التمرد على ناديه ورفضه الانخراط في التدريبات مع بقية أفراد الفريق بهدف الضغط على إدارة النادي للموافقة على عرض نادي برشلونة والسماح له بالرحيل.

عمره، كما سجل الهدف الأول في مسيرته الاحترافية بعد أسبوعين فقط من بداية مسيرته مع الفريق الأول لنادي رين. وخلال الموسم الماضي مع دورتموند خاض ديمبيلي 32 مباراة في الدوري الألماني وسجل خلالها ستة أهداف وصنع 13 هدفا ليافت إليه أنظار الأندية الأوروبية الكبيرة ومنها برشلونة الذي وجد فيه ضالته بعد رحيل نيمار.

الشعور بالفخر

أكد ديمبيلي الواعد الجديد لصفوف برشلونة أنه يشعر بالفخر للعب بجوار الأرجنتيني ميسي في صفوف الفريق الكاتالوني. وفي مؤتمر صحافي قال ديمبيلي "من الفخر لي أن أعب بجانب الأرجنتيني ليونيل ميسي، إنه أفضل لاعب في العالم، أنا سعيد للغاية للعب بجانبه". وأضاف "نعم لقد حققت حلمي بالالتحاق ببرشلونة، الآن هدفي أن أمكح البطولات هنا". وأوضح ديمبيلي "تحدثت مع أرنستو فاليريدي المدير الفني فهو مدرب رائع وشخص لطيف، أنا متأكد بأنه سيستطيع تطويري مع الفريق". وتابع

النجم الفرنسي تصريحاته قائلا "حتى الآن لا أصدق ما حدث لي، عندما أتواجد على الملعب تأكدوا بأنني سأقدم كل ما أمكح لأجل البارسا، فالكامب نو أجمل ملعب في العالم، كنت أحلم بالوصول إلى هنا، اليوم تحقق هذا الأمر". وأكد ديمبيلي

"لم أكن قلقا بشأن انتقالني إلى البارسا، كنت أعلم بأنه مجرد وقت، لذلك كنت هادئا وابتعدت عن الأنتظار". واختتم ديمبيلي تصريحاته بالقول "اعتقد بأن مسؤولي بوروسيا دورتموند الألماني سعداء بالحصول على مبلغ انتقالني لبرشلونة، وأنا سعيد لتحقيق حلمي وكذلك البارسا سعيد بالحصول على خدماتي".

وأعلن نادي برشلونة الإسباني، الجمعة الماضي، تعاقد مع ديمبيلي لمدة 5 مواسم مقابل 105 مليون يورو، مع وضع شرط

لأنني متابع للبارسا منذ الصغر. أتمنى الفوز بالعديد من الألقاب والتأقلم سريعا". قبل 15 شهرا فقط لم يكن كثيرون يعرفون لاعب كرة القدم الفرنسي الشاب عثمان ديمبيلي لكنه أصبح الآن من أبرز اللاعبين في بؤرة الأضواء.

وفي مايو 2016 وعندما انتقل اللاعب من نادي رين الفرنسي إلى بوروسيا دورتموند الألماني لم يكن أحد يتوقع وحتى اللاعب نفسه أن يدخل ديمبيلي التاريخ في العام التالي. والآن أصبح ديمبيلي ثاني أغلى لاعب في تاريخ اللعبة بعد البرازيلي نيمار دا سيلفا حيث انتقل ديمبيلي من دورتموند إلى برشلونة مقابل 147 مليون يورو (نحو 173 مليون دولار). ولهذا، سيكون اللاعب الفرنسي الشاب مطالبا بتأكيد أحييته بهذا المقابل المالي الكبير حيث يتطلع إليه الجميع لمعرفة مدى قدرته على تعويض النادي الكاتالوني عن رحيل نيمار.

ولفت ديمبيلي الأنظار بشدة في الموسمين الماضيين حيث تالق في صفوف رين قبل انتقاله إلى دورتموند مقابل 15 مليون يورو فقط فيما انتقل لبرشلونة هذا الصيف بعشرة أمثال هذا المقابل.

وذكر برشلونة عبر موقعه الرسمي "مهاراته الاستثنائية تسبب حالة من النشوة في الملعب". وأوضح النادي الكاتالوني "إنه سريع ويتحلى بروح المخاطرة وينجح في اختراق الدفاعات الصلبة للفريق المنافسة سواء على مستوى الأندية أو المنتخب الوطني، تسجيل الأهداف تبدو هوائية ببديهية بالنسبة إليه".

ومن المتوقع أن يلعب ديمبيلي في الجهة اليسرى في برشلونة ليكون الضلع الثالث في المثلث الهجومي لبرشلونة بجانب المهاجم الأوروغواياني لويس سواريز والمهاجم الأرجنتيني ليونيل ميسي حيث أصبح البديل المباشر لنيمار. ويمتلك ديمبيلي بالفعل العديد من مميزات ومهارات نيمار سواء فيما يتعلق بالسرعة والرشاقة أو فيما يتعلق بالجانب المهاري في التعامل مع الكرة والتلاعب بدفاع المنافس.

وسبق لبرشلونة أن وصف اللاعب الفرنسي بأنه "أمير المراوغة" كما يعتبره أبرز اللاعبين الصاعدين الواعدين في كرة القدم الأوروبية. وقال إيرنستو فاليريدي المدير الفني لبرشلونة إنه ينتظر الكثير من هذا اللاعب لأنه قادر على تحقيق تطورات جماهير النادي ومنحهم ما يريدونه من متعة وإثارة في الملعب.

كما يمتلك ديمبيلي القدرة على اللعب أمام مدرجات تحتشد بعشرات الآلاف من الجماهير نظرا لمشاركته مع الفريق الأول لرين منذ أن كان في السابعة عشرة من



على الرغم من ضم ديمبيلي إلا أن العديد من المشجعين رفعوا لافتات وهدفوا مطالبين برحيل رئيس النادي جوسيب بارتوميو الذي يتعرض لانتقادات في الفترة الماضية على خلفية ضعف برشلونة في سوق الانتقالات

لي بتحقيق حلمي بالانتقال إلى ناد أوروبي كبير". وأضاف "ساعمل جاهدا في التدريبات لأساعد دورتموند على تحقيق أقصى أهدافه".

وخاض يارمولينكو، الفائز بالدوري الأوكراني ثلاث مرات مع دينامو، 69 مباراة مع منتخب أوكرانيا وأحرز 29 هدفا. واستفاد نادي بوروسيا دورتموند الألماني كثيرا من الناحية المالية بشكل مباشر وغير مباشر من انتقال نيمار إلى نادي برشلونة.

وحقق النادي الألماني عائدات مباشرة من بيع لاعبه الفرنسي بلغت قيمتها 105 ملايين يورو، مضافا إليها نحو 40 مليون يورو في شكل حوافز تحصلت عليها إدارة بوروسيا دورتموند نظير تالق اللاعب مع فريقه الجديد.

وبحسب تقرير نشرته صحيفة "الموندو ديپورتيفو" الإسبانية فإن أسهم نادي بوروسيا دورتموند قد سجلت في البورصة الألمانية ارتفاعا كبيرا في قيمتها، مما يؤكد بأن أسهم النادي سارت في منحني تصاعدي منذ نشر التقارير الأولية عن الانتقال المرتقب لعثمان ديمبيلي إلى نادي برشلونة ليخلف البرازيلي نيمار دا سيلفا في صفوف الفريق، بعدما رحل الأخير عن إقليم كتالونيا باتجاه فرنسا.

هذا وسجلت أسهم بوروسيا دورتموند في البورصة أعلى مستوياتها منذ عام 2001 بعدما بلغ سعر السهم 7,5 يورو في 18 من شهر أغسطس الماضي، في وقت كان سعره قد بلغ 6 يورو في 25 من شهر يوليو 2017.

والجدير بالذكر أن عثمان ديمبيلي برز اسمه بقوة في وسائل الإعلام العالمية قبل الإعلان الرسمي عن الصفقة، بعدما لجأ اللاعب إلى التمرد على ناديه ورفضه الانخراط في التدريبات مع بقية أفراد الفريق بهدف الضغط على إدارة النادي للموافقة على عرض نادي برشلونة والسماح له بالرحيل.

تونس تهزم الكونغو الديمقراطية وتواصل تألقها في تصفيات المونديال المغرب يستفيق ومصر تتعثر والجزائر تسقط وليبيا خارج الحسابات



المنتخب المغربي يكتسح مالي

خلال المباراة التي جمعتها السبت في الجولة الثالثة من منافسات المجموعة الثانية بالتصفيات الأفريقية المؤهلة للمونديال. وأنهى المنتخب الزامبي الشوط الأول متقدما بهدفين نظيفين سجلهما بريان مويلا في الدقيقتين السابعة و34. وفي الشوط الثاني، سجل إسلام سليمان هدف حفظ ماء الوجه للمنتخب الجزائري في الدقيقة 55، ثم أضاف إينوك موبيو الهدف الثالث للمنتخب الزامبي في الدقيقة 88. ورفع منتخب زامبيا رصيده إلى أربع نقاط في المركز الثاني في المجموعة الثانية بفارق خمس نقاط عن المنتخب النيجيري المتصدر، فيما توقف رصيد منتخب "الخضر" عند نقطة واحدة في المركز الرابع الأخير. وأفلت منتخب غانا من الهزيمة على أرضه أمام نظيره الكونغولي وتعادل معه 1/1 الجمعة في كوماسي ضمن الجولة الثالثة من منافسات المجموعة الخامسة التي تضم أيضا مصر وأوغندا. وتقدمت الكونغو بهدف في الشوط الأول عبر ثييفي بيفومبا، وانتظرت غانا حتى

خرج المنتخب التونسي الأكثر استفادة من مباريات الجولة الثالثة من التصفيات الأفريقية المؤهلة لكأس العالم 2018 بروسيا بعد فوزه على الكونغو الديمقراطية 1/2، فيما خرجت ليبيا نهائيا من السباق، وعاد الأمل للمنتخب المغربي بعد اكتساحه مالي بستة أهداف نظيفة، فيما تعثر المنتخب المصري أمام نظيره الأوغندي ومني المنتخب الجزائري بهزيمة قاسية ضد المنتخب الزامبي السبت بنتيجة 1/3.

تونس - واصل المنتخب التونسي لكرة القدم انطلاقته المميزة في التصفيات الأفريقية المؤهلة لكأس العالم 2018 بروسيا بتغلبه على ضيفه منتخب الكونغو الديمقراطية 2/1 خلال المباراة التي جمعتها مساء الجمعة ضمن الجولة الثالثة من منافسات المجموعة الأولى بالتصفيات. وتقدم المنتخب التونسي بهدف سجله ياسين مرياح في الدقيقة 18 من ركلة جزاء ليعادل سيدريك باكومبو النتيجة للمنتخب الكونغولي في الدقيقة 43. قبل أن يتقدم المنتخب التونسي مرة أخرى عن طريق غيلان الشعالي في الدقيقة 47. ورفع المنتخب التونسي رصيده إلى تسع نقاط، محققا العلامة الكاملة، ليعتلي صدارة الترتيب، فيما توقف رصيد منتخب الكونغو عند ست نقاط في المركز الثاني. وجاءت المباراة سريعة من الطرفين منذ انطلاق المباراة، وضغط المنتخب التونسي من البداية بحثا عن تسجيل هدف مبكر يربك به حسابات المنتخب الكونغولي الذي تراجع إلى وسط ملعبه، واعتمد على لعب كرات طويلة خلف مدافعي منتخب تونس لشحن هجمات مرتدة.

وكشّر المنتخب التونسي عن أنيابه الهجومية منذ البداية لتسفر محاولاته عن ركلة جزاء في الدقيقة 17 احتسبها الحكم نتيجة عرقلة إيساما ميكو لغخر الدين بن يوسف، ليسدها ياسين مرياح بنجاح إلى هدف في الدقيقة 18.

وضغط المنتخب الكونغولي بعد الهدف الذي تلقاه بحثا عن تعديل النتيجة، فيما تراجع المنتخب التونسي إلى وسط الملعب من أجل الحفاظ على نظافة شبكاه. وفي الدقيقة 27 لعبت كرة داخل منطقة جزاء المنتخب التونسي من ركلة حرة من الجانب الأيسر ارتقى إليها سيدريك باكومبو وقابلها بضربة رأس قوية، لكن كرتة مرت بجوار القائم الأيسر للحارس المتلوثي. وفي الدقيقة 23 سدّد جايل كاكوتا كرة قوية من خارج منطقة الجزاء من ركلة حرة مباشرة حولها المتلوثي باطراف أصابعه لركلة ركنية لم تستغل.

واستطاع المنتخب الكونغولي تعديل النتيجة في الدقيقة 43 عن طريق سيدريك باكومبو، وجاء الهدف عندما لعبت كرة عرضية من الناحية اليمنى حاول راوي

البدوي إبعادها ليغالط الحارس المتلوثي الذي خرج من مرماه لإبعاد الكرة، لكن الكرة تغير اتجاهها وتهاتت أمام باكومبو الذي وضعها بسهولة داخل المرمى. ومع بداية الشوط الثاني، وتحديدا في الدقيقة 47 سجل المنتخب التونسي الهدف الثاني عندما مرر غيلان الشعالي الكرة ليوسف المساكني في الناحية اليسرى، ليتوغل بها داخل منطقة جزاء المنتخب الكونغولي قبل أن يعيد الكرة لغيلان الذي سددها إلى داخل المرمى.

واستمرت محاولات المنتخب التونسي بحثا عن إضافة هدف ثالث، وهو ما كاد يتحقق بالفعل في الدقيقة 53 عندما توغل يوسف المساكني بالكرة داخل منطقة جزاء المنتخب الكونغولي قبل أن يمررها لنعيم السليبي خارج منطقة الجزاء ليسدد كرة قوية مرت بجوار القائم.

واستطاع المنتخب التونسي تهدئة اللعب في الوقت المتبقي من المباراة، حيث فشل المنتخب الكونغولي في شن أي هجمات خطيرة على المرمى لتمر الدقائق سريعا قبل أن يطلق الحكم صافرة نهاية المباراة. ويلتقي الفريقان مرة أخرى الثلاثاء في الجولة الرابعة من التصفيات، حيث يحل المنتخب التونسي ضيفا على الكونغو الديمقراطية.

وقضى منتخب كينيا لكرة القدم على الأمل الضئيل لنظيره الليبي بفوزه عليه 3/2 الخميس في كوناكري في الجولة الثالثة من نفس المجموعة الأولى التي تضم أيضا تونس والكونغو الديمقراطية. وحققت كينيا فوزها الأول، وألحقت بليبيا الهزيمة الثالثة على التوالي وتقدمت بهدفين نظيفين لنابي كيتا في الدقيقة السابعة، وديمبا كامارا في الدقيقة 23.

وعادت ليبيا من بعيد وتمكنت من تسجيل هدفين خلال دقيقتين قبيل نهاية الوقت الأصلي بواسطة المعصم سابو في الدقيقة 87، ومهاجم الفيصلي الأردني أكرم الزوي في الدقيقة 88، لكن الكلمة الأخيرة في اللقاء قالها الخالي بنغورا في الوقت بدل الضائع ليمنح الفوز لأصحاب الأرض في 90+.

وفي المقابل، تضاعفت فرص المنتخب الجزائري في التأهل لنهائيات كأس العالم 2018 بروسيا، وذلك عقب سقوطه في فخ الخسارة أمام مضيفه منتخب زامبيا 1/3

تونس بفوزها على الكونغو الديمقراطية ترفع رصيدها إلى تسع نقاط، محققة العلامة الكاملة لتعتلي صدارة الترتيب، فيما توقف رصيد الكونغو عند ست نقاط في المركز الثاني

وبهذا الفوز رفع المنتخب المغربي رصيده إلى خمس نقاط في صدارة الترتيب، مؤقتا بانتظار ما ستسفر عنه مباراة الغابون مع ضيفها منتخب كوت ديفوار التي تقام الأحد، فيما توقف رصيد منتخب مالي عند نقطة واحدة في المركز الرابع الأخير، ويلعب المنتخب المغربي مع مضيفه مالي الثلاثاء. ووفقا للوائح الفيفا تم تقسيم 20 منتخبا إلى 5 مجموعات في المرحلة الأخيرة للتصفيات الأفريقية، حيث يتأهل أصحاب المراكز الأولى فيها إلى مونديال روسيا مباشرة.

إنكلترا تتطلع للحسم أمام سلوفاكيا

وفقا للخطة المرسومة". وأضاف "إذا احتفظنا بالكرة كما فعلنا وتحلينا بروح المقاومة التي كنا عليها، سوف يصاب المنافس بالإرهاك في النهاية، والأهداف جاءت في وقت متأخر، ولكن مع مساهمة فعالة من اللاعبين البدلاء". وأشار إلى أنه "من المهم للغاية في هذه المباريات أن تلتزم بالخط، وألا تصاب بالآلم أو أن تبدأ في اللعب بشكل مختلف".

وتعرض ساوثغيت نفسه إلى هتافات استهجان من الجماهير الإنكليزية في مباراة الجمعة. وقال المدرب الإنكليزي "علينا أن نتقبل ذلك، لقد صادفت مثل هذه المواقف من قبل، وإذا لم تحرز هدفين في وقت مبكر، فإن الأجواء ستشتعل، ولكن هذا جزء من اللعبة عليك أن تتعامل مع مثل هذه الأمور".

وربما يلجأ ساوثغيت إلى إجراء تغييرات في صفوف فريقه عبر الدفع بدانييل ستوريدج وجيرمين ديفو بعد جلوسهما على مقاعد البدلاء أمام مالطا، وكذلك ماركوس راشفورد الذي قلب المباراة رأسا على عقب بعد دخوله في الشوط الثاني.



لا بد من الانتصار

لندن - يستضيف المنتخب الإنكليزي نظيره السلوفاكي الإثنين، على ملعب ويمبلي بحثا عن نتيجة تفيقه على رأس المجموعة السادسة من التصفيات الأوروبية المؤهلة إلى كأس العالم لكرة القدم 2018 في روسيا، مع أداء يهئ من حدة السخط المتزايد بين الجماهير.

وفاز المنتخب الإنكليزي على مضيفه مالطا 4/0 الجمعة، حيث جاءت ثلاثة أهداف في الدقائق الخمس الأخيرة، بعد أداء متواضع وفشل في اختراق دفاعات أصحاب الأرض.

ويدرك غاريت ساوثغيت، مدرب المنتخب الإنكليزي، أن هناك حالة من السخط بين قطاع كبير من الجماهير الإنكليزية، ولكن اللاعبين ينبغي أن يحتفظوا بصلابتهم أمام سلوفاكيا، صاحبة المركز الثاني في المجموعة الثانية بفارق نقطتين فقط خلف إنكلترا.

وقال ساوثغيت، الذي ربما يواصل تدوير شارة قيادة الفريق الإثنين، "كان هناك بعض الانتقادات الموجهة لينا، علينا أن نواصل الاحتفاظ بالهدوء، لكي نتأكد من أننا نسير في الاتجاه الصحيح".

ويذكر غاريت ساوثغيت، مدرب المنتخب الإنكليزي، أن هناك حالة من السخط بين قطاع كبير من الجماهير الإنكليزية، ولكن اللاعبين ينبغي أن يحتفظوا بصلابتهم أمام سلوفاكيا، صاحبة المركز الثاني في المجموعة الثانية بفارق نقطتين فقط خلف إنكلترا.

تدرجيا بشكل غير مسبوق، لن نتحدث أيضا عن الإثهار في المناسبات الكروية التقليدية بعد أن ازدادت أثمانه المئات من المرات مقارنة بما كان عليه الوضع في بداية الألفية.

ويذكر غاريت ساوثغيت، مدرب المنتخب الإنكليزي، أن هناك حالة من السخط بين قطاع كبير من الجماهير الإنكليزية، ولكن اللاعبين ينبغي أن يحتفظوا بصلابتهم أمام سلوفاكيا، صاحبة المركز الثاني في المجموعة الثانية بفارق نقطتين فقط خلف إنكلترا.

وقال ساوثغيت، الذي ربما يواصل تدوير شارة قيادة الفريق الإثنين، "كان هناك بعض الانتقادات الموجهة لينا، علينا أن نواصل الاحتفاظ بالهدوء، لكي نتأكد من أننا نسير في الاتجاه الصحيح".

ويذكر غاريت ساوثغيت، مدرب المنتخب الإنكليزي، أن هناك حالة من السخط بين قطاع كبير من الجماهير الإنكليزية، ولكن اللاعبين ينبغي أن يحتفظوا بصلابتهم أمام سلوفاكيا، صاحبة المركز الثاني في المجموعة الثانية بفارق نقطتين فقط خلف إنكلترا.

ويذكر غاريت ساوثغيت، مدرب المنتخب الإنكليزي، أن هناك حالة من السخط بين قطاع كبير من الجماهير الإنكليزية، ولكن اللاعبين ينبغي أن يحتفظوا بصلابتهم أمام سلوفاكيا، صاحبة المركز الثاني في المجموعة الثانية بفارق نقطتين فقط خلف إنكلترا.

هي مجنونة حقا



مراد البرهومي كاتب صحافي تونسي

لن تعود بعقارب الزمن كثيرا إلى الوراء، ربما هي عشرة أعوام فقط تبدو كافية كي نقوم بمقارنة لا تبدو لدى البعض غير ممكنة، لكن لدى البعض الآخر هي ضرورية كي نعرف اليون التاسع بين ما يحصل في العصر الراهن وما حصل قبل عشرية فقط من الزمن..

الحديث هنا يتعلق أساسا بصفقات ضم اللاعبين في "الميركاتو" الصيفي الحالي الذي انقلبت فيه كل الموازين، وبلغت أرقام المعاملات في هذا السوق معدلات تاريخية وصعودا صاروخيا ينبئ بمستقبل قريب أكثر سخونة في هذا المجال.

اليوم وبعد أيام قليلة من غلق سوق الانتقالات الصيفية، ربما يجب التنويه والحديث عن الأرقام الفلكية التي عرفتها هذه السوق في كبرى الدوريات الأوروبية، فالمبالغ التي صرفت خلال الشهرين الأخيرين توجي بان عالم كرة القدم تخطى كل الحواجز، وربما بات بالأساس موطنا للأغنياء وأصحاب النفوذ المالي القادرين على ضخ أموال طائلة من أجل الظفر بابرز اللاعبين، حتى وإن كلف ذلك دفع مبالغ لا تستجيب تماما لقدرات اللاعبين ومستواهم.

في هذا السياق أكدت التقارير قبل أيام عديدة من غلق سوق الدوري الإنكليزي أن أندية الدرجة الأولى صرفت أكثر من مليار يورو من أجل تعزيز صفوفها وتقوية قدراتها، أما في الدوري الإسباني ورغم وجود بعض الصفقات بأسعار معقولة، فإن تعاقب الفرنسي عثمان ديمبلي مع برشلونة قادما من بوروسيا دورتموند كسر كل الحواجز وحطم بعض الأرقام، وسعر هذا اللاعب المغفور نسبيا تجاوز بشاواط سعر النجم العالمي كريستيانو

رونالدو عند قدومه إلى ريال مدريد سنة 2009.

أما في الدوري الفرنسي فحدث ولا حرج خاصة بعد أن أبرم فريق باريس سان جرمان صفقة القرن بتعاقد مع النجم البرازيلي نيمار الذي ضخم بنجمية برشلونة وتوجهها من أجل عقد تجاوز 222 مليون يورو، قبل أن يقوم هذا الفريق في آخر الميركاتو بضم النجم الشاب كيليان مبابي على سبيل الإعارة من موناكو بمبلغ خرافي. فهل يستحق كل هؤلاء النجوم

هذه المبالغ الطائلة التي صرفت خلال "الميركاتو" المجنون؟ وكيف سيكون سعر بعض النجوم من الأساطير الحقيقية لو كانوا ينشطون في هذا الزمن مثل البرازيلي رونالدو والفرنسي زيدان والإسباني راؤول والإيطالي دال بيريرو؟

هي سوق مجنونة بحق، ولا تصلح إلا للأغنياء الذين لم يتركوا شيئا للفقر، بعد أن رفعوا سقف العروض المقدمة بشكل لا يصدق.

اليوم يمكن القول إن كرة القدم بدأت تحت خطواتها بشكل متسارع كي تخرج نهائيا من ديار الفقراء، فكل شيء يخص هذه الساحرة المجنونة ضربه "وباء" الغلاء والارتفاع الصاروخي في الأسعار. قديما وقبل أقل من عشرين سنة عرضت مباريات مونديال فرنسا في أغلب القنوات التلفزيونية المحلية في شتى أصقاع العالم بمبالغ معقولة للغاية، كان الجميع إلى غاية ذلك المونديال، وخاصة الفقراء منهم، ينعم بمشاهدة مباريات "رائعة" بمشاركة نجوم وأساطير رائعين، لكن بدأ كل شيء يتغير في لمح البصر وبسرعة البرق. لقد ضرب هذا "الوباء" كل الفعاليات والبطولات الكروية، فإذا كنت غير قادر على أن تدفع فإنك لن تتابع نجمك المفضل، إذ أن أغلب الدوريات القوية باتت حركا على القنوات الخاصة مدفوعة الأجر.. لن نتحدث كثيرا عن أسعار التذاكر التي ارتفعت

إيطالية تنسج أزياءها من ألياف البرتقال



المرج بين نعومة البشرة والملابس

من الفواكه في جعل المخبوزات صحية أكثر وإبقائها طازجة لفترة أطول، وذلك بفضل عملية جديدة يمكن من خلالها تحويل بعض مكونات البرتقال إلى طحين مبتكر وخال من الدهون.

أورانج فاير نموذجاً في المنطقة لوظائف وشركات جديدة بفضل التحلي بروح الابتكار وامتلاك مهارات إنجاز مشروعات حرة. ولا تقتصر فوائد البرتقال على عالم الأزياء فحسب، بل يمكن الانتفاع بهذا النوع

وأضاف "إيطاليا لا تستثمر الكثير على صعيد الابتكار، لكن الأفكار والمهارات المتألقة تريح بالرغم من نقص الموارد". وقال روزاريو فرانتشي، أستاذة الإدارة والاقتصاد والأعمال في جامعة كاتانيا "تشكل

حوكت صديقتان بمسقط رأسيهما في جزيرة صقلية الإيطالية مخلّقات المحاصيل الوفيرة من البرتقال إلى أنسجة قابلة لحياكة أزياء صديقة للبيئة والبشرة.

المبتكرة ومزجها بأنواع أخرى من الخيوط والأنسجة مثل القطن والألياف البولستر. وأسست سانتانوشيتو وزميلتها في الجامعة إنريكا أرينا، في عام 2014، شركة باسم "أورانج فاير"، وشرعتا من خلالها في بيع هذه المواد الشبيهة بالحريز للشركات المصنعة للملابس.

وأوضحت أرينا أنه "يتم استخراج السليلوز المناسب للغزل من مخلفات البرتقال، ومن خلال تكنولوجيا النانو يتم تغليف والتأمين على الأنسجة من الحماضيات. ومن هنا فإن عملية كسر كبسولات في النسيج تبدأ تلقائياً وتدرجياً، بحيث لا تكون لديك أنسجة جميلة فحسب بل وتعمل على رفاهة المستهلك أيضاً، وذلك يجعل الأقمشة مفيدة للجلد فيشعر مستخدموها بليونة على الجلد، كمن يضع كريما في الصباح".

وطرحت شركة "سالفاتوري فيراغامو" خلال العام الجاري، ذات العلامة التجارية الشهيرة في مجال الأزياء عبر ملابس مصنوعة من هذا النسيج المبتكر ضمن مجموعتها لثياب الربيع والصيف، وذلك بهدف أن تكون المنتجات الرقيقة التي تقدمها هذه الشركة من ملابس نسائية وأوشحة حريرية ذات طابع مستدام بشكل أكبر. ووفقاً لموقع "بي بي سي" البريطاني قال أنطونيو بيرديكيتسي، وهو من الأوائل الذين استثمروا أموالهم في أورانج فاير، إن الشركة بدت إعادة بالنسبة إليه لأن نشاطها لا يمتلك طابعاً رقمياً كغالبية الشركات الناشئة المعتمدة على أفكار مبتكرة في إيطاليا.

صقلية (إيطاليا) - تمكنت أنديانا سانتانوشيتو، الخبيرة في المواد والتكنولوجيات الجديدة للأزياء، من حياكة قطع كاملة من الثياب باستخدام ألياف مستمدة من البرتقال.

وكانت سانتانوشيتو فكرت في ابتكار منسوجات مستدامة منذ عام 2011، من خلال الاستفادة من مواد تتوافر طبيعياً بكميات كبيرة في مسقط رأسها بمدينة كاتانيا في جزيرة صقلية، علماً وأن البرتقال يمثل أكثر محاصيل الحمضيات شهرة في هذه الجزيرة. لكن التحدي الذي واجهها حينذاك تمثل في إيجاد وسيلة تحقق الاستفادة القصوى من قشور مئات الآلاف من أطنان البرتقال.

واستلهمت الخبيرة الإيطالية المفهوم الذي استندت إليه في هذا الشأن من سؤال تضمنته أطروحتها الجامعية؛ وهو هل يمكن حياكة وشاح حريري فاخر من مواد تخلفها عمليات عصر الحمضيات، وهي مواد يتم التخلص منها أو إطعامها للماشية إذا لم يُنتفع بها على هذا النحو.

ووجدت سانتانوشيتو (39 عاماً) في مختبرات الجامعة التي كانت تدرس فيها فن التصميم، الإجابة عن سؤالها، وحصلت على براءة اختراع في هذا الصدد أيضاً، حيث اكتشفت هذه الفتاة الإيطالية أنه إلى جانب ما كان معروفاً سلفاً من إمكانية استخراج سكر السليلوز من قشور البرتقال، فإنه بالإمكان تحويل هذا السكر إلى خيوط عبر استخدام مركبات كيميائية تعرف بـ"الكواشف"، وهو ما يتيح الفرصة أمام صبغ هذه الخيوط

حفل باليه مصري يؤسس لفكرة تغيير الصعيد بالفن

وقالت سارة ماهر، منظمة الحفل وهي من مؤسسي مجموعة الوانات، "أغلب الناس يعتبرونا مجانين، لكننا نصدق أحلامنا في مجتمع متطور ومتحارب عبر الفنون والثقافة". وأضافت "بدانا من تحت الصفر، وربما الصفر لم يكن موجوداً من الأساس. لم يكن لدينا مكان ثابت لكننا نؤمن بالفكرة، فبدانا بالخروج في القرى وخلق مبادرات على الكورنيش وفي الشارع". وقال ماركو عادل مؤسس المجموعة إن إنشاء مدرسة لفن الباليه واجه مصاعب لا تتعلق فقط بعادات المجتمع وتقاليد، لكن أيضاً بالوعي الثقافي والفكري.

وأضاف "المبدأ الأول لنا نختصره في كلمتين 'هانغير بالفن' ومن الضروري أن نصنع التغيير عن طريق الأطفال لأنهم كبار الغد".

ليليان عبدالله، تضمن الصعوبات والانتقادات التي واجهتها هي وابنها، الولد الوحيد ضمن فريق مكون من العشرات من البنات. وقالت ليليان "سددت أذني عن كل الانتقادات التي واجهتني كام صعيدية تشجع ابنها على أن يكون راقص باليه. وسأساند ابني لكي يحقق حلمه بأن يرقص باليه على مسرح دار الأوبرا المصرية في يوم من الأيام". وفي الصفوف الأمامية جلست نهى فتحي (32 عاماً) تتربق بفرحة وشغف ظهور ابنتها سلمى (8 سنوات) على المسرح.

وقالت "أشعر بالفرحه لأن ابنتي ناجحة وسعيدة بما تفعل، سلمى فراشة كما نسميها، وكونها تشارك في أول عرض للباليه بالصعيد فهذا يجعلني أشعر بانها تشارك في صنع حدث تاريخي وأنها جزء من هذا الحدث الفريد".

المنيا (مصر) - تحاول مجموعة "الوانات للفنون والثقافة" منذ تأسيسها في محافظة المنيا بصعيد مصر قبل سنوات قليلة، تقديم أنشطة متنوعة، لكن عرض الباليه الذي قدمته أمام أبناء المحافظة كان له وقع السحر على مجتمع محافظ لم يالف هذا النوع من الفنون. وقدمت مجموعة الوانات على مسرح ديوان محافظة المنيا التي تقع على بعد 241 كيلومتراً جنوب القاهرة، ما وصفته بأنه "أول عرض لفن الباليه بالصعيد" بمشاركة نحو 50 راقصة من أبناء وبنات المحافظة.

وشملت فقرات الحفل عروضاً لأعمار مختلفة من الراقصين الذين تدربوا على الباليه في المركز، وعرضاً خاصاً. وعرض منظمو الحفل فيلماً تسجيلياً عن الطفل مارك مينا (9 سنوات) الذي وصفوه بأنه "أول راقص باليه في الصعيد" مع والدته

صباح العرب

عدي صادق



وعود لا تلبى

كانما أخلت الراقصات مواضعهن على مسرح الحياة العربية العامة، وتوارت عن الأنظار، لأن بحر الأحداث عالي الموج. فلم تعد أي منهن تحظى بأي اهتمام، فلا حكايات جديدة عن راقصة وسياسي، مثلما كتب إحسان عبدالقدوس، ولا عن الراقصة والطبال، في رواية أخرى للكاتب نفسه، جعلت الأولى تستنزف الثاني الذي ساعدها على تحريك أجزائها مع إيقاع الدق، ولما تبدت مميزة لجمهور الهانئين، بل صاعدة كالصاروخ في زمن الانفتاح؛ تركت طباها عند منصة الإطلاق التي لم تعد تلمزم المقذوف، فارتضى المسكين على قارعة الطريق، وقد شوهت وجهه لكلمات الساهرين!

كان المفكر الراحل إدوارد سعيد قد خصّص جزءاً من كتابه "تأملات حول المفنى" للراقصة تحية كاريوكا. هي واحدة من راقصات كثير، حضرن في دهاليز السياسة على مرّ عهود ثلاثة، فتحية" رقصت في عرس الملك فاروق، الذي استقبلته حشود جماعاً "الإخوان" في مطار "الماطة" عندما عاد من لندن لكي يرث عرش أبيه، وأنشدهت له ووصفته بـ"أمير المؤمنين" لكن الغلبة كانت لوصف كاريوكا له، كـ"أمير للشباب". فقد كان صديقها، والخيل أعرف من فرسانها!

إدوارد سعيد، طويل الباع في تأمل الظواهر الاجتماعية والتاريخية وفي وصف الجماليات؛ قال في "تحية" ما لا يستطيع التقاطه الجاهلون بالخصائص النفسية للأنثى. ركّز على نقاط ثلاث، إحداها تتطابق مع رأي كان سائداً في أوساطنا الشعبية، كلما جرى على ذكر الراقصات الجعريات اللاتي كنّ يُحِبِّين الإفراح: صحيح أن الجعرية تتفنن وتبسم، لكن الصحيح أيضاً أن أعنى الغزاة، لن ينال منها قلامة ظفر.

في هذه النقطة، يُسلط إدوارد الضوء على طريقة "كاريوكا" في التصرف مع طالبي وصالها. يقول -والعهد على الراوي- إنها اتخذت لنفسها منطقة وسطى، لا معنى لها، بين الرضا والمجاهرة الصريحة بالتنمّع، وهذا يُسمى بالإنكليزية "الإرجاء" Deferal، أي أنها تقابل كل ذي إشارة شهوانية بانتسامة خاطفة خفيفة واعدة تنم عن كونها متاحة، ولكن ليس الآن، فلا يستعجل هو وعد بالتلميح لا يُلبى. وأغلب الظن أن "تحية" لم تتحّ كما يقول العارفون، اللهم إلا بموجب ثلاث عشرة زيجة، منها واحدة من يهودي أشهر إسلامه على قرع الطبول!

في زمننا هذا، أخلت الراقصات مواضعهن على مسرح الحياة العامة، وانقطع نسيج السياسي المحترف، ليشق رجل الأمن المحترف طريق السياسة؛ خسر الطبال رزقه واقترب من الأرض، وجفت أمانياته ونشوه وجهه، وصعدت "كاريوكا" من جديد لتنتشر ابتسامات الإرجاء، وعوداً لا تلبى!

انهمرت دموع الممثلة الأميركية

جينيفر أنيستون حين تقدم لها زوجها السابق نجم السينما الأميركي براد بيت بالاعتذار، بعد مضي أكثر من 10 سنوات على تركه لها وطلاقهما بعد التعرف على أنجلينا جولي سنة 2005. وجاء هذا الاعتذار خلال محادثة دارت بين براد وطليقته



وشرّدت العاصفة أكثر من مليون شخص وأدت إلى إغلاق حوالي ربع قدرة التكرير في الولايات المتحدة الأميركية.

وأعلنت الحكومة أنها شكلت قوة مهمتها مكافحة الغش والاحتيال، وتشمل هذه المجموعة المدعي العام لتكساس ولجنة التجارة الاتحادية ولجنة الأوراق المالية والبورصات وغيرها.

أعلى من الزبائن، موضحة أن الرفع الحاد لأسعار سلع أساسية مثل المسكن والبنزين غير قانوني، إذا ما تم إعلان الكوارث.

وانهم فندق بيست ويسترن بابتزاز ما لا يقل عن أربعين عميلاً وفقاً لمحطة تلفزيون تكساس "ككسان" التي ذكرت أن الغرف التي عادة ما تتراوح أسعارها بين 120 و149 دولاراً لليلة تم رفعها فجأة إلى 289 دولاراً. وقالت المحطة التلفزيونية إنه عرض على العملاء استرداد هذه المبالغ.

إعصار هارفي يزيد عمليات الغش والاحتيال

واشنطن - تزايدت مع انحسار بعض المياه عقب الرياح والأمطار المدمرة لإعصار هارفي الذي ضرب ولاية تكساس الأميركية، التقارير عن محترفي الغش والاحتيال الذين يستغلون الضحايا.

وقالت جينيفر سبيلر، المتحدثة باسم المدعي العام في ولاية تكساس كين باكستون، إن سلطات تكساس تلقت 1992 شكوى تتعلق بالتلاعب بالأسعار والاحتيال إلى جانب 636 شكوى بشأن طلب محطات الوقود أسعاراً

